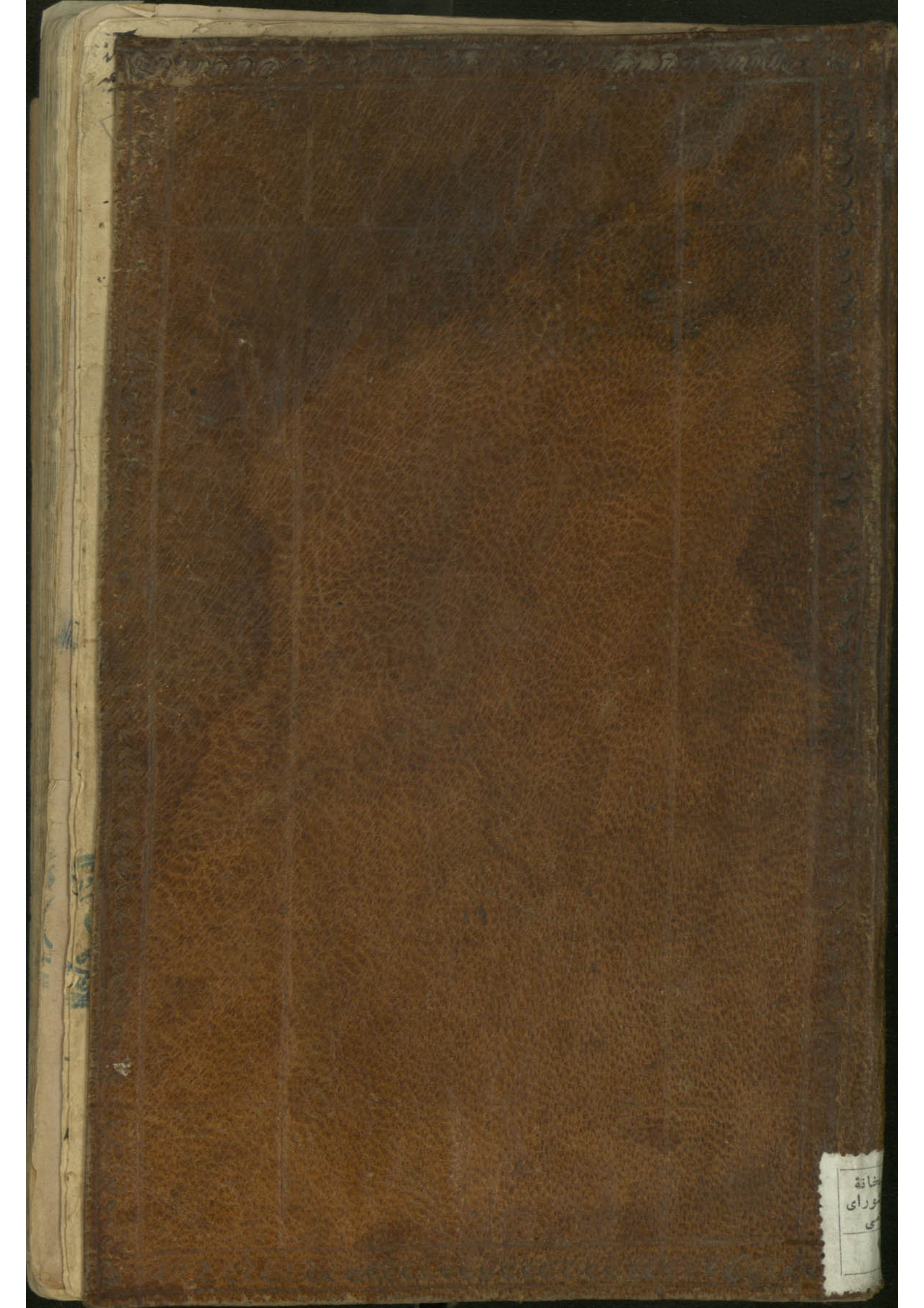




کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
شماره ثبت کتاب
۹۰۲۲۴



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
۱۴۷۲۶
بازدید
۳۸۷

و طاس سی از رشتهٔ ما ماله ز هفت روز روزه بدار و در ماه حوت نام در رو

از خیر و شر بدار که شب روز شغل این سر را بخواند و از خوان ام سیب سود

باید در این شب سیصد و روز این سر را درد زبان خود بسازد شب روز

مع الدوام سر را بخواند سر این است کلمی جوکی هوی کیلیی سطیح لتطیح

فطیح فطیح اجب یا قادر موکلی هویک حقک حقک یا الله یا محمد علی

در شب اسیر و ضو که دغل رکعت صد بار سبحان الله ... و سیصد بار الحمد لله ...

سیصد بار ... از ... هر ... بخواند ... هر ...

سیصد ... هر قدر بخواند ... لذا ... ز

یک شب سیصد بار و طاس ... و بعد از سلام ... صد بار صلوات ... بخواند

و بعد از آن ... صد بار ... و بعد از آن ... صد بار ... بخواند

کلمی جوکی ... کیلیی یا هویک حقک حقک یا الله یا محمد ...

... سی شب ... بخواند ... ز ... بخواند ...

کی ای ... ان ... این اسمارا ... شمس ... بعد ...

اللول اللول یا ملک الدیاییز ذهیاج العلام اقلبوا هم مع سکه ... الکوچ ...

و سود ... الله ... فی عبد الله الی ... صلی الله محمد رسول الله

مع ... الله ... القرآن ... الله ... بعد ...

... زبان ... بخواند ... دوام ...

عمل و طاس این عمل باید از روز ... باشد و روز مریخ نباشد ... باشد

در ... شد ... سیصد بار ...

و ... سیصد ... اسماء را بخواند اسماء این است اقسمت علیکم وعزمت علیکم یا طلیوش

یباحوشی یباحوش طلیش جلبیوش اسطالوش ابطاهوش اماهوش

نیوهوش وشماعوش کل حموش بیاطوش بیناحوش لولاطوش

حماطوش حموطلیتش بیتخیا طوش بیتحیا طوش الا تبدلوا هذه

القرطاس بعضها فضة وبعضها ذهبا مسکوکة مضروبة دائما لله

بعلکم وبحق سیدکم واحرکم الساعة الساعة الوحا الوحا العجل

العجل العجل العجل تمام شد اما اثر این ظاهر نشود مگر ... به ... باید در روز

چهارشنبه در وقت طلوع آفتاب در روی سبزه نشیند اسماء را ... بخواند و ...

هر قدر ... بعد از ... باشد ... باشد ...

در وقت ... ان ... اسماء را ... بخواند ... شود و ...

... تغیر و تبدیل ... شد ... بعد از آن ...

هرگاه که این عمل ... بخواند ... اثر دارد

در وقت ... باید بخور از عود و ... که ستاره ... باشد

باشد ... اجابت مقرون شود ان شاء الله تعالی والسلام تمام شد ...

بعد ... ز ... باید ... تغیر و تبدیل ... بعد از سلام ... بخواند ... شود ...



اقسمت عليكم وعزمت عليكم يا طليوش يباحوش بنا حوش نياجوش
طلش بليوش ابطا لوش اسطا لوش ابجا هوش ادما هوش
نيوهوش وشما عوش كل حموش ببيا طوش بيبا حوش لولا طوش
حا طوش حمو طيتش شيخيا حوش شيحيا حوش حيا طوش
طليوش تباحوش نا متليسوش ارعايوش ارما نيوش منونا طوش
دشما عوش تيا وشما عوش كلي حموش اقاهو حوش ايطاحوش شينا طوش
لولا ماش حا طوش شيخيا طوش طلتوش تباحوش نادنيوش
نادنيوش اما يوش اما ينوش مدنا طوش سما عوش كطى حوش
انما حوش الطمد حوش متلا طوش متلنا طوش لم لا طوش
جا طوش شهبا طوش شيحيا طوش الا شدلو هذه الوطا ساب
بعضها قصه وبعضها ذهبا مسكوكه معزوبتر يا الجا دائما الله لحفكم
ولي سيدكم واحب لكم الساعه ٣ باريلور الوجا ٣ باريلور العجل ٣ باريلور

تفسير فاتحة الكتاب على منهاج اولي الألباب وكشف الأستار والحجاب
عن الوجه بسم الله الرحمن الرحيم الذي يتوجه اليه الخطاب

الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم والصلوة على
الوجه الكريم واصل العقل القديم النبي المبعوث بالرؤوف الرحيم
والسلام على المنهج القويم والصراط المستقيم الولي الذي
هو في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وآلهما اهل التشريف
والتوقير والتفضيل والتعظيم وشيعتهم الذين انعم الله
عليهم بالمحبة والتسليم والكرامة والتكريم اما بعد فقد
اشار الي بعض الاخوان من اولي البصيرة والايقان ذوي
الحقيقة والعرفان رفعهم الله اعلى مراتب العلم واكمل درجات
الايمان ان اشير الى اشارات السبع المثاني والمقاصد
منها والمباني ليعرج بها الى معارج القرب وليبني المعاني
ويدرك بها لطائف الحكم والمعاني فاجبته لذلك مع ما
انا عليه من تشتت الحال وتبلبل البال وتكدر الخيال وضيق
المجال

المجال فاتيت بما تيسر ولو على سبيل الاجمال فلقد تحقق من
صريح الاخبار وصحيح الاعتبار ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من
فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه فاتحة الكتاب وهي السبع
المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية السابعة
منها وقال الامام ابو القائم عليه السلام ان فاتحة الكتاب
اشرف ما في كنوز العرش وقال الا من قرأها معتقدا لموالاة
محمد وآله الطيبين منقادا لأمرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم
اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا
بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع قاريا يقرأها
كان له قدر ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض
لكم لا تذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة اقول وينبغي للقاري
ان يقبل بالبال ويتمثل الجال على المعنى الذي سنبينه على
سبيل الاجمال ثم اشير على لطائفه وحقائقه وطرائفه
ودقائقه مستعينا من الله المتعال ومن الله التوفيق

في السبل او المثال اما البيان بالاجمال فهو ان المعنى بمعبودية من اودعت
معرفته في الفطرة وثبت ربوبيته بالوفرة والرحمة اقرار بان الحمد لله
المالك حقا الرحمن الرحيم اولا وآخرا مالك يوم الدين ظاهرا وباطنا
اياك نعبد علما وارادة واياك نستعين عملا وطاعة اهدنا الصراط
المستقيم في المعرفة لمعبوديته صراط الذين انعمت عليهم بالمحبة والتسليم
غير المغضوب عليهم من الغاصبين والناصبين ولا الضالين
من الشاكين والمتوقفين واما الاشارة الى لطائف المعاني
وحقائق المعاني فاقول بسم الله قال الرضا عليه السلام يعني اسم
نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل ما السمة قال العلامة
اقول فالاسم اشارة الى المعبودية التي كنهها الربوبية وذلك
ان العبودية مرآة الربوبية وبيانها والربوبية تبيان الالهية
وعيانها ولذا اضيف الاسم الى الله والرحمن الرحيم بدء الربوبية
وغايتها ولذا وصف الله بهما فالمعنى بمعبودية من اودعت معرفته
في الفطرة وثبت ربوبيته بالوفرة والرحمة اقرار بان الحمد لله رب
العالمين يعني ان كمال الربوبية لله الذي اودعت معرفته

في الفطرة

يعني لبعث خلقهم مالك يوم الدين ظاهرا او باطنا وصوفي حقيقة
ويكون نافذ بعيرا ما يصيبا الا وارادة وذلك لانه المالك حقا والواحد حقيقة
اياك نعبد خطاب لله الذي اودعت معرفته في الفطرة واياك نستعين
خطاب للمالك حقا والواحد حقيقة يعني اياك نعبد علما وارادة واياك
نستعين عملا وطاعة بيان ذلك ان العبد وان كان يستقبل القبلة
عملا لكنه يريد المعبود المستحق للعبادة علما وكذلك يسجد الى التربة تماما
صورة ويخضع ويعبد لله سبحانه عزما وارادة فهو وان كان يتوجه الى
وجه الله الظاهر قلبا وفؤادا وانما يريد الغيب المحجوب سرا وباطنا
وكذلك يطيع ويبايع لحجة الله ظاهرا ويحب ويسلم لرب العالمين حقيقة
فالخطاب وان كان يقع على الوجه والعنوان وانما المراد الغيب المنيع الذي
لا يشهد ولا يستبان وكان الخطابات الالهية تقع على نفس النبي
صلى الله عليه وآله والمراد امته كما ورد ان القرآن كله نزل من باب اياك
اعني واسمعي يا جارة وذلك لان الامة لا طاقة لهم بذلك كما قال عز وجل
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
كذلك الخطابات من الخلق انما تقع على نفس محمد وآله صلوات الله عليه وآله والمراد

هو الغيب المحجوب وذلك لأن محمدا والرسل صلى الله عليهم هم الوجه الظاهر من الغيب
المحجوب والوجهة التي يتوجه منها الى المطلوب قال الصادق عليه السلام
نحن قبلة الله نحن جنب الله قال الله اينما تولوا فثم وجه الله فالصعود والنزول
قال نعم كما بدأكم تعودون فالخطاب في قوله اياك نعبد واياك نستعين وان كان
واقعا على الوجه المطلق لكن المراد الغيب المحجوب فما يتعلق عليه العلم
غير المعلوم بالدلالة وما يقع عليه العبادة غير ما يقصد بالارادة وذلك
هو الطريق المستقيم الذي هو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
كما ورد مصرحا عن ابي القائم عليه السلام اذا القول بان المراد والمعبود هو الوجه
والعنوان لا السبيل الى الغيب المحجوب غلو في الائمة عليهم السلام وكفر
بالله وجحود والقول بان الغيب المحجوب ليس معه الشهود بل هو بذاته
مشهود تقصير في المعرفة وتنقيص بالنسبة الى الصفوة الذين اخذ منهم
العهود فالطريق المستقيم الحاجز بين البحرين هو التوصيل في العلم والارادة
فان قيل لا نسبة بين القديم الغيب المحجوب وبين الحادث المدرك
بالحواس والقلوب فكيف يمكن ارادة الغيب المحجوب والتوجه اليه بمعنى
وهو بخلاف ما يعقل ويتصور في الاوهام قيل ان ولا نفي النسبة عن الغيب

لنسبة

في الفطرة ووجبت محبة للبرية الذي هو المالك حقا قال الله تعالى
رب العالمين بمعنى مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق
اقول المالك حقا هو ان لا يكون مملوكا اصلا والمملوك حقا هو ان
لا يكون مالكا اصلا ولما كان الله سبحانه مالكا حقا فلا بد ان يكون
ما سواه مملوكا حقا بحيث لا يكون لما سواه تصرف والحكم ولا يسند
اليهم ولا ربهم وذلك كذلك في نفس الامر والواقع فان قيل اذا
كان الامر كذلك فكيف يسند الى غيره الوجود فيقال هذا الشيء
موجود قلت هذه النسبة منفية في الحقيقة ولذا يقول لمن الملك
اليوم فيجيب لله الواحد القهار ويقول علي عليه السلام لا شيء غير الله
فارفع همك وكل اليه كلما اهمك فان قلت اذا لم يكن ما سواه
مالكا اصلا فكيف يريد ويشاء وذلك نوع من التصرف قلت
اي شيء تقول والى من تقول اين ارادة المملوك في ارادة المالك
واين مشيته في مشيته واين وجود المملوك في وجود المالك
واين هو حتى تشير اليه بل هو المريد في الارادة والمراد وهو المالك
في المملكة والملوك والمملوك قال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه

ان الله تجلى لعباده من غير ان راوه واراهم نفسه من غير ان تجلى
لهم وقال نعم هو معكم اينما كنتم قلت اين انتم وانتم معكم واين
انتم وانه اقرب اليكم منكم فهو الموجود لا موجود سواه وهو المسند
الذي ليس لغيره حكم وهو المعنى ليس لغيره اسم ولا رسم وهو هو ليس غيره
هو يا هو يا من هو يا من ليس الا هو يا من لا هو الا هو هذا التوحيد
منه به له قال الصادق عليه السلام من عرف التوحيد فهو ملحد
يعني انه من نافى التوحيد بل العبد انما يعرف بتوحيده لا من نفسه
ولذا قال عليه السلام ومن لم يعرف فهو كافر يعني من لم يعرف ولو من قبل
ربه واذا عرف العبد ربه منه فقد فني فيه وصار البصير به طرفه
وعلى ذلك ورد عن الصادق عليه السلام من عرف الله لم يعبده يعني من
عرف الله به يرى ويظهر له انه لم يعبده بل يرى حقيقة قوله سبحانه اني عامل
سوف تعلمون ولذا قال الصادق عليه السلام لنا كررها حتى سمعتها
من قائلها هذا التوحيد هو التوحيد الحق اولا واخرا وغيره غاية
ومدارج ودنيا واخرة قال النجار نعم سبقت رحمتي غضبي وقال [illegible]
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال الصادق عليه السلام

يعني

جعفر عليه السلام قال قال لي يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا
اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون
يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة
والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين
والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير
وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف
اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب
الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني
احب رسول الله صلى الله عليه وآله فرسول الله خير من علي عليهما السلام ثم
لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا
لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل اتقاهم
واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة
ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا
ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع
فان قيل فما معنى ما اشتهر فيما بين الفريقين من ان حب علي حسنة لا تضر

معصابشية قلنا المراد من هذا الحب هو الحب المتحقق في نفس المحب
حقيقة فانه علة تامة للتوبة انما يكون كما نبه التائب من الذنب
كمن لا ذنب له واما القول بالحب والدعاء فذلك لا ينفع الا في القيمة ولذلك
قال الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاذا صار الامر الينا
فنحن اولى بكم ونعلم ان الصراط المستقيم هو الطريق الى الله من كل جهة
وهو الامام المفترض الطاعة كما ورد عن الصادق عليه السلام او لذلك
انه ذاته هو الطريق في المعرفة والدلالة والتوحيد والارادة وصفاته
هي الطريق في الاخلاص والمحبة وافعاله واعماله هي الطريق الى التسليم
والطاعة واقواله هي الطريق في الاسلام والهداية فقوله اهدنا
الصراط المستقيم يعني في المعرفة والعبودية لقول الصادق عليه السلام
بنا عرف الله وبنا عبد الله تبارك وتعالى صراط الذين يعني الشيعة لقوله
انعمت عليهم يعني بالمحبة والتسليم وذلك لما ثبت تحقق ان النعيم
الحقيقي حبهم عليهم السلام وولايتهم في العيون عن الرضا عليه السلام
ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال بعض الفقهاء ممن يحضره فيقول الله تعالى
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد

فقال

نسبة اليه بل انه فكما انه نفي النسبة بطريق الاثبات كذلك بطريق
السلب ثانيا ان نفي النسبة مطلقا نفي نسبة الملكية والعبودية يستلزم
التعطيل اذ نفي نسبة العبودية يستلزم نفي المعبودية ونفي الملكية يستلزم
نفي الدلالة ولا ينبغي ان يقال لمن اعتقد ان الذات الغيب لا يدرك
ولا يتصور ولا يعرف ولا يعبد ولا سبيل اليها بوجه من الوجوه وانما المقصود
والمعبود هو الوجه والعنوان لاي شيء هذا الوجه ولاي شيء هذا العنوان
ولاي معنى لي الدليل مع قيد العبد الى الدليل هل العنوان الا دليل المعنون
ولا بد من النسبة بين العنوان والمعنون والدليل والمدلول فانما التحقيق
هو اثبات النسبة بطريق الاضافة الملكية والعبودية ولعنا لها الا بطريق
الجنسية والتشبيه والمساوات وغيرها فلو نفينا النسبة بالكلية غرقنا
في بحر التنزيه والتعطيل ولو اثبتنا النسبة مطلقا وقعنا في بحر التوصيف
والتشبيه والله سبحانه منزه عن الطيف فالمعنى المقصود والمراد المعبود هو الغيب
المحجوب لا اشارة اليه الا بالعلم والارادة واذا كان العبد موصلا في العلم
والارادة يستعين بالله ان يوفقه عملا وطاعة ويعلم ان الصراط هو الطريق
الى الله والى رضوانه وهو ادق من الشعر بحسب العلم والمعرفة واحد من السيف

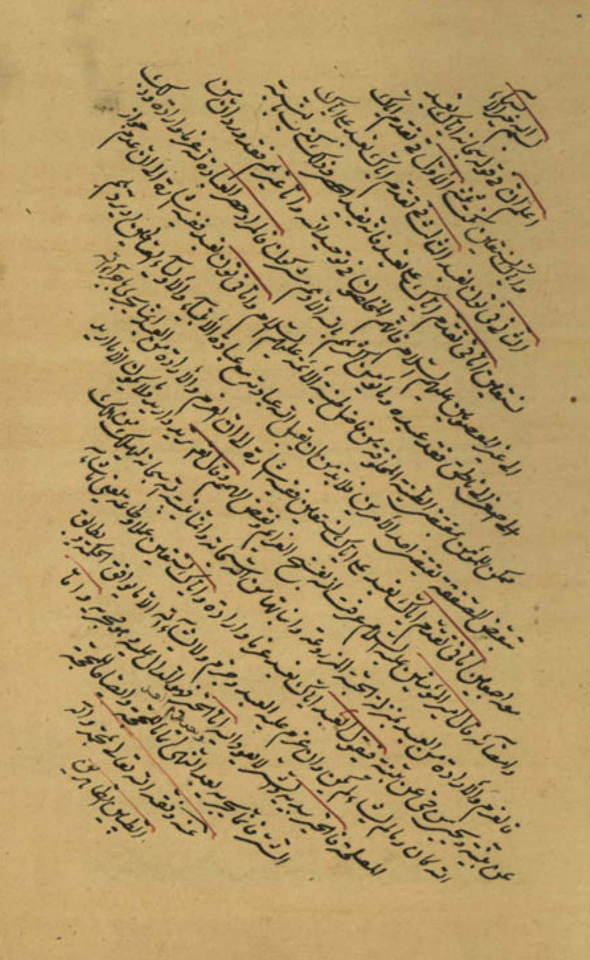
العمل والطاعة ولابد في العلم والارادة من الاخلاص وفي العمل والطاعة
من الاستعانة بالله قال الصادق عليه السلام من عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى من دون الاسم
فقد تزندق ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه فهو من اصحاب امير المؤمنين
حقا اقول قد ورد عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا نحن والله الاسماء
الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا يعني هم الدالون
على الله والهادون الى طاعته بهم يذكره الذاكرون ويتوجه اليه المتوجهون
وبهم يدعو الداعون ويعبده المتعبدون فكما ان الاسماء اللفظية التي
هي وسيلة المعرفة والذكر والتوجه والارادة والتضرع والعبادة
لا بد ان تغيب عن العبد عند التوجه والعبودية كغيبة نور البصر عن المبصر
مع انه واسطة الرؤية كذلك الاسماء المقدسة العينية وذلك الطريق هو
ادق من الشعر واحد من السيف فلان الناس كلهم في اعمالهم فيما
بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله عز وجل كما روي عن ابي الحسن
عليه السلام وقال سبحانه على لسان عيسى بن مريم ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وفي الكافي عن جابر عن ابي
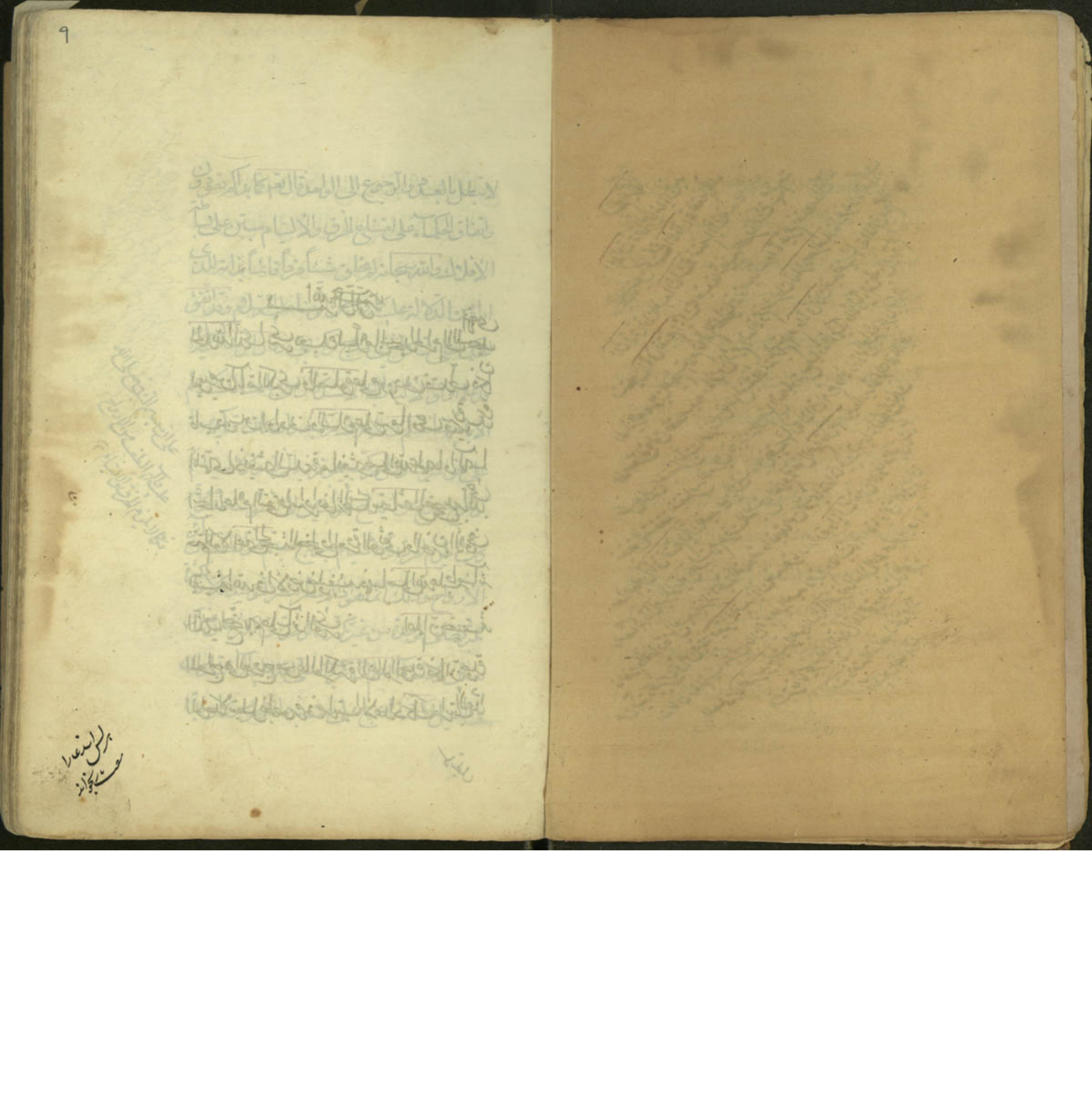
بل على لسان يوسف بن يعقوب

جعفر عم

فقال الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه وجعلتموه على ضروب
فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون
هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابي عبد الله عليه السلام ان اقوالكم هذه
ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال
ان الله لا يسأل عباده عما تفضل عليهم ولا يمن بذلك عليهم والامتنان
بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى
المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ان الله اكرم واجل من ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه
ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله
وفي الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه
ومنتهاه غير المغضوب عليهم من الغاصبين والناصبين من الجبت والطاغوت
وكل مبتدع بدعة وكل متخذ شرعة من عند نفسه فانهم طرق الباطل
والظلمة والشرور والفتنة بذاتهم وصفاتهم وافعالهم واقوالهم فلا بد
من التبري منهم من كل جهة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقبل
ايمان عبد الا بولاية علي عليه السلام والبراءة من اعدائه وعن علي بن الحسين عليهما

عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو ان عبدا
عبد الله الف عام ما قبل ذلك منه الا بولايتك وولاية الائمة
من ولدك بذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر قال عليه السلام من لعن الجبت والطاغوت كل غداة مرة
كتب الله له سبعين الف الف حسنة ومحى عنه سبعين الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة ولا الضالين من الشاكين
ولاتتقنين الجاهلين بامام زمانهم والمتحيرين في مسلكهم
ومقامهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف
امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية وقال الصادق عليه السلام
جاهلية كفر ونفاق وضلال واعلم انا قد بينا كثيرا من اشارات
فاتحة الكتاب ولطائفه وحقائقه في رسالة الطريقة
وانما كتبنا في هذه الرسالة ما لم نكتب فيه فليرجع من اراد
بقية الكلام اليه الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا
وباطنا تمت بعون الله تعالى
١٢٧٨





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
لنريه من آياته الكبرى والصلوة على من دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى والسلام على سر ما اوحى بسدرة
المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى صلى الله عليهما وآلهما
انجاد اعلام التقى واسرار انوار الهدى سيما شمس الضحى بدر الدجى
ختم الولاية اعني الحجة العظمى والعروة الوثقى والوزن الاوفى
بقية الله في الارض خليفته فيها صلى الله عليه وعلى آبائه
الذين احتج بهم على سائر الورى اعلم ان حقيقة
المعراج هي العروج من عالم الكثرة الى عالم الوحدة فكما ان حقيقة
الواحد لا تبطل بظهوره في مراتب الاعداد كذلك مراتب الاعداد

لا تبطل

لا تبطل بالعدد والرجوع الى الواحد قال نعم كما بدأكم تعودون
واتفاق الحكماء على امتناع الخرق والالتيام مبتنٍ على بساطة
الافلاك والله سبحانه لم يخلق شيئاً فرداً قائماً بذاته للذي
اراد من الدلالة عليه كما ورد عن الرضا عليه السلام وقد اتفق
الحكماء على ان كل شيء زوج تركيبي وقال الرضا عليه السلام
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم
الا بما هيهنا فنعلم ان الافلاك مركبة وان كان تركيبها
على نحو اشرف وكل مركب يجوز فيه الخرق والالتيام
لو عرج روح من ارواح المؤمنين الى السموات عند موته
كان لا يلزم الخرق والالتيام بعروج جسم هو الطف من سائر
الارواح وذلك انما هو اذا لم ننظر بنظر التوحيد والا فالكثرة
تكثر تعاقب الوحدة من غير تكثر والوحدة في الكثرة من غير
تعين ولا اختفاء اعلم ان عروجه صلى الله عليه وآله انما كان
في الليل لكنه لما عرج على سمت بدو الظهور وكان بدو

على ان جسم النبي صلى الله
عليه وآله الطف من الارواح
فلا يلزم الخرق والالتيام م

الظهور في الظاهر ان الشمس قائمة على قمة الرأس في التاسع
عشر من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا وفي الحزيران طالع
العالم السرطان ولا يكون ذلك الا والشمس في بيت شرفها
في نصف النهار فاول الدنيا ما تحرك الفلك وجب فرض
الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول صلوة صليها
وذلك انه صلى الله عليه وآله خرج من الليل في عرجه وصل
النهار به والظهر فصلى بالملائكة صلوة الظهر يوم الجمعة
عن ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله فرغ من
خلقه في ستة ايام الحق يوم الاحد والاثنين والثلثا والاربعا
والخميس والجمعة عن ابن عباس في قوله تعالى لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قال للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك
وللارض تشققي انهارك واخرجي ثمارك قالتا اتينا
طائعين وانما كان محل الشمس السماء الرابعة لانها اوسط
السموات السبع وكمال الظهور يكون في وسط المظاهر في حديث

المعراج

المعراج ثم قيل لي ارفع راسك يا محمد فرفعت راسي فاذا اطباق
السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طاطئ راسك
انظر ما ترى فطاطات راسي فنظرت الى بيت مثل بيتكم
هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لو القيت شيئا من يدي
لم يقع الا عليه فقيل لي يا محمد ان هذا الحرم وانت الحرام
ولكل مثل مثال ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل
مساجدك وطهرها وصل لربك فدنى رسول الله صلى الله عليه وآله
من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتبع الوضوء
فقال الله فاني اباركت عليك واوطئتك موطأ لم يطاه
احد غيرك فظهر انه صلى الله عليه وآله خرج من الزمان في عروجه
ودخل الدهر ووصل الى اول بدء الايجاد في الظاهر وكذلك
في الباطن فان اصل الصلوة قبول التكليف واول ما خلق الله
من الاوقات وقت الظهر حين التكليف في الذر الاول
اعني ذر العقول فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله واقتدى

شيه امير المؤمنين وسائر الائمة عليهم السلام ثم الانبياء
والصديقين فذلك اول بيان الظهور في الباطن الى الشمس في
الباطن نور النبوة ظهر في وسط حضرات السبع اعنى المشية
والارادة والقدر والقضا والاذن والاجل والكتاب فظهر
نور النبوة في القضا واخذ عن العقول والارواح العقل وطوفا
ومعنى ان ربك يصلى يعنى يصلى الولاية بالنبوة حتى هو الصلة
او من الوصل يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبوح قدوس
اشارة الى اصل النبوة ورب الملائكة والروح اشارة الى اصل
الولاية ثم دنى فتدلى يعنى دنى رسول الله صلى الله عليه وآله
بالعلم فتدلى بالولاية فقرب من الله فى سيره اليه قاب قوسين
اى قدر قوسى النبوة والولاية او ادنى اى القدر الاعلى
من التحقيق وهى المقام الجامع الذى هو عين الادراك الامكان
حقيق هو الحجر الثانى بانيا العارى عن الاوصاف والاسماء
اعلم ان كل سماء من السموات فلك كل نجم من السيارات

حمل

مما حرس من الحواس المعنوية من الانبياء عليهم السلام كل من غلب
حس من الحواس المعنوية رآه النبى صلى الله عليه وآله فى سماء مخصصة بذلك
الحس ويظهر من الاخبار انه صلى الله عليه وآله راى ابراهيم عليه السلام
فى سماء الدنيا وفى الرابعة وفى السابعة وذلك لجامعيته عليه السلام
وافضليته والانبياء كلهم بمنزلة الاشعة اليه صلى الله عليه وآله
حتى ابراهيم عليه السلام فهو صلى الله عليه وآله يمد نفوس الانبياء
وهم قائمون فى مقاماتهم من السموات فى امداد العالم السفلى فرأى
فى معراجه الانبياء عليهم السلام كلا فى مرتبته ومقامه اعلم ان
نقطة من الملكوت محيطة بالملك جميعه والدهر محيط بالزمان
كله فالملكوت قبل الملك بالرتبة والخلقة يعنى بالاحاطة
وكذلك عالم الجبروت بالنسبة الى عالم الملكوت وعالم اللاهوت
بالنسبة الى عالم الجبروت والنبى صلى الله وآله فى معراجه عرج الى
عالم الملكوت التى هى قبل الملك بالرتبة والخلقة فاذا دخل
فى الملكوت والدهر فهو قبل عالم الملك بالفى عام فح لم يكن عالم

الملك مخلوقة ولا موجودة ولذا ورد ان العبادات شرعت
في المعراج حين اراه الله ملكوت السموات والارض واول
صلوة صليها رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الظهر يوم
الجمعة تحت العرش وصنع الوضوء من صاد وهو بحر تحت العرش
مع ان المعراج كان بعد البعثة بسنتين او بسبع ثم قرب رسول الله
صلى الله عليه وآله من ربه في معراجه قدر قوسين كما ورد عن
الباقر عليه السلام اي قدر قوسي النزول والصعود فوصل الى اول
الملكوت ومبدء الخلقة فشرعت العبادات قبل خلق الخلق
بالفي عام فصلى صلوة الظهر يوم الجمعة مع الملائكة وجهر بها
بامر الله ليظهر فضله للملائكة فهو صلى الله عليه وآله صلى في الارض
مع الادميين قبل المعراج وصلى في المعراج مع الملائكة قبل خلق
الادميين ثم اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله كما كان في نزوله
بالعلم والاخبار من دون احتجاب عن الآيات والاسرار كذلك
في عروجه لم يكن محتاجا الى المشاهدة والاخبار وانما التفصيل

للتجمل

للتجمل والاراءة للتشكر والتفضيل قال نعم كما بدأكم تعودون
فالسر في السير والعود اظهار جلاله واكمال الجلال له فان رسول الله
صلى الله عليه وآله بكمال ذاته غني عن استكماله وذلك كمن ولي الوحي
الى الانبياء وهو مطلع على ما جرى في الآخرة والاولى وانما اراد
سبحانه بيان كمال عبوديته فقال سبحانه لا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه وقال وما تشاؤن الا بعد ان يشاء الله فالنظام
لابد من ان يوافق الباطن ولاريب في ان بواطن الملائكة تعظيم
وتجليل لشانه واظهار لشانه للخلق وينبغي ان يعلم ان لكل ظاهر
باطنا ولكل ملك ملكوتا ولقد علم اولوا الالباب ان الظاهر يوافق
الباطن والملك يطابق الملكوت ولذا قال الصادق عليه السلام
بالظاهر الجلي يستدل على الباطن الخفي وقال العبودية جوهرة كنهها
الربوبية فقول المسجد الاقصى الذي في الارض بالجنه
في السماء وكذلك مسجد الحرام والبيت فكما اسرى برسول الله
صلى الله عليه وآله في الملك كذلك اسرى به في الملكوت فصح

قوله صلى الله عليه وآله وربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء
تربط بها وقول الصادق عليه السلام المسجد الاقصى في السماء
فسبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الذي هو
في ارض العبودية الى المسجد الاقصى الذي هو في سماء الربوبية
ولا يعرف ذلك الا الانبياء والاوصياء وخواصهم من الاصفياء
قال الشيخ الاوحد الشيخ الاحمد اعلى الله مقامه ليس الخواص
من الشيعة يدركون ما ادركه الخصيصون يعني خاص الخاص
فاين القلم واين اللوح واين الجنة واين النار التي قال
لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم واين الارواح واين
الحوض واين الصراط واين الميزان واين سدرة المنتهى واين شجرة
طوبى واين البيت المعمور وان الصادق عليه السلام اخبر انه صلى الله
عليه وآله اسري به من هذه الى هذه واشار الى السماء يعني من
المسجد الحرام الى السماء وقال بينهما حرم والله تعالى اخبر انه اسري
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقال صلى الله عليه وآله

فقال

فقال جبرئيل اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بيثرب
وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليهما السلام
ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت
البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها الحديث
والصادق عليه السلام لما قيل له والمسجد الاقصى فقال ذلك
في السماء اليه اسري رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اعلم بما
قال جده صلى الله عليه وآله في قوله فربطت البراق بالحلقة
التي كانت الانبياء تربط بها والانبياء ما ربطت دوابهم
في السماء والصادق عليه السلام اخبر انه انما اسري به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى وهو في السماء فاين هذا المسجد الذي في
السماء ولم يمض الى بيت المقدس لانه عليه السلام لما قيل له
ان الناس يقولون انه البيت المقدس وانكر عليه السلام
ذلك فقال مسجد الكوفة افضل منه وهو صلى الله عليه وآله
قال اني مضيت الى بيت المقدس قال الشيخ اعلى الله مقامه

ولا يعرف في ذلك الا من [illegible] كبريت الاحمر والغراب الاعصم
في الفلاة والشذرة اول القلم اول غصن من شجرة الخلد كما
حبة الخلد ومجراه النفس الكلية وطوله ما بين السماء والارض
واللوح ام الكتاب ولب الالباب ونفس الحساب ومكانه عرش
الربوبية ومظهره الطبيعة الكلية وعرضه ما بين السماء
والارض والجنة جنى الرحمن ومحلها السموات ومظهرها
السماء السابعة والجنان ثمانية اولها دار السلام وهو
مظهر الاسلام وثانيها جنة النعيم وهي مظهر الايمان
وثالثها جنة المأوى وهي مظهر التقوى ورابعها جنة
العدن وهي مظهر اليقين وخامسها جنة الجلال وهي مظهر
الربوبية والافعال الالهية وسادسها الجنة العالية
وهي مظهر الاسماء وسابعها دار القامة وهو مظهر الصفات
وثامنها جنة الخلد وهي مظهر الوجه الباقي والجنان كلها
على العرش كما ورد عن نبيها عليه السلام وهي كلها في كل

نقطة

نقطة من السماء كما ان القرآن [illegible] نقطة التي هي تحت
الباء والنار هي الكفر بالله ومحلها الارضين ومشهدها
اسفل السافلين قال نعم لو تعلمون علم اليقين لترون
الجحيم وهي سبعة اعلاها جهنم وهي ارض النفوس ثم
السعير وهي ارض العادات ثم الهاوية وهي ارض الطبع
ثم الحطمة وهي ارض الشهوة ثم السقر وهي ارض الطغيان
ثم لظى وهي ارض الالحاد ثم الجحيم وهي ارض الشقاوة
قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله وضع الجنان على العرش
ووضع النيران بعضها فوق بعض والارواح في الملكوت
والحوض معرفة الحي الذي لا يموت فهو في عالم الجبروت والصراط
بين السماء والارض والميزان نفس الولي عقايده ومباديه
واعماله واقواله وكفتاه الاثبات والنفي اثبات الحق ونفي
الباطل وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل
انس وجان وظهوره يوم القيمة والحساب منه البدو واليه الاياب

وسدرة المنتهى شجرة النبوة وشجرة طوبى شجرة الولاية
وهما في السماء السابعة والبيت المعمور في السماء
الرابعة لانها وسط السموات وفيه كمال الظهور عليه
كلما دار يدور اعلم ان النبي صلى الله عليه وآله في معراجه
صلى مع ارواح الانبياء في موضعين احدهما البيت
المقدس وهو الذي اخبر هو صلى الله عليه وآله عنه بقوله ثم
ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق
فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها
وهذه الصلوة التي وقعت فيه صلوها في الليل والموضع
الآخر المسجد الاقصى الذي هو في السماء وهو الذي اخبر
عنه الصادق عليه السلام بقوله اسرى به صلى الله عليه وآله من هذه
الى هذه واشار الى السماء يعني من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وقال شيخنا رحمه الله عن مولانا امير المؤمنين صلوات الله
عليه وآله قال المراد من المسجد الاقصى البيت المعمور الذي هو

في السماء

في السماء فلا منافاة بين قوله صلى الله عليه وآله فربطت
البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها وقول
الصادق عليه السلام لما قيل له والمسجد الاقصى فقال
ذلك في السماء اليه اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله
يعني انه صلى الله عليه وآله سار في معراجه الى البيت المعمور
فانخرقت له اطباق السماء فدنى من صاد وتوضأ منه
فصلى مع ارواح الانبياء والملائكة وهذه الصلوة
التي صلوها فيه صلوة الظهر يوم الجمعة لانه صلى الله عليه وآله
خرج من الليل في معراجه ودخل الملكوت فوصل بعد الظهر
فصلى فهو قول الشيخ اعلى الله مقامه فاين هذا المسجد الذي
في السماء ولم يمض الى بيت المقدس لانكار الصادق ع
حين قيل له ان المسجد الاقصى البيت المقدس فقال
مسجد الكوفة افضل منه وهو صلى الله عليه وآله قال اني
مضيت الى بيت المقدس فقول الشيخ ره وهو اي الصادق ع

اعلم بما قال جده صلى الله عليه وآله في قوله فربطت البراق بالحلقة
التي كانت الانبياء تربط بها والانبياء ما ربطت دوابهم
في السماء كل ذلك من عدم التعمق والتحقيق والتامل
والتطبيق فان الصادق عليه السلام انما انكر ان يكون منتهى
منتهى سيره والغاية المقصودة منه البيت المقدس ولذا مال
مسجد الكوفة افضل منه بل انما كانت الغاية المقصودة
من سيره الصلوة في البيت المعمور وانما مضى الى بيت
المقدس في بدو مسيره فربط البراق بالحلقة التي كانت الانبياء
تربط بها فظهر ان الصادق عليه السلام كيف كان اعلم بما
قال جده صلى الله عليه وآله ولكن كما قال الشيخ اعلى الله مقامه
لا يعرف ذلك الا من هو كالكبريت الاحمر والغراب الاعصم
في القلة والندرة وينبغي ان يعلم كل لذيذ من الماكول
والمشروب مظهر طاعة من الطاعات او باب من العلوم
الفائضة بالتاييدات وكل ملائم من الملبوس والملموس

مظهر

مظهر التقوى والورع من السيئات وكلما تسكن اليه
النفوس وتطمئن به القلوب مظهر الايمان والاذعان بما
وصل الينا من الشرايع والاديان فالماء مظهر العلم والحكمة
وطعمه طعم الحق والطعام مظهر العبادة والطاعة وطعمه طعم
القوة واللبن مظهر الهداية والارز مظهر العمل الخالص
والزبد مظهر اليقين والحلوى مظهر الحق والماكول منه مظهر
العلم المقبول ومنه اللبن الذي هو مظهر الهدى واذا امتزج بالمحبة
ومخض مخض السقا ظهر منه اليقين واليقين اذا تخلص
بنار الخلوص والمحبة يظهر منه النور كما اذا خلص الدهن بحرارة
النار يظهر منه النور فالحرارة مظهر المحبة والحلاوة مظهر الولاية
والحموضة مظهر العلم والمواشي من الحيوان مظهر العلم الحاصل
من العمل والتطبيق مظهر العلم الحاصل من الفكر ومن المواشي
الابل مظهر علم الشريعة ولذا ترى في هيئته الاختلاف
من غير توافق في الظاهر كما ان علم الشريعة يتصرف

فيه كل مبتدع ويتولد بمقتضى تدبيره وهواه مع جلالة شانه وعلو
رتبته كما ترى البعير يقوده اضعف الناس ويذهب به
حيثما اراد مع كمال قوته وهيبته والبقر والجاموس مظهر علم
الطريقة وفيهما منافع للناس ومنهما العوامل في الزراعة والغنم
مظهر علم الحقيقة ولذا تراه خيرا محضا لا شر فيه والانسان
مظهر علم المعرفة ولذا قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان يعني بيان الاسماء التي بها حقوق الاشياء
وذلك ان كل شيء من الاشياء مظهر اسم من الاسماء والانسان
مظهر جميع الاسماء ولذا علم آدم الاسماء كلها يعني اسماء
كل شيء كما ورد فان لكل شيء اسم مخصوص يسبح الله بذلك
الاسم ويذكره به فالله سبحانه علم آدم اذكار الاشياء كلها
يعني الاسماء التي بها حقوق الاشياء كما اشير اليه بقوله بل اتيناهم
بذكرهم اعلم ان الذكر آية وجه الله في التشريع كما ان الوجود آيته
في التكوين وقد ثبت ان كل شيء مطيع لله سبحانه بحسب التكوين

كما قال

كما قال نعم وان من شيء الا يسبح بحمده فان ذكر الله سبحانه وحمده
بحسب التشريع ايضا فقد طابق ظاهره باطنه ووافق باطنه
ظاهره فحصلت الملائمة والموافقة بين الظاهر والباطن
وذلك سر التنعم والثواب والتلذذ بحصول التوفيق والمآب
وان ترك الذكر والطاعة فقد خالف ظاهره باطنه وباطنه
ظاهره باطنه فحصلت المنافرة والمناكرة بين الظاهر والباطن
وذلك سر التألم والعقاب بسوء المعيشة والعذاب وبئس
المأوى والمآب فكلما كانت المنافرة والمناكرة اشد واقوى
كان التألم والتعذب اسوء واخزى وكذلك الموافقة والملائمة
كلما كانت اتم واوفى كان التنعم اكمل واوفى فالاطعمة
اللذيذة مظاهر الطاعة والتقوى ومطابقة الفطرة
والذكرى والاطعمة المركبة تحصل من تركيب بعضها مع
بعض مثلا اذا طبخ الارز مع اللبن يصير مظهرا للعمل الخالص
مع الهداية والمحبة واذا طبخ مع الماء الذي هو مظهر الوجود

ثم صفى والقى عليه شيئ من الزبد وتوكل مع اللحم المطبوخ يكون
مظهراً للعمل الخالص مع اليقين والعلم والمحبة وكل طعام
من الاطعمة مظهر طاعة من الطاعات وعبادة من العبادات
فى القدسى يا عبادى الصديقين تنعموا بعبادتى فى الدنيا
فانكم بها تتنعمون فى الاخرة وكل شراب من الاشربة مظهر
علم من العلوم وسر من الاسرار وذكرى لاولى الابصار
واصل كل الطاعات الولاية وكل خير واولى اغصانها والى
بالولاية واصل كل العلوم التوحيد واثمار الفروع هيا كل
ودلائل ومرايا للوجه الواحد واثمار الطاعة والتقوى
والتسليم والرضا والمحبة والفنا مقتضى الايمان والتوحيد
والاسلام والتحقيق والمخالفة والشقا والعداوة والبغضا
والسيئة والعذاب والنقمة والعقاب وكل قبيح ومنكر ومخالفة
ومنا كرة مقتضى التشريك والنفاق ومن الله توفيق التوحيد
وتحقيق التفريد ومنه التاييد والتسديد تمت

الرسالة الشريفة بعون

الملك الوهاب

سنه ١٢٧٤

قد ورد فى الاخبار المتعددة لا يكون شيئ فى الارض ولا فى السماء الا بخصال سبع مشية
وارادة وقدر وقضا واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر
وفى رواية فقد اشرك اعلم ان اشتراط الاذن يكفى فى رد القدرية ولا يحتاج الى
اشتراط سائر الخصال اذ لا بد من الاذن فى التصرف فى ملك المالك العليم المقتدر
ولا يمكن التصرف فى ملك المالك الخبير الا بعجزه او باذنه ولا فى ملك المهيمن القدير
الا بجهله او باذنه فالقائل بان العاصى تصرف فى ملك الله بغير اذنه مستلزم لعجزه او جهله
او قدرته فان قيل كيف يجوز اذنه بالكفر والظلم والمعصية قيل الاذن الحكيم على
قسمين احدهما الاذن بالرضا والمحبة والاخر الاذن بالحكمة والمصلحة لا بالمحبة
ولا بالرضا فالكفر والظلم والمعصية بمشية الله وارادته وقدره وقضائه واذنه لكن
لا بامره ولا بمحبته ولا برضائه والخير باذن الله ومحبته ورضائه ومشيته وارادته وقدره
وقضائه قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله احب من ان يريد الفحشاء والعزة من ان يكون

[illegible]

الحمد لرب الارباب الذي عمّ
ومسبب الاسباب في الخلق على طلب
مبدع المبدعات والكتاب فيعكس الجواب ازكى
من البدء والادب والارباب الذي وم علام الكتاب
ونفصل الخطاب الاعراب الذي عم
نقطة دائرة الاداب سيما ائمة اولي الالباب
من الائمة الاطياب الانجاب الذين هم
الاقطاب والاعمار والاسباب

بسم الله خير الاسماء

انما سمي الامام عليه السلام بام الكتاب لان الكتاب بيان الدين
والدين الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة فالشريعة اقواله
والطريقة اعماله والحقيقة احواله والمعرفة اسراره فالامام عليه السلام
ام الكتاب واصله بل الامام عليه السلام العلل الاربعة لجميع مراتب
الدين اما الشريعة فلان الائمة جاعلوها وقائلوها ولو ظهرت
من سائر الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر لان الشريعة
اقوالهم اينما وجدت وحيثما ظهرت كالقرآن فانه كلام الله اينما
وجد وظهر وانما الاختلاف في الظهور على حسب اختلاف المظاهر
والقوابل كظهور الشمس بالوان مختلفة من جهة الانعكاس
من الاجسام الصقيلة على حسب صقالتها ولذا قال الصادق عليه السلام

كن

كن اكررها حتى سمعتها من قائلها فالشريعة اينما ظهرت
اقوالهم عليهم السلام فلو ارتفع الحجاب عن سمعك سمعتها من لسان
قائلها واقوالهم عليهم السلام من جملة اعمالهم فهم العلة المادية
للشريعة بافعالهم فمادة الشريعة طريقتهم وقولهم وانما
صارت والحب لانهم وصورتها بيانهم واداؤهم والغاية منها
طاعتهم لان طاعتهم عليهم السلام طاعة الله وطاعة الله طاعتهم عنهم
فهم العلة الفاعلية للشريعة بجعلهم والمادية بطريقتهم والصورية
ببيانهم والغائية بطاعتهم واما الطريقة فاعلم ان الطريقة
افعالهم وهم عليهم السلام فاعلوها في الحقيقة وان ظهرت
من سائر العباد والمتقين لانهم خلقوا من شعاعهم وكلما صدر
من الاشعة فمن منيرها في الحقيقة وان انتسب في الظاهر اليها
كما هو ظاهر في الشمس وشعاعها فمحمد وآله عليه وعليهم كل طاعة وعبادة
وفاعلوا كل بر من الاعمال الصالحة لان اصل كل طاعة وجهتها
واحد وانما ظهر هذا الامر الواحد الى بقاعات في المرايا المتعددة

على حسب استعمالها فلو ارتفع الحجاب من بصرك شاهدت كل صالح
من الاعمال من فاعلها فكل ما ظهر في الكون من الطاعة الى التقوى
فانما هو ظهورات تقوى محمد وآله عليهم السلام بشرايطها وهم فاعلوها
في الحقيقة وانما للظاهر القبول والاخلاف من الهوا بل انما
انهم العلة المادية للطريقة فلان مادتها الحقيقة والحقيقة
احوالهم والاحوال اذا ظهرت بصورة الشريعة سميت بالطريقة
والغاية منها التسليم لهم عليهم السلام اذ بيعتهم بيعة الله
وبيعة الله بيعتهم قال الله تعالى الذين يبايعونك انما يبايعون الله
فلا مبايعة لله من دون مبايعتهم فهم العلة الفاعلية للطريقة
بافعالهم والمادية باحوالهم والصورية بشريعتهم والغائية
بتسليمهم وبيعتهم واما الحقيقة فاعلم ان الحقيقة احوالهم
احوالهم والحال صفة الموصوف والموصوف علة الصفة فهم عليهم السلام
علة الاحوال المحمدية والاوصاف المحمودة وان ظهرت من سائر
المخلصين على نحو ما بينا في الطريقة فان الحرارة مثلا صفة

الاشعة

الاشعة ظاهرا وهي في الحقيقة من الشمس وصفتها الحب
صفة المخلصين ظاهرا وهو في الحقيقة من ولي الله
وصفته فهم عليهم السلام قسيم الجنة والنار بحبهم
الظاهر فيهم الراجعة اليهم فلو ارتفع الحجاب من قلبك
لوجدت الاحوال كلها صفات لموصوف واحد واما انهم العلة
المادية للحقيقة فلان مادتها المعرفة والمعرفة نورهم
واذا ظهرت انوارهم بصورة الطريقة سميت الحقيقة والغاية
منها رضاهم عليهم السلام لان رضاهم رضا الله ورضى الله
رضاهم والله سبحانه انما يتصف بصفة الرضا والغضب باثباتهما
بوليه فافهم فهم عليهم السلام علة الحقيقة باحوالهم
ومادتها بمعرفتهم وصورتها بطريقتهم وغايتها برضاهم
واما المعرفة فاعلم ان المعرفة نورهم وهم علة هذا النور
وان ظهر من سائر اهل البصيرة والمعرفة على نحو ما بينا
في الطريقة والحقيقة فان نور الاشعة في الظاهر

لها وهي في الحقيقة للشمس منها واليها فالائمة عليهم
هم العارفون في الحقيقة بمعرفتهم الظاهرة منهم الواجبة اليهم
ولو انكشفت سبحات الجلال عن نفسك لعرفت ذلك بنفسك
ونفسك بذلك واما انهم العلة المادية للمعرفة فلان
مادتها انفسهم وهي اذا ظهرت بصورة الاخلاص والحقيقة
ظهرت المعرفة والغاية معرفتهم عليهم السلام لان معرفتهم
معرفة الله ومعرفة الله معرفتهم لانهم الوجه الظاهر من الغيب
المحجوب والجهة التي يتوجه منها الى المطلوب قال
مولانا امير المؤمنين عليه وآله الصلوة والسلام ان معرفتي
بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدين الخالص
فهم عليهم السلام نور على نور ونور في النور ونور من نور
ونور للنور وكل ذلك تعبير وتفهيم انما هو نور واحد
اشرق من صبح الازل فلاح على هياكل التوحيد آثاره فهم
عليهم السلام العلل الاربعة للشريعة والطريقة والحقيقة

والمعرفة

[illegible]

والمعرفة وكل من هذه لهم ومنهم وبهم واليهم وليس لسائر
الخلق منها الا القابلية والمظهرية وهكذا الائمة عليهم السلام
في الحق ليس لهم الا المظهرية والله الظاهر والباطن وينبغي
ان يعلم ان للشيطان شريعة وطريقة وحقيقة ومعرفة فشريعته
الكذب والبهتان وطريقته الظلم والطغيان وحقيقته البغض
والعدوان ومعرفته النفي والبطلان فهو بجميع مراتبه مذاهبه
معدوم في الحقيقة عديم البنيان فاللعين المرجوم بدايته
التي هي ظلمة ونيران العلل الاربعة لجميع مذاهب البطلان
وينبغي ان يعلم ان الخلايق والاعيان مظاهر الشرايع والاديان
والاكوان عيان الاديان فكما ان الامام عليه السلام ام
الكتاب التدويني بسوره وبيانه كذلك هو عليه السلام
ام الكتاب التكويني بوجوده وعيانه وكما ان القرآن بيان
معرفته عليه السلام وتوحيده كذلك العالم الكبير عيان حقيقته
عليه السلام ووجوده فالشرايع والاديان هياكل التوحيد

الذي هو اثبات الحق ونفي الباطل والخلايق والاكوان
مظاهر هذه الهياكل واعيانها والحقيقة نور تشرق من
صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره واعلم ان العالم
الكبير ينقسم الى الصور والهيئات والمطاعم والمستلذات
والمنافع والخاصيات والانوار والاشعات اما الصور والهيئات
فمظاهر التعريف والتبيان قال امير المؤمنين عليه السلام وفي القلب
لبانات اذا ضاق بها صدري نكت الارض بالايدي فاذا بدت
لها سري فمهما تنبت الارض فذاك النبت من سري واما
المطاعم والمستلذات فمظاهر الولاية والاحسان اذا الاولوية
في كل شيء من الولاية واما المنافع والخواص فمظاهر الحب
والهيمان لان الحب علة ايجاد الموجودات واما الانوار والاشعات
فمظاهر حقيقة الامام الذي هو نور الله في الارضين والسموات
فالاجرام المضيئات مظاهر ما برزت من نوره عليه السلام في
الافاق والايات فالانوار والاشعات بالكلية مظاهر نوره

صفحات

وصفحات طوره فهو اصل كل خير ومن فروعه كل بر ولذا ورد
ان ذكر الخير كنتم اصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه فالعالم
كلها مظاهر الخير والعنوان فان قيل في العالم الجهل
وجحيم ونيران وشر وضر وبغض وعدوان ومكر وجهل وظلم
وعصيان وقبح ومنكر وكذب وبهتان قلنا هذه كلها صور
موهومة متوهمة معدومة في الحقيقة والبنيان وانما ظهرت بمقابلة ظهورات
الخير والعنوان وكل ما سوى الخير هالك وفان فالعالم الكبير
كله مظاهر ولي الرحمن وكما ان الامام عليه السلام ام العالم الكبير
كذلك هو عليه السلام ام الكتاب المبين الذي هو الكتاب الاكبر
فان الانسان مجمل مفصل الاعيان مجموعة عالم الكون والمكان
نفخ شعاع من اشعاعات نور الامام عليه السلام في عقله وصدر من عقله
وروح ظل من ظلاله وجسم قلب هيكل من الجنة وقلبه قاموس له
من فروع فروعه والعالم الكبير من فروع الانسان فان
العناصر فمظاهر عقائده والجماد مظاهر طبعه والنبات

مظاهر اشباله والحيوان مظاهر اخلاقهم والشياطين مظاهر شهواتهم
والملائكة مظاهر قرباتهم والطيور مظاهر افكارهم واذكارهم
والسماء مظهر العقل والارض مظهر النفس والعرش مظهر القلب
والكرسي مظهر الروح والملك مظهر الجسم والملكوت مظهر
المملكة والجبروت مظهر للمقامات واللاهوت مظهر الوجه والبيان
وحصل كل ذلك الانسان الذي هو العالم الاكبر والكتاب
المبين قال تع ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال نعم
فعبد لطافة الارواح وكثافة الاشباح وثبات الجواهر وتغير
الاعراض وحركة السماء وسكون الارض وحرارة النار ورطوبة
الهواء وبرودة الماء ويبوسة التراب وتركب المعادن ونمو
النبات وحس الحيوان وعقل الملك وذكره وطاعته وكيد
الشيطان وغفلته ومعصيته ورحمة العرش وسعة الكرسي
وتصوير القلم وقبول اللوح وطبيعة الجماد والنفس النباتية
والنفس الحيوانية والنفس الشيطانية والنفس الفلكية والنفس

الملكية

الملكية والنفس الانسانية الناطقة القدسية والنفس الالهية
واللطيفة الروحانية والروح من امر الله والكلمة الغيبية
والوجه الباقي والنور الاشراقي كل ذلك في الانسان
والانسان مظهرها قال تع وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال وكفى بكتاب نفسك اليوم عليك حسيبا قال مولانا
امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية اكبر حجة الله
على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه
بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ
وهي الشاهد على الغائب وهي الحجة على كل جاحد وهي
الصراط المستقيم وام الكتاب وقطب الاقطاب وفصل الخطاب
وباب الابواب ولب اللباب وشرف اولي الالباب ونقطة
دوائر الاداب علم الهيكل ومكنون الحجاب وسبيل الورى
ومسبب الاسباب ولي الحساب الذي [illegible] السبق واليه
الاياب صلى الله عليه وامنائه القائمين بامره

من خلاصة الانتخاب الالباب

تمت الكتاب بعون

الملك الوهاب

سنه ١٢٧٤

روى الصدوق باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
في القدر الا ان القدر سر من سر الله تعالى وستر من ستر الله وحرز من حرز الله
مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله
العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية
ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر
زاخر خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق
والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل
اخرى في قعرها شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله تعالى الواحد الفرد
فمن تطلع اليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف
عن ستره وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير

اعلم ان اعمال العباد انما تجري وتمضي باجراء الله سبحانه وامضائه وكان النباتات
تنمو من اصولها باثبات الله سبحانه والمنقصة والقباحة ترجع الى اصولها والكمال
الربوبية فيها من الله سبحانه كذلك اللوم والفضاحة في اعمال العباد ترجع الى نياتهم
وارادتهم التي تقتضي حالاتهم وارادتهم انما تجري باجراء الله سبحانه وتتم
بامضائه وفيها الكلام اذا زرعت في زراعات مختلفة ينبتها الله سبحانه على حسب
ما عليه البذر وكذلك افاعيل [illegible] ارادات مختلفة يجريها الله سبحانه على حسب ما عليه
الارادة من الخير والشر وانما يجريها ويمضيها على حسب حكمته فلا يلام لانه الا نفسه ولا يحمد
احد الا ربه فاذا عرفت الاصل والفرع وان ترتب كل فرع على اصله باجراء الله
سبحانه فلا تزر وازرة وزر اخرى عرفت ان ما اصابك [illegible] لم يكن [illegible] وان الله ليس بظلام للعبيد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد والصلوة على النبي الجليل الاجمل والولي
الوحيد الاوحد وآلهما الاولياء المعصومين وحججهم الامناء
المؤيدين صلوة دائما بدوام الشريعة والدين فقد
رايت اكثر من في الارض يضلون عن سبيل الله ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا
الى ركن وثيق يميلون مع كل ريح ويغمضون عما هو الحق الصحيح
يقرون بالخطا ويتصدون بالحكم والقضا فكم من مفت
يفتي من غير اجتهاد ولا يدري ان الفتيا بلا اهلية فسق
على رؤس الاشهاد وكم من حاكم شرع يحكم بظلم وعناد
ولا يخاف في مقام تبري يوم المعاد وكم من قاض ليس له سوى الرشوة

مراد ولا يدري ان الدنيا تنفد والعقبى لا انقطاع له
ولا نفاد فالوقت على نفسي ان ابين الحق الحقيق بالقبول
وطريق الوصول اليه في الفروع والاصول والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل فهو الهادي وهو الدليل فاعلم ان الله سبحانه
بين اركان معرفته ومعرفة وليه ومعرفة حجته وثبته في الكتاب
التدويني اعني الكتاب المنزل وفي الكتاب التكويني اعني
العالم الكبير وفي الكتاب الكبير اعني العالم الصغير وفي ام
الكتاب اعني الامام عليه السلام اما الكتاب التدويني
فقد قال الله في اول الاركان من معرفته اي في بيان
وجوده قل خطابا للنبي المبين هو اي ما ثبت وجوده بالفطرة
وغاب عن الحواس ولا يدرك بالاحاطة الله يعني الذي يتاله
اليه كل مخلوق عند انقطاع الرجاء وتقطع الاسباب من جميع
من دونه ويفزع ويلتجئ اليه كل مولود عند الاضطرار
والحاجة فان كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة

فيتبصر ويعرف ان الذي يتأدّى اليه احد لا تركيب فيه فان الذي
ثبت بالفطرة وغاب هو المحتاج اليه من حيث احديته للمعنى
لا من حيث جمعية الاسباب وقال في الركن الثاني من اركان
معرفته اى في تنزيهه عز وعلا الله الصمد يعني الذي عرف
بالفطرة وحده تقوم بتعريفه صمد لا نقص فيه ولا عيب
يعتريه لا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء لم يزل ولا يزال
وقال في الركن الثالث اى التوحيد لم يلد ولم يولد يعني
لم يلد فيكون له ولد يشركه في ملكه فيكون في العز مشاركا
ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه فيكون
موروثا هالكا لانه كان الها مشاركا ولم يلد ليشبهه
شيء ولم يولد ليشابه شيئا لا ندّ له ولا مثل ولا شبه ولا نظير
ولم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيكون محدودا وقال
في الركن الرابع اى في بيان ربوبيته للعالمين ولم يكن
له كفوا احد يعني لا كفو له فيعاونه في سلطانه او يعاونه

في ملكه

في ملكه بل هو رب العالمين استقل بربوبيته في كل شيء
واشتمل تدبيره بكل نور وفيء ويتشعب من هذه الاركان
اركان معرفة حجة الله فيتشعب من وجوه الحق سبحانه وجوه حجة الله
فان وجوه ظل وجوه الله وآيته وقد قال سبحانه وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون ويتشعب من تنزيهه سبحانه
طهارة حجته وقد قال سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويتشعب من توحيده سبحانه عصمة
حجته فان الوحدة علة الحكمة والحكمة دليلها والعصمة ظل الحكمة
وآيتها وقد قال نعم لا ينال عهدي الظالمين وقال عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ويتشعب من ربوبيته
سبحانه ولاية حجته وقد قال نعم انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ويتشعب من اركان معرفة حجة الله اركان معرفة حجة الامام
عليه السلام فيتشعب من وجوه حجة الله وجوه حجة الامام فان حجة

ظل الامام عليه السلام وقد قال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتتشعب من الهداية
الامام عليه السلام امامة حجة وقد قال تعالى ان المتقين في مقام
امين وقال ان اولياؤه الا المتقون وتتشعب من عصمة الامام عليه السلام
تاييد حجة وقد قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وتتشعب من علمه عليه السلام
حكومة حجة ووجوب طاعته وقد قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم واما
واما الكتاب التكويني اي العالم الكبير فقد جعل سبحانه مظاهر
المعصومين ونقباءهم دليل الحدوث والحدوث مراة لوجود القديم
قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له الدال على وجوده بخلقه
وبحدوث خلقه على ازليته وكما كان الحادث بغيابه مراة

المتقون

لوجود

مراة لوجود الازلي وبغاياته كذلك سمات وصفات الحادث
بالمقابلة مراة لتنزيه الحق سبحانه عما وجد في الحادث
قال الرضا عليه السلام كلما وجد في الخلق لا يوجد في خالقه
وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه وقال امير المؤمنين عليه السلام
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف
ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له
وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له هم اقول وهكذا
بتوصيفه الصفات عرف ان لا وصف له وبتحديده المخلوقات
عرف ان لا حد له وبتشبيهه الاشياء بعضها ببعض
عرف ان لا شبه له وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون قال الرضا عليه السلام في تفسير هذه
الاية ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها على ان
لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها على ان لا وقت

لموقتها

لم تحجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها
غيرها وقال الصادق عليه السلام التوحيد ان لا تجوز على
خالقك ما جاز عليك والعدل ان لا تنسب الى خالقك ما لامك
عليه وجعل يجامع كمال الصنع وتمام التدبير واتصال الراى
وارتباط بعضها مع بعض دليلا للتوحيد سئل الصادق عليه السلام
ما الدليل على التوحيد قال كمال الصنع وتمام التدبير
اقول اما كمال الصنع فهو ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون واما تمام التدبير واتصاله فقد ورد في بعض
الاخبار ان الشجر نابتة في الارض وعروقها متصل الى
اصل والاصل متعلق بساق متصل بالغصون والغصون
متصلة بالفروع والفروع منظومة بالاكمام والورق وملبس
ذلك كله الورق متصل جميعه بظل يتغير الزمان وبرده
فظهر من هذا التدبير الحكمة والاتقان وفي كلام الصادق عليه السلام
التراب متصل بالحر والبرد وهما متصلان بالهواء وهو متصل

بالريح

والساق

بالريح وهو بالسحاب وهو بالمطر وهو بالازمنة وهي بالشمس والقمر
وهما بدوران الافلاك والفلك متصل بما بين السماء والارض صنعة
ظاهرة وحكمة باهرة وتاليف متقن وتدبير محكم متصل كل هذا
ما بين السماء والارض لا يقوم بعضه الا ببعض ولا يتاخر واحد
منها عن وقته ولو تاخر عن وقته لهلك جميع من في الارض من الانام
والنباتات فلو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واما الدليل
من هذا الكتاب بالترديد العقلي فهو كلية الاجناس وتنوع
الانواع والاصناف الى ان ينتهي الى الاجزاء والاعراض واتسع ملك
بيده ملكوت كل شيء لعدم استناد الامر الى الاسباب وتخلفها
عن تمامها في بعض الاوقات وتفاوت الاحوال واختلاف
الاطوار فعلم انه رب لا يعزب عنه ذرة في الارض ولا في السماء
ومبدء الخلق والامر وهو السلطان الذي لا وزير له ومن الادلة
اتصال التدبير على نحو ما سبق ومنها الاحتياج والافتقار
واحتجاب بعضها مع بعض فجعل الاشياء مستندا الى الاسباب

واترسيده ملكوت كل شيء هداه الى انه لا يؤوده حفظ شيء
ولا يحتاج الى معاين في حفظ شيء وبيده ربوبية كل نور
وفيء لا يعزب عنه مثقال ذرة ثم اعلم ان النبي صلى الله
عليه وآله ظل الحق سبحانه وصفاته ظل صفاته وافعاله
بالعصمة دليل التوحيد وعبوديته مرآة الربوبية قال الصادق
عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما خفي في الربوبية
اصيب في العبودية وما فقد في العبودية وجد في الربوبية
والشمس آية صلى الله عليه وآله في الكبير قال تعالى ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا والقمر آية الولي اعني حجة الله والنجوم آيات
حجج الامام عليه السلام ثم اعلم ان الدليل على وجود الرب
هو الدليل على وجود حجته لان وجود صانع متعال عن جميع
ما خلق يستلزم وجود حجته له اما بدليل الحكمة فلان وجود الحجة
لطف وجود الحق واما بدليل المواظبة الحسنة فلئلا يكون
للناس على الله حجة واما بدليل الجاذبية فلانه سبحانه لم يخلق

الخلق

الخلق عبثا ولم يتركهم سدى فاضطرار المصنوع عين افتقاره
الى الهادي دليل وجود الحجة فمن دلالة وجود الحادث على وجود
القديم تتشعب الدلالة على وجود الحجة ومن الدليل الدال على
التنزيه تتشعب مقام حجة الله وعترته لان صنعته ظل صنعة الله
فلا بد ان يكون منزها عن نقائص الامكان ما امكن قال ابن
ابي الحديد صفاتك اسماء وذاتك جوهر بري المعاني عن صفات
الجواهر يجل عن الاعراض والاين والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
ولا ريب فانه لو كان كذلك لكان او لجبل او لم تشترط فيه التنزيه
بطل وجوب وجوده بل يكفي وجود سائر الخلق في ذلك ومن التوحيد
تتشعب الحكمة ودليل الحكمة العصمة فكما ان التوحيد يثبت بنفي
الفساد كذلك العصمة تثبت بنفي الخطا وبنفي فساد الشريعة الهدى
ومن تمامية الربوبية يثبت وجوب طاعة الامام عليه السلام وكونه
اميرا على الانام ويكون اثبات كل واحد من هذه الادلة كان
من كل واحد من شعب معرفة الملك المنان مثلا وجود الحق.

عزّ وعلا ليس له تمام وجود ظله على نحو اوفق للنظام واليق للانتظام
وكذلك تنزيهه وتوحيده وتمام ربوبيته فتامل حتى يتضح
المرام ثم اعلم ان اركان معرفة حجة الامام عليه السلام تنشعب
من اركان معرفة حجة الله تعالى من وجود الامام عليه السلام تنشعب
وجود حجته على نحو ما تشعب وجود حجة الله تعالى من وجوده
ومن مقام تقوية القلب اعني الامامة ومن عصمة التاييد
ومن ولايته ووجوب طاعته حكومته ووجوب العمل بقوله على
نحو ما تشعب اركان معرفة الامام عليه السلام من اركان معرفة الله
سبحانه لما نو التنزل بالتعقل والقوة بالقوة سيما في زمان
الغيبة بل كل اركان معرفة حجة الامام عليه السلام تنشعب من كل
واحد من شعب معرفة حجة الله على نحو ما سبق مثلا تتفرع على
وجود الامام عليه السلام وجود حجته وامانته وتاييده وحكومته
وهكذا الطهارة الامام عليه السلام عصمته وامرته ولقد
بينا كيفية التفريع بالتفصيل في الرسالة الموسومة بمنهاج

البصيرة

البصيرة واليقين وهو في الحقيقة كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
واما الكتاب الكبير الذي هو العالم الصغير فقد بين الحق سبحانه
فيه جميع ما في العالم الكبير فقال وكفى بكتاب نفسك اليوم عليك
حسيبا وقال امير المؤمنين عليه السلام اتزعم انك جرم صغير وفيك
انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
فلا حاجة لك من خارج يخبر عنك بما تسطر فان كنت تعرف حل
الرموز فجسمك لوح براسطر وانت الوجود ومنك الوجود فما دليك
موجود لا عيض فيجري فيه جميع الادلة الثابتة في العالم الكبير
والاشارة الى بيان ذلك ان الركن الاول من اركان معرفة
الحق ظاهر من حدوث الانسان بعد ان لم يكن كما بينه الصادق ع
لابي شاكر الديصاني والثاني ظاهر من تشاكله وتشابهه كما بينه [illegible]
والباقر عليهما السلام والثالث ظاهر من كمال الصنع وتمام التدبير
اما تمام الصنع فقد بينه الله في الآيات مثل قوله خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون واما اتصال التدبير

نعد بيّنه الصادق عليه السلام وأربعها ظاهر من آيات الربوبية
وعلائم العبودية كما بيّنه أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك
الصادق عليه السلام ولقد بيّنا هذه المراتب بالتفصيل فيما
كتبنا في مراتب التوحيد وهو كتاب جليل يشفي كل عليل ويروي
كل غليل فليرجع إليه من أراد التمسك بالدليل وكل واحد من هذه
الأركان يتشعب منه كل واحد من أركان معرفة حجة الله ومن
كل واحد منها يتشعب أركان معرفة حجة الإمام عليه السلام والإشارة
إلى ذلك أن الله سبحانه جعل القلب آية معرفة الولي من حيث إصلاح
الحواس إليه وبين شرفه بشرفه ومقامه بمقامه وعصمته بعصمته
وولايته بما وبيّنه كما أن اتصال الحواس وأعمالهم من دون
توجه القلب وإذنه عبث وباطل كذلك اتصال الخلق وأعمالهم
من دون دلالة الإمام وإذنه عبث باطل وجعل سبحانه الروح
الحيواني في تدبيره لسائر الأعضاء بوساطة القلب أعني الحقيقة
الروحانية واللطيفة الربانية دليل الحجة الإمام عليه السلام

وبين

وبين وساطته بوساطة مقامه بحفظه وتأييده باستقامة
سائر الأعضاء بتربيته وحكومته بانفعالها وانقيادها
وأن وضع الحكمة في التسليم للإمام وأما الكتاب المبين الذي أحصى الله
فيه كل شيء وقال كل شيء أحصيناه في إمام مبين فاعلم أن
الإمام عليه السلام أفضل الكتب وأشرفها وروحها وأصلها
الذي خلق الله كل الكتب له بيانا ولمعرفته عنوانا لأنه أكبر الآيات
وأبدع الكلمات مصدر المعجزات والكرامات ومظهر الأسماء
والصفات نقطة الجامعات ومبدأ الذوات وقطب الدائرات
ومثل الممكنات المثل الأعلى في السموات والعروة الوثقى وسفينة
النجاة أقواله تحت كلام الباري وفوق كلام البرية ومعجزاته
أظهر وأجلى من الآيات الآفاقية وصفاته أدل وأهدى
من الآيات الأنفسية وذاته ذات الله العليا من بين
ذوات البرية وجوده مرآة وجود الحق وصفاته مظهر تنزهه
عن النقص ومعجزاته مطلع شمس التوحيد وأفق مشرق قمر الربوبية.

وكل من اركان معرفته مرآة اركان معرفة الحق فلان شئت
قلت ان الامامة دليل الوجود للانباء عن النبأ العظيم وافعاله
دليل التنزيه لتحير العقول عن الدرك والاحاطة فاذا عجزت
وتحيرت تقول سبحان الله وصفاته دليل التوحيد بنفي النقص
والخلل والفطور وظهور كمال الصنع وتمام التدبير واستحقاق
ذاته بالامامة والولاية دليل ربوبية الحق سبحانه فالامام
عليه السلام كتاب يقرء من اوله الى آخره ومن آخره الى اوله
ومن ظاهره الى باطنه ومن باطنه الى ظاهره يتصل باوله الى
كونه وليا واجب الطاعة وباخره الى كونه من العباد المكلفين
وبصفاته الى عصمته وبشرف ذاته الى خصوصيته ويقال ان الامام
دليل الوجود ومقامهم علة الكرامة وعصمتهم دليل كمال
الصفات ووجودهم الخاص علة استحقاق الامامة والولاية
فهو الكتاب المقروء من كل جهة والاول والآخر والظاهر
والباطن في الهداية والدلالة والامامة والولاية ومرات

شعب

شعب معرفة الحق من اربعة جوانب باربعة اركان من كل جانب
قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ولما
خفى ان شعب المعرفة من كل جانب تبقى اثناعشر وذلك على عدد
الائمة اثنى عشر ولهم ظهور في ثلثة عوالم التكوين وفي ثلثة
عوالم التشريع فيصير اثنين وسبعين على عدد الاحرف الظاهرة
من الاسم الاعظم ولما كان كل واحد من الاد كان
الستة عشر مرآة للاركان الاربعة من معرفة الحق سبحانه
تكون اقسام المعرفة اربعة وستين اذا عرفت هذا فاعلم ان
وجود الامام عليه السلام سيما في زمان الغيبة يستلزم وجوب
ظل له ليكون حجة منه على الناس ولئلا يكون حجة عبثا
ومقامه يستلزم تقوى الحجة وعصمته تستلزم تاييده وتسديده
وولايته وكلائيته وتمامية امرته تستلزم وجوب الرضا بالحكمة
والانقياد لامره بل من كل واحد من شعب معرفة الامام
عليه السلام تتشعب جميع اركان معرفة حجة الامام عليه السلام

مثلا وجود الحجة يستلزم وجود ظل الرذى الامانة والتاييد
والحكم والتسديد وهكذا طهارة الامام وعصمته ولا بد
كل منها يستلزم وجود حجة الامام عليه السلام على نحو فوق
للنظام والليق للانتظام فيجب ان يكون امينا مؤيدا معا لما
مسددا كاملا ثم اعلم ان كل واحد من شعب معرفة حجة الامام عليه السلام
مراة لكل واحد من شعب معرفة الامام عليه السلام على نحو ما سبق
في الامام عليه السلام بالنسبة الى الله سبحانه فاذا كان منصوب
الامام عليه السلام مراة للامام الذي هو مراة لله سبحانه يكون
حجة الامام عليه السلام مراة لمعرفة الله سبحانه على وجه سبق بيانه
ثم اعلم ان التصديق على ما ظهر من للعارف بمراتبها التي بينها
الله سبحانه في كتبه ينقسم الى اربعة اقسام الاول التصديق بالقول
وهو الاسلام قال الباقر عليه السلام الاسلام اقرار بلا عمل والثاني
التصديق بالعمل وهو الايمان قال الصادق عليه السلام الايمان
عمل كله والقول بعض ذلك العمل والثالث التصديق بالحال

وهو

وهو التقوى قال الرضا عليه السلام الايمان فوق الاسلام بدرجة
والتقوى فوق الايمان بدرجة والرابع التصديق بالفطرة وهو اليقين
قال الرضا عليه السلام اليقين فوق التقوى بدرجة فالاسلام
اعني التصديق بالقول ان تقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي وليا وبالحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن
علي وعلي بن محمد وحسن بن علي والحجة بن الحسن بن علي ائمة اللهم
وتلك الحجة فاحفظه من جميع جهاته وعجل فرجه واشف به صدورنا
وصدور قوم مؤمنين والايمان اعني التصديق بالعمل والطاعة
فهو التسليم والتسليم هو ان يقف العقول الجزئية في مقام القبول
بالاخلاص ويخضعوا لكلمهم ولا يلتفت منهم احد ولا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضى ويسلموا تسليما في اكمال الدين عن علي
بن الحسين عليهما السلام ان دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول
الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب الا

بالتسليم فمن علم إنا سلم ومن اقتدى بنا هدى ومن كان يعمل بالقياس
هلك ومن وجد في نفسه شيئا مما نقول او نقضي به حرجا كفر بالذي
انزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم م والتفويض يعني
التسلي بل الحال فهو الرضا بالقضا قال الصادق عليه السلام
صفة الرضا ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة
والراضي فان عن جميع اختياره وقال الباقر عليه السلام من رضي
بالقضا اتى عليه القضا وعظم الله اجره ومن سخط القضا مضى
عليه القضا واحبط الله اجره وقال الحسن بن علي عليهما السلام كيف
يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم
عليه الله وانا الضامن لمن لم يهجس في قلبه الا الرضا ان يدعو الله
فيستجاب له وقال الباقر عليه السلام تعلق القلب بالموجود شرك
وبالمفقود كفر وهما خارجان من سنة الرضا والعجب ممن يدعي العبودية
لله تعالى كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين
عن ذلك م واليقين يعني التصديق بالفطرة فهو العبودية التي

بها

بها الوصول الى مقام الكرامة قال تع عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وقد ورد في الاخبار ان اقل ما قسم الله
بين العباد اليقين وقال الصادق عليه السلام اليقين يوصل
العبد الى كل حال سني ومقام عجيب لذلك اخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده
ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال صلى الله عليه وآله
لو زاد يقينه لمشى على الهواء وفي القدسي يا ابن آدم اطعني
اجعلك مثلي اذا قلت للشيء كن فيكون وهذا المقام هو
الاستغراق بالله عند فنائك عن نفسك كما ورد عن الصادق
عليه السلام اذا عرفت ذلك فاعلم ان العبد لا يكون موقنا
الا بمعرفة الامام عليه السلام بالنورانية حتى يكون عارفا
به مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك ومرتاب قال
امير المؤمنين عليه السلام لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يعرفني
بالنورانية واذا عرفني بذلك فهو المؤمن الممتحن قلبه بالايمان

والمشروح صدره للاسلام ومن قصر عن ذلك فهو شاك او مرتاب وقال
ان معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدين
الخالص بقوله سبحانه وما امروا الا بالتوحيد وهو الاخلاص هم
بيان ذلك ان اركان معرفته عليه السلام مرايا لاركان معرفة الله
وكل ركن من اركان معرفة الله متجل لها في شعب معرفة
الامام عليه السلام فان ولاية الامام عليه السلام مراة الربوبية
وطهارته عن كل نقص وعيب مراة القدس والتنزيه ومعجزاته
وافعاله بتمام الصنع واتصال التدبير مراة التوحيد ووجود
الامام عليه السلام مراة وجود الحق سبحانه لانه وجهه فمعرفة
الامام عليه السلام معرفة الله واما ان معرفة الله معرفته فلان
مقتضى وجود الحق سبحانه وجود وجهه ومقتضى تنزيهه طهارته
ومقتضى توحيده عصمته وكرامته ومقتضى ربوبيته
امرته وولايته بل كل واحد من اركان معرفة الامام عليه السلام
مراة يرى منها كل واحد من اركان معرفة الله وكذا كل واحد

من اركان

من اركان معرفة الله يقتضي كل واحد من اركان معرفة الامام عليه السلام
فان وجود الحق سبحانه لابد له من وجه طاهر معصوم ولي يجب
اتباعه وكذلك تنزيهه وتوحيده وربوبيته وكذلك
وجود الامام عليه السلام مراة لوجود الحق سبحانه وتنزيهه
وتوحيده وربوبيته وكذلك طهارته وعصمته وولايته
وان شئت قلت وجود الامام عليه السلام مراة الربوبية
وكمال الربوبية مراة التوحيد وكمال التوحيد مراة التنزيه
وكمال التنزيه مراة الوجود الحق القديم وكذلك طهارة الامام
عليه السلام وعصمته وولايته فان كل واحد منها مراة
الربوبية فتكون مراة لكل واحد من اركان معرفة الله وكما ان
معرفة الامام عليه السلام معرفة الله كذلك معرفة الله معرفة الامام
عليه الصلوة والسلام وكذلك محبة الامام بالنسبة الى
الامام عليه السلام بوجوده وامانته وتابعيه وحكومته
فهو مراة الامام الذي هو مراة الحق وكن من الشاكرين

وصلی الله علی محمد وآله الطیبین
الطاهرین تمت الرسالة
الشریفة بعون الله
تعالی
سنة ١٢٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الفرد السبحان الذي لا من شيء كان ولا من شيء
كون ما قد كان العليم الخبير قبل الامكان والاعيان والعلي
القدير قبل الايجاد والاعلان والصلوة على الحجة الواضح البالغ
الرجحان بحيث يكاد ان يكون واجباً لا تنزل الوحي والعنوان اذ هو
البيان بالعيان وهو النفس التي حذركم الله عنها في القرآن لانه
القطب الذي لا يشغله شان عن شان ولولا التمهيد والتحذير
لكشفنا الستر لمن له قلب وعينان ولكن نغمض العينان فان للحيطان
اذان وسيكشفه حجة الزمان عند الظهور بالعيان فيحصل عنه الابدال
لعقال الغنم والحيوان لكنه يهديهم ويوفقهم للقبول والاذعان
والسلام على نور الله الذي لا يزول ولا يتغير في قديم الدهور ولا فيما

حدث

حدث من الازمان ظاهره الاسم الاعظم الذي هو الامين
والسلطان وباطنه الغيب المنيع الذي لا يدرك ولا يستبان
ولا ينبغي فيه التعمق والامعان لانه القطب الذي هو كل
يوم في شان وصلى الله على النبي والولي الذين هما القطبان
عليهما يدور كلما قد ظهر وبان وسلم على آلهما الذين هم الحفظة والاركان
والائمة والخزان مفاتيح العلم والعرفان ومصابيح الهدى
والايقان سيما صاحب العصر خليفة الرحمن الذي هو الحجة
لنا الى البرهان صلى الله عليه وآبائه وابنائه واشياعهم ما دامت الجنة
والرضوان فيقول العبد الفقير اللاجي الى رحمة ربه الكريم
الباقي حسن بن المغفور الآخوند ملا عبد الرحيم المراغي طاب مثواه
قد اشار اليّ المولى الفاخر العالم والمولى الفاهم الزاهر والفاضل
البارع الباهر والحكيم المتوغل الماهر عمدة الاوائل والاواخر
وغرة الاماجد والافاخر حاوي المكارم والمآثر جامع البواطن
والظواهر الولي الوفي الشفيق الحفي والرفيق الصفي والنسيب الزكي

والمطهر النقي والمكرم التقي والمخدوم الرضي والمطاع المرضي
الزكي الالمعي اللوذعي والسيد السند العلوي النجم الدري
والدر البهي والنور المضي السيد الاجل الاكرم والسند الاشرف
الاقوم الجناب سيد علي ادام الله نعمه وابقاه وابد فيضه سائر
على من سواه وبلغه الى غاية مناه وشرفه في اخراه كما في اولاه
وسدده في صورته كما في معناه ووهب له جميع ما يحبه ويرضاه
بحرمة من اجتباه واصطفاه وارتضاه ووالاه انشاء الله ان
اشير الى بيان مراتب الروح والعقل على ما يهدي اليه الفواد
ويدل عليه النقل فابتدرت على الاجابة واشتغلت بالكتابة
مع ما انا عليه من تشتت البال واختلال الاحوال وتكدر
الخيال فاتيت بما تيسر ولو على سبيل الاجمال فاقول مستعينا
بالله المتعال ان الذي يظهر من الايات والاخبار ويدل
عليه صحيح النظر والاعتبار ان الروح له سبع مراتب اسفلها
الروح الجسماني وهو الهواء الحامل للروح الحيواني قال

الباقر عليه السلام

الباقر عليه السلام الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق
من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح الحديث
وورد ان الروح هو الكون الهوائي كما ان النفس هي الكون المائي
والكون الوجودي والروح الجسماني حامل الروح الفلكي الذي
هو الروح الحيواني قال امير المؤمنين عليه السلام في النفس الحيوانية
قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك وبدو ايجادها
عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة الخ والروح الفلكي
حامل الروح المثالي الذي هو فوق الافلاك لانه من عالم
المثال واشير اليه في الاخبار بان الروح جسم لطيف البس لباسا
كثيفا وهو الروح الملكي الذي هو من عالم الملكوت قال
الصادق عليه السلام في قوله سبحانه ونفخت فيه من روحي
ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي
نقصت من الله شيئا هي من قدرته هي من الملكوت الخ وهي حامل
الروح القدسي الذي هو من عالم الجبروت قال الصادق عليه السلام

بروح القدس حمل الانبياء النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله
انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام
ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو وهو حامل الروح الحلى الذي
ورد فيه انه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم وهو
الذي ينزل في ليلة القدر من كل امر حكيم وهو نور انا انزلناه
الذي كان على اولى النبي والاوصياء صلى الله عليهم هيئة
العينين لا يريد احد منهم علم امر من امر الارض او من امر السماء
الى الحجب التي بين الله وبين العرش لا يرفع طرفه الى ذلك النور
فراى تفسير الذي اراده فيه مكتوبا قال الصادق عليه السلام لا يريدون
حاجة من السماء ولا من الارض الا ذكروها لذلك فاتيتم
بها ومما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام من الحوائج انه قال لابي بكر
يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات

شهيدا

شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله ليأتينك فاتق الله
اذا جاءك ان الشيطان غير متمثل به فقال ان جاءني
والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين
عليه السلام لذلك النور فعرج الى ارواح النبيين
فاذا محمد صلى الله عليه وآله قد البس وجهه ذلك النور
واتى وهو يقول يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده
عليهم السلام انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برد
ما في يديك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم
ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رايت وابرأ الى الله
مما انا فيه اليك يا علي على ان تؤمنني قال عليه السلام
ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رايت لفعلت قال
فانطلق ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي عليه السلام
فقال له قد اجتمع ابو بكر وعمر فقيل له او علم النور قال ان له
لسانا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار ويستمع الاسرار ويأتيهم

بتفسير كل امر كنتم به اعلم منهم فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر قال السحر
وانها لفي بني هاشم لقديمة قال فقاما يخبران الناس
فما دريا ما يقولان لان الاية انسيا وجاء النور فاخبر عليا عليه السلام
خبرهما فقال لهما كما بعثت ثمود رواه في بصائر الدرجات
اقول وذلك النور هو الاسم الاعظم الذي كان عند عيسى ع
متصرفين به ما يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص والمراد
من الحرفين النوعين من ظهوره فان له ثلثة وسبعون نوعا
من الظهور والشاهد على ان المراد من الحرف النوع ما ورد
فان القرآن نزل على اربعة احرف بعبارة واشارة
وحقائق ودقائق وهذا الروح الكلي حامل امر الله سبحانه
الذي به حيوة كل حي من الوجود الشرعي والوجود الكوني
بحيث لولاه لبطل الشرعي ومات الكوني مثل لولا الامر
التشريعي متعلقا على صلوة المصلي لبطلت صلوته وماتت
وهكذا سائر الاكوان الشرعية انما تكون حية بتعلق امر الله

التشريعي

التشريعي عليها ولولا امر الله التكويني متعلقا على النبات لبطل
ومات وهكذا الحيوانات كل حي بحسب الوجه المتعلق عليه
من امر الله وانما قلنا بحسب الوجه المتعلق عليه اذ امر الله
في الحقيقة واحدة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة الا ان له
وجوها بعدد وجود الخلايق من الاكوان الشرعية والوجودات
الكونية والارواح بمنزلة الاشعة منه والاظلة يوجب
كل واحد منها بوجه من وجوهه فحقيقة الروح عبارة عن امر الله
وقوله سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
بيان حقيقة الروح لا اهمالهم كما اشتهر يدل على ذلك قوله
سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فظهر ان حيوة
كل حي باسم الله الاعظم وسائر الاسماء وجوهه وهو امير المؤمنين
وناصر النبيين الآن ناصر الانبياء بوجه من وجوهه
سرا وناصر محمد صلى الله عليه وآله بكليته سرا وجهرا فهو
روح الله الذي هو امره كما ان النبي صلى الله عليه وآله

نفس الله التي هي صفته قال موسى بن جعفر عليهما السلام خلقهما الله
يعني محمداً وعلياً بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه
وجعل احدهما نفسه والآخر روحه لا يقوم واحد بغير صاحبه
ظاهرهما بشرية باطنهما لاهوتية ظهورا للخلق على الهياكل
الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما وهو قوله وللبسنا عليهم
ما يلبسون فهما مقام رب العالمين وحجابا خالق الخلق اجمعين
بهما بدء فتح الخلق وبهما يختم الملك والمقادير انتهى قوله عليه السلام
ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه المراد من تلك النفس
نفس نور الذات التي هي صفة الذات وهي مطلق الوجود وقد
شرحناه في فوايد القدسية قوله وجعل احدهما نفسه يعني صفته
الظاهرة والآخر روحه يعني الاسم الاعظم فهما الاصلان
الاصلان لكل ما ظهر كان عليهما بدء وعليهما يعود وبهما يكون
ما يستقر فلولاهما لم يكن ما كان ولا جمع الجزئية مجمع ولهذا
كل شيء مكلف على حبهما ووصلهما وصلتهما ولكن الاصل

الاول

الاولى الصفة والثانوي الاسم كما ان الاصل الاولى
في عالم الشهود الماء والثانوي الهواء قال الصادق عليه السلام
اول ما خلق الله الماء ثم خلق من الماء الهواء فسلط الهواء
على الماء فشق الهواء متن الماء فثار منه الزبد فخلق منه
الارض ثم خلق من الماء النار فشق النار متن الماء فثار منه
دخان فخلق منه السماء الحديث وبالظاهر الجلي يستدل على
الباطن الخفي وهذا الاصل الاولى في الباطن النبي الذي
ارسل رحمة للعالمين وآيته في الظاهر الماء والثانوي الولي
الذي هو امير في السماء والارض لانه امر الله وقد ترى آيته
في الظاهر الهواء ولهذا كان للهواء قاسما للارزاق اذ به يصل
المدد الى كل مرزوق وبه يفتق كل مفتوق وبه يرتق كل مرتوق
ولما كان الهواء ابا تراب في الظاهر لانه شق متن الماء فثار
منه الزبد فخلق الله منه الارض كنى امير المؤمنين بابي تراب
لانه كلف العقول فثار منهم القبول فخلق الله الماهيات

من القابليات ولما انبسط القبول الى سائر العقول من قوله
عليه السلام صار قبولها اصلاً للقابليات كما ان الملكة اصل
البلاغ في الظاهر ولهذا السر كلف الناس بحج البيت
في الظاهر لانهم مكلفون بالايتمام بولي الله والمتابعة
على قبوله ولما كان الظهور في الباطن بالقابلية والسكون
اليها كان تولد امير المؤمنين ببكة قال الله ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة وذلك توفيقا بين الظاهر والباطن
فالنبي ابو القاسم والولي ابو تراب وقد ظهر ما بيناه من قوله
عليه السلام النفس هي الكون الثاني فاسفل مراتب النفس
النفس الطائعة وهي الكون الثاني ولذا كان الماء سائلاً
دائما فهو النفس الحيوانية وهي حاملة النفس المطمئنة التي هي
من عالم الافلاك ولذا خوطبت بخطاب ارجعي لان النفوس
السعيدة مرجعها الى عالم السموات والمطمئنة حاملة النفس الراضية
التي هي من عالم المثال وهي حاملة النفس المرضية التي هي من الملكوت

وهي

وهي حاملة النفس القدسية التي هي من الجبروت وهي حاملة النفس
الكلية الالهية التي هي من اللاهوت قال امير المؤمنين عليه السلام
هي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى
من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه وغوى ثم وباطنها
الوجه الذي هو عيان الغيب وغيب العيان وهي النفس التي
حذركم الله عنها في القرآن واما الاشارة الى بيان مراتب العقل
فاعلم ان اول مراتب العقل العقل المطبوع وهو ما جبل
عليه الانسان واستطر به الاكوان وهو حامل العقل المسموع الذي
اصل القرآن قال امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان
مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع
الشمس وضوء العين ممنوع ثم والعقل المسموع حامل العقل
العملي الذي هو نور الايمان وفيه ورد العقل ما عبد به
الرحمن واكتسب به الجنان وهو من عالم المثال وهو حامل
العقل العلمي الذي هو نور الايقان قال الصادق عليه السلام

دليل العقل شيئان صدق القول وصواب العمل والعاقل لا يحدث
بما ينكره العقول ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلى به
ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة
يقينه في مذاهبه والعقل العلي من عالم الملكوت وهو
حامل العقل القدسي الذي يتدبر الرحمان لاهل البصيرة والعرفان
قال امير المؤمنين عليه السلام في بيان الناطقة القدسية مقرها
العلوم الحقيقية الدينية موادها التاييدات العقلية
فعلها المعارف الربانية والعقل القدسي من عالم الجبروت
وهو حامل العقل الكلي الذي ظاهره الولاية والسلطان
وباطنه النبوة والاعلان قال امير المؤمنين عليه السلام
في جواب الاعرابي العقل جوهر دراك محيط بالاشياء
من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات
ونهاية المطالب والعقل الكلي حامل وجه الله الذي هو
ظاهر الغيب بباطنه ونور الشهود وبرهانه وهو البصر والعنوان

ولهذه

والقدرة والسلطان واما الاشارة الى بيان مراتب القلب كما
اشير اليها فيما ورد من الاحاديث القدسية فاعلم ان اسفل
مراتب القلب المضغة التي هي اللحم الصنوبري الشكل المودع في
الجانب الايسر من القلب فهو لحم مخصوص وفي الحديث قلب الانسان
مضغة من جسده فالمضغة هي القلب الجسماني وفيها اللطيفة
متعلقة بها هي منشاء الارادة والكراهة وهي من الافلاك
ولذا يتحرك القلب ويتقلب دائما وهي القلب الفلكي وعنه فؤادك
هو الطف من ذلك وهو منشاء المحبة والهوى وهو القلب
المثالي الاثري من عالم المثال قيل نقل فؤادك حيث شئت من
الهوى ما الحب الا للحبيب الاول وفي الفؤاد سر وهو من عالم
الملكوت وهو القلب الملكي وعنه خفي هو من عالم الجبروت وهو
القلب القدسي وخلف الخفي هو من عالم اللاهوت وهو القلب
الالهي وقد يعبر عنه في الاخبار بقلب الله الواعية وفوق هذه
كلها ما هو اخفى من كل خفي واخفى واعلى من كل لطيف والطف

فقد ورد في القدسي ان في جوف ابن آدم لمضغة وفي المضغة
قلبا وفي القلب فؤادا وفي الفؤاد سرا وفي السر خفي وفي الخفي
اخفى وانا الخفي انتهى اذا عرفت ما سلف فاعلم ان العقل نفس
الشرعيات واصلها وعمادتها والقلب وسطها ودليلها ووصلتها
كما ان النفس عقل الاكوان وعقيدتها والروح قلبها ووسيلتها
ولذا يستعمل كل من هذه الاركان في كل منها ولهذا اعيت
افهام ارباب العقول عن ادراك حقائق هذه الاصول فالعقل
آية النبي صلى الله عليه وآله في الشرع كما ان النفس آية في الكون
والروح آية الولي عليه السلام في الكون كما ان القلب آية في الشرع
فالعقل حبل الله في البيان كما ان النفس صفته في العيان
والقلب امر الله في التبيان كما ان الروح اسمه في الاعيان وتفصيل
هذا الاجمال على نحو يتضح في المبدا والمال ان الربوبية تنقسم
الى النبوة والولاية وكل واحد منهما ينقسم الى التشريع والتكوين
ولكل واحد منها اربعة اركان اما النبوة في التشريع فهي بالعقل

الكلي

الكلي الاثر المخبر والمنبئ عن الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة
باقواله وافعاله واحواله ووجهه الذي هو رأس مال الكمال وروى
عنه صلى الله عليه وآله وسائر العقول الجزئية اشعة دوس
هذا العقل وعكوس وجوهه واما الولاية في التشريع فهو بالقلب
المطلق وهو قلب محبة الله وولايته الاثر الموصل الى الاسلام والايمان
والتقوى واليقين والقلوب الجزئية اشعة دوس هذا القلب
واظلة اطواره واما النبوة في التكوين فهي بالنفس الكلية الالهية
لانها مظاهر الغيب وعيانه ومرآته وبيانه تنبئ عن الذات والصفات
والاسماء والسمات بالتثبيت والتنزيه والتوحيد والتبيين
فهي مرآت الذات مستجمعة لجميع مراتب المعرفة ولذا قال عليه السلام
من عرفها ارتقى ومن جهلها ضل سعيه وغوى والنفوس
الجزئية مظاهر شئونها ومرايا عين فيضها ولحظات عيونها
وظهورات شئونها فهي في الحقيقة بيان الكلية وعيانها
ولذا قال مولانا من عرف نفسه فقد عرف ربه واما الولاية

في التكوين فهي بالروح الاعظم الذي هو خليفة الحق جل وعلا
اذ هو المتصرف في الخلق بالامر فبه خلق كل مخلوق ورزق كل مرزوق
وفتق كل مرتوق ورتق كل مفتوق واعلم ان لكل من الاقسام
المذكورة للربوبية اربعة اركان اما الربوبية الظاهرة
بالنفس الالهية فاركانها الخلق والرزق والموت والحيوة
واما الربوبية الظاهرة بالروح من امر الله فاركانها المشية
والارادة والقدر والقضا والاركان الاربعة الاولية
ظهرت من هذه الاركان ولذا قلنا في الروح من امر الله انه
المتصرف في الخلق بالامر واما الربوبية الظاهرة بالعقل فاركانها
التكليف والتبليغ والتسليم والمعرفة واما الربوبية الظاهرة
بالقلب فاركانها العلم والذكر والعزم والاخلاص وهي من شرايط
الاركان السابقة عليها ولذا قلنا في القلب انه يوصل الى
الاسلام والايمان والتقوى واليقين وجميعها ستة عشر
ركنا ثمانية منها في التكوين وثمانية في التشريع وهما يتحدان

في الاشارة

في الاشارة الاخرى ولذا قال نعم ويحمل عرش ربك يومئذ
ثمانية فكما ان الشرايع تتكون في الدنيا كذلك الاكوان تتشرع
في الاخرى وينبغي ان تعلم ان لكل من العلم والعمل مراتب اما
العلم فاولى مراتبه علم اليقين وهو ما يحصل بالنظر والاستدلال
من غير كشف عن حقيقة الحال وهو لاهل الشريعة والاعمال
المتدلين بالاخبار والاثار ومثاله الاستدلال بالدخان على
وجود النار وثانيها عين اليقين وهو ما يحصل بالتبتل والابتهال
وكشف سبحات الجلال ومشاهدة الجمال ومعاينة الكمال وهو لاهل
الحقيقة والاحوال ومثاله مشاهدة شعلة النار والاستضاءة
بالاشعة والانوار وثالثها حق اليقين وهو يتحقق بالوصول
والاتصال والدخول في حقيقة الحال وهو لاهل المحبة والوصال
والمعرفة والكمال ومثاله الاحساس بحرارة النار والتطوق بنارها
من الخواص لا الاطوار ورابعها حقيقة حق اليقين وهي المعرفة
الفطرية التي هي بلا كيفية وهي النقطة الواصلة الاصلية وهي انما



تشهد بالفناء عن النفس والعقل والبال والاستغراق بالله المتعال
وهي لاهل الوله والهيمان المنقطعين عن الاكوان والامكان
ومثالها الاحتراق بالنار بالكلية والتبدل بشئ منها بالعين
والماهية ولهذا العمل فاول مراتبه العمل خوفا وثانيها الامتثال
طمعا وثالثها التسليم حبا ورابعها العبودية لاستحقاق المعبود
وان شئت قلت الطاعة والتقوى والتسليم والعبودية فهذه
هي الحكمة الاربعة العلمية قال الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وصلى الله على محمد وآله

تمت الرسالة الشريفة

بعون الله تعالى

١٢٧٤

قد ورد في الاخبار المتعددة لا يكون شئ في الارض ولا في السماء الا بخصال
سبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على
نقض واحدة فقد كفر وفي رواية فقد اشرك اعلم ان اشتراط الاذن
يكفي

يكفي في رد القدرية ولا احتياج الى اشتراط سائر الخصال اولا بد من الاذن
في التصرف في ملك المالك العليم المقتدر ولا يمكن التصرف في ملك المالك
الجبار الا بعجزه او اذنه ولا في ملك المهيمن القدير الا بجهله او اذنه فالقائل بان
العاصي يتصرف في ملك الله بغير اذنه منكر لعلمه تعالى او قدرته فان قيل كيف يجوز
اذن الله بالكفر والظلم والمعصية قيل اذن الحكيم على قسمين احدهما الاذن
بالرضا والمحبة والآخر الاذن بالحكمة والمصلحة لا بالمحبة ولا بالرضا فالكفر والظلم
والمعصية بمشية الله وارادته وقدره وقضائه واذنه لكن لا بامره ولا بمحبته
ولا برضائه والخير باذن الله ومحبته ورضائه ومشيته وارادته وقدره وقضائه
قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله اجل من ان يريد الفحشاء واعز من
ان يكون في ملكه ما لا يشاء يعني اجل من ان يريد الفحشاء بالمحبة والرضا
واعز من ان يكون في ملكه ما لا يشاء يعني اعز من ان يكون شئ بغير مشيته
واذنه للحكمة

قال الاستاد
وتعالى قال اكرم
تبارك وتعالى
ان الله لعزيز
ان الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يعرف الا به لان الهدى منه اليه والصلوة على من
لا اقرب منه اليه ولا اكرم منه لديه والسلام على علم الهدى
وراية التقى والكلمة العليا والشمس البيضاء والوحدانية الكبرى
التي اعرض عنها من ادبر وتولى وعلى آله اولي النهى وذوي
الحجى الذين هم مظاهر الاسم الاعظم الاعلى ثمانية الحجة العظمى والعروة
الوثقى التي من تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى
اعلم ان الصراط المستقيم والنهج القويم هو الحاجز بين البحرين الفاصل
بين الطغيين وهو الاعرج من الحدين والاشبه من الشيئين
وهو الامر بين الامرين والمنزلة بين المنزلتين وهو الا[illegible]
الطرفين والاستبصار عن التجدين بحر الشريعة والطريقة

والحقيقة والمعرفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشريعة
اقوالي والطريقة اعمالي والحقيقة احوالي والمعرفة راس مالي
وانما امرنا بسؤال الهداية الى الصراط المستقيم في كل يوم وليلة
عشر مرات وجوبا لانه الطريق المؤدي الى المحبة والمبلغ الى الجنة
والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب وان ناخذ بآرائنا
فنهلك ولما كانت المعرفة راس المال فلا نبتدي منها في المبدأ
والمآل فنقول مستعينا من الله المتعال اعلم ان الصراط المستقيم
في المعرفة هو الحاجز بين البحرين بحر الاثبات والتوصيف وبحر النفي
والتنزيه قال الصادق عليه السلام وقد هلك خلق كثير في كل
من البحرين وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام من وصف فقد
اثبت ومن لم يصف فقد نفى وكلا الامرين خطاء اعلم ان
اكثر الحكماء وطائفة من العرفاء بالغوا في التوصيف بحيث
افرطوا فوقعوا في الشرك والتشبيه وذلك ان الذي يثبت
لله سبحانه كل ما يراه كمالا لا لنفسه فقد اثبت لله ما يدركه وذلك

شرك بين ان قال المغايرة من جهة لغوي والاعتقاد من اتصفوا
بالاتحاد في جميع الاوصاف وذلك تشبيه من كل جهة وطايفة
من المفضلة فرطوا وبالغوا في التنزيه بحيث وصلوا الى النفي
والتعطيل وذلك ان الذي يقطع عن الله كل نسبة واضافة
فيقول ان الذات ليست بعلة ولا معبودة ولا مقصودة ولا مدركة
ولا موجودة فقد نفى الذات ووقع في التعطيل وذهب الى العنوان
كل قدرة وسلطان ولا ريب في ان العنوان ان كان مستقلا
في العلية لم يكن عنوانا وان لم يكن مستقلا فهو مضاف الى الذات
بالملكية ولا شبهة في ان العنوان دليل الذات والدلالة
لا تكون الا بالنسبة والصراط المستقيم هو الحاجز بين البحرين
والفاصل بين الطمجين وهو الاخراج من الحدين بان يكون
الوصف والاثبات نفيا للتعطيل والبطلان والنفي والتنزيه
نفيا للتحديد والتشبيه فليس المراد من الوصف الاثبات ولا من النفي
الليس فحقيقة المعرفة اخراجه سبحانه من الحدين المذمومين احدهما

النفي

النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والثانية التشبيه
اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف
وذلك ان الصفة والاثبات جهة الاحاطة والتحديد كما
ورد عن الصادق عليه السلام فيستلزم التشبيه والتقييد
والليس والنفي يستلزم النفي والبطلان فاذا عرفت المنهج القويم
والهدية الصراط المستقيم نقول انه سبحانه موجود بمعنى
انه غير فقيد كما ورد عن الصادق عليه السلام فيكون المراد من
اثبات الوجود نفي الفقد ان لا اثبات معنى الوجود حتى
يلزم منه انه عين ذات الواجب او امر زايد على ذاته وانه خاص
به تعالى او مشترك معنى بين جميع الموجودات فيرد على كل
واحد من هذه الصور اشكالات ونقول بالميزان المستقيم
انه تعالى علم لا جهل فيه فنفيت بالكلمة عنه الجهل واوجبت
للجهل سواه كما ورد عن الرضا عليه السلام فليس المراد اثبات
معنى العلم فنقول هو عينه او غيره قديم او حادث فيرد على

كل من هذه الصور اشكالات توجب الحكم ويقول بالنهج
القويم هو سبحانه قدرة لا عجز فيه فنفيت بالكلمة عنه العجز وجعلت
العجز سواه كما ورد وليس المراد اثبات معنى القدرة حتى يقال
هي عينه او غيره وكيف تتحقق مع عدم امكان القدرة وكيف
تتعلق القدرة على الحادث او على القديم فيقع على المحال
ولا تدري ما حقيقة الحال فتقول بالصراط المستقيم هو سبحانه
نور لا ظلمة فيه وحق لا باطل فيه وهكذا قال ابو جعفر عليه السلام
قولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة عنه
العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة عنه
الجهل وجعلت الجهل سواه فعليك بهذا الميزان فاحفظه بحفظ الا
فانه مفتاح العلم والعرفان ومصباح البصيرة والايقان فنقول بهذا
النظام انه سبحانه موجود غير فقيد سرمدي لا يبيد ثابت
لا يزول باق لا يفنى ازلي لا يسبقه شيء ابدي لا يلحقه شيء
احدي المعنى لا تركيب فيه واحد لا تعدد فيه العالم الذي لا يجهل

والقادر

والقادر الذي لا يعجز والحي الذي لا يموت الغني الذي لا يفتقر والدائم
الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والعزيز
الذي لا يذل والعدل الذي لا يجور والحليم الذي لا يعجل والجواد الذي لا يبخل
الاول الذي لا شيء قبله والآخر الذي لا شيء بعده وهو القديم
ما سواه محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا فهو سبحانه منزه
عن الكثرة والتركيب والتعدد والتحديد والتحيز والتجزي والحركة
والسكون والحلول والافول والاتصال والانفصال والعينية
والغيرية والاتحاد والانقلاب والتغير والتبدل واللذة والالم
والحدوث والابادة والرتبة والجهة والوضع والاين والكم
والكيف والمقدار وامثال ذلك مما يقع عليه الادراك والاعتبار
لان كلما اليه فهو شيء وكلما يقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق
والله سبحانه خلو من خلقه وخلقه خلو منه وانما يوصف بالوجود
لابطال النفي والعدم لا لاثبات شيء له في القدم وانما يوصف
بالشيئية نفيا للاشيء لانه نفي وبطلان والله سبحانه ممتنع عن الصفات

ذاته من الاوهام الاحاطة به قال الصادق عليه السلام كل موهوم
بالحواس مدرك بها تحده الحواس فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع
للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي
هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه
هو صفة المخلوق فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين قيل
له عليه السلام فقد حددته اذ اثبت وجوده قال عليه السلام لم احده
ولكن اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة يعني انما اثبته
لابطال النفي والعدم لا للاحاطة به بنفي القدم واعلم ان معرفته قدم
توحيده كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام والتوحيد الخالص على
ما قال الصادق عليه السلام حاجز بين البحرين بحر التوصيف وبحر
التنزيه ولكل من البحرين ساحلان اما بحر التوصيف فساحله
الشرقي شرك وتشبيه وساحله الغربي هو التنزيه واما بحر التنزيه فساحله
الشرقي هو النفي والتعطيل وساحله الغربي هو التوصيف والتوحيد
حاجز بينهما احد من السيف وادق من الشعر وقد هلك خلق كثير

فصل

في كل من البحرين هم قوله عليه السلام فساحله الشرقي هو الشرك والتشبيه
فلان التوصيف يستلزم الشرك والتشبيه الا ان يراد منه التنزيه
وكذلك قوله عليه السلام فساحله الشرقي هو النفي والتعطيل لان التنزيه
من كل جهة يستلزم النفي والتعطيل الا ان يراد منه الاثبات بلا تشبيه
قال الرضا عليه السلام للناس في التوحيد ثلثة مذاهب نفي وتشبيه
واثبات بلا تشبيه فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز
لان الله عز وجل لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات
بلا تشبيه الحديث اقول فالاثبات بلا تشبيه هو الفاصل بين الطمطمين
والحاجز بين البحرين فنقول القول بان الله سبحانه معروف بذاته وبنفسه
يستلزم التعيين والتحديد والرؤية والاحاطة قال الرضا عليه السلام
كل معروف بنفسه فهو مخلوق والقول بان الله سبحانه غير معروف بذاته
يستلزم ان يرتفع عنا التوحيد لقول الصادق عليه السلام من عرفه
بغيره لم يعرفه والفاصل بين الطمطمين هو انه سبحانه معروف بذاته
بلا تحديد ولا كيفية ولا تعيين ولا حيثية ولا تميز ولا احاطة

ولا رؤية وكذا من قال انه سبحانه معلوم بذاته فقد اثبت له جهة
تعيين وتحديد ومن قال انه غير معلوم مطلقا وانه مجهول مطلق
لم يعبده والسبيل في الطريقة الثالثة وهو ان ذاته معلومة بحيث
لا تعقل ولا تحد ولا تتصور في الاوهام وكذا من قال انه سبحانه
معقول فقد قال بجواز الاحاطة وهو خلاف ما يعقل ويتصور في
الاوهام كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام ومن قال انه غير معقول
فقد انكره وابطله والحاجز بين البحرين ما اشار اليه الصادق عليه السلام
قال عليه السلام ان العقل انما يعرف الخالق من جهة الاقرار لا من جهة
الاحاطة بصفته اقول وذلك هو الاثبات بلا تشبيه وكذلك
القول بان الله سبحانه غير مفهوم يستلزم النفي والانكار وان لا يكون
مقصودا ولا معبودا لان من لم يفهم لا يقصد ولا يعبد والفاصل
بين السبيلين انه مفهوم بغير تحديد ولا تمثيل ولا تصوير والتعقل
قال امير المؤمنين عليه السلام لا تسلك منهاج التمثيل فتقع في
اودية التخليط وكذا ان قلنا انه سبحانه موهوم فهو مخلوق في ما يتصور في الاوهام

كما ورد

العقل بان الله سبحانه مفهوم
يستلزم تعقله

كما ورد عن الباقر عليه السلام وقال امير المؤمنين عليه السلام ما توهم
فالله بخلافه ومن تخيل فالتشبيه له مقارن وان قلنا انه سبحانه
غير موهوم لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد
غير موهوم والحاجز بين البحرين هو ما اشار اليه الباقر عليه السلام
وهو قوله انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود فظهر وتبين
وتحقق وتعين ان التوحيد الخالص هو الاخراج من الحدين حد
التعطيل وحد التشبيه والمراد نفي الحدين والاخراج عن الحدين
خلاف ما ذهب اليه المتصوفة قال بعضهم فان قلت بالتنزيه كنت
مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا وان قلت بالامرين
كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا وقد اول ذلك بعض
اهل العرفان بان مقصودهم تنزيه الذات واثبات الصفات كما
قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكتسبيح الركوع والسجود فجعل
اقول القائل باحد هذين لا يكون شيئا من المحدودين ومع فرض
اللزوم فالجمع اجدر بان يحذر فالمقصود من التنزيه الاخراج من حد

التشبيه ومن اثبات الصفة الاخراج من حد التعطيل قال الصادق
عليه السلام بعد نفي الكيفية عنه سبحانه لان الكيفية جهة الصفة
والاحاطة ولكن لا بد من الخروج من جهتي التعطيل والتشبيه
لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه
بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون
الربوبية ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره
ولا يشارك فيها ولا يحاط بها الحديث اقول ذلك هو الاثبات
بلا تشبيه وهو الفاصل بين الطرفين وهو الصراط المستقيم
والطريق القويم فنقول هو سبحانه داخل في كل شيء لا كدخول شيء
في شيء وخارج عن كل شيء لا كخروج شيء عن شيء وكذلك هو سبحانه
قبل كل شيء لا كقبلية شيء من شيء بل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية
وهو سبحانه بعد كل شيء لا كبعدية شيء عن شيء بل هو بعد البعد
بلا بعد ولا منتهى فهو سبحانه قبل كل شيء بلا كيف ومع كل شيء بلا
كيفية لا يوصف بالكيف لانه الذي كيف الكيف حتى صار كيفا

ولا يوصف

ولا يوصف بالاين لانه الذي اين الاين حتى صار اينا ولا بالحيث
لانه الذي حيث الحيث حتى صار حيثا ولا بالدهور والاوقات
لانه مدهر الدهور وموقت الاوقات وهو الازل الصمد الابد
للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا
قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور لا يجري عليه ما هو اجراه ولا
يعود اليه ما هو انشاه فعليك بهذا الميزان فاحفظه بحفظ الايمان
فانه مصباح الهدى ومشكوة البصيرة والعرفان فنقول بهذا الميزان
هو في الاشياء كائن لا كينونة محظور بها عن الاشياء باين
لا بينونة غائب عنها مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
المتعالي عن الخلق بلا تباعد القريب منهم بلا ملامسة منه لهم
مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة فارق الاشياء لا على اختلاف
الاماكن ومكن منها لا على الممازجة لم يقرب منها بالالتزاق
ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشياء بلا كيفية وهو
اقرب الينا من حبل الوريد وابعد من الشبهة من كل بعيد

ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلّ لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة
لطيف لا بتجسّم كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم فاعل لا عن اضطرار
مقدّر لا بفكرة مدبّر لا بحركة مريد لا بهامة شاء لا بهمّة
واحد لا من عدد دائم لا بامد قائم لا بعمد سميع لا بآلة بصير لا باداة
وهكذا سائر الصفات اعلم ان الحاجز بين البحرين هو القول باثبات
الصفات مع نفيها عن الذات وان المراد منها التنزيه والتقديس
اذ القول بالعينية هو الافراط والقول بالتشبيه هو التفريط والفاصل
بين الطرفين الاثبات بلا تشبيه وهو الاثبات بلا تشبيه
للتنزيه لان الذات ممتنعة عن الصفات قال الباقر عليه السلام
اول الديانة معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف
انه غير الصفة وشهادتهما جميعا على انفسهما بالتثنية الممتنع
منها الازل فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه
ومن عدّه فقد ابطل ازله اقول اذا شهدت الصفة بالغيرية

وكان

وكان الموصوف فكيف يقولون بالعينية واذا شهدتا جميعا
بالاثنينية كيف يحكم فيهما بالعينية وقال الرضا عليه السلام
اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام
توحيد الله نفي الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة
وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة
ولا موصوف وشهادة كل موصوف وصفة بالاقتران وشهادة
الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل
الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته
ولا اياه وحّد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثّله
اقول اذا شهد كل مخلوق بان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
كيف يحكمون بالعينية حتى يكون صفة وموصوفا قال امير
المؤمنين صلوات الله عليه كيف يجري عليه ما هو اجراه
ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له

وراء اذا وجد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان واذاً
لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلاً بعد ان كان مدلولا
عليه ولخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره
الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لا يوصف بشيء
من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض
ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية وقال الرضا عليه السلام فقد جهل الله من استوصفه
وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف
فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال
حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد
جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه
لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود
ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص

مع التشبيه

مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفة للتشبيه فكل ما في الخلق
لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه ولا يجري
عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه
ما هو ابتداه اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزء كنهه ولامتنع من
الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبرء لو حد له وراء
اذا حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان فكيف يستحق
الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع
من الانشاء اذاً لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلاً بعد
ما كان مدلولا عليه وقال امير المؤمنين عليه السلام قدرته
بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة
تنال ولا حد يضرب له الامثال كل دون صفاته تعبير اللغات
وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات
مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير
وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى

[illegible] في لطيفات الأمور فتبارك الله الذي
لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن سبحانه هو كما وصف نفسه
والواصفون لا يبلغون نعته وقال عليه السلام في خطبة أخرى أول الدين
معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال
توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد أشار
إليه ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم
فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه
متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق
إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها

ولا حركة

ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أجل الأشياء
لأوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزمها أشباحها
عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا
بقرائنها وأحنائها قال الرضا عليه السلام من قال كيف فقد
شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال
فيم فقد ضمنه ومن قال إلى فقد نهاه ومن قال حتى فقد غياه
ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزأه ومن جزأه فقد
وصفه ومن وصفه فقد ألحد فيه وفي الخطب بتشعيره المشاعر
عرف أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته
بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف
أن لا قرين له أقول وبتوصيفه الصفات وبمباينته بينها
وبين الموصوفات عرف أن لا صفة له وبتحديده المخلوقات عرف
أن لا حد له وبتشبيهه كل شيء عرف أن لا شبه له ذلك قوله عز وجل
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون أقول فهذا نظام

معرفة الله كلما وجد في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع
من صانعه قال الصادق عليه السلام التوحيد ان لا تجوز على خالقك
ما جاز عليك وقال الرضا عليه السلام بعد ذكر الآية المتقدم
ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها
ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم
ان لا حجاب بينه وبينها غيرها ثم اعلم ان نفي الوقت عن الله سبحانه
مع اثبات السبقية له عز وجل مما لا يدركه العقول فان السبقية
المدركة لا تعقل الا بحسب الوقت والرتبة وكلاهما لا يجوز على الله
سبحانه وقد اثبت السبقية له عز وجل الائمة عليهم السلام في الخطب
والاخبار قال الرضا عليه السلام سبق الاوقات كونه والعدم وجوده
والابتداء ازله وهذه العبارة وردت في خطبة امير المؤمنين عليه السلام
وفي خطبة الوداع الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا
ازليا قبل بدء الدهور وبعد صرف الامور والاخبار من هذا

القبيل

القبيل كثيرة فنفي السبقية يستلزم التساوي واثباتها
يستلزم التشبيه والحاجز بين البحرين هو الاثبات بلا تشبيه
اعني الاثبات بلا كيفية وهذا هو الصراط المستقيم في الصفات
فاثبات السبقية والقبلية والبعدية والمعية كل ذلك
بلا كيف ولا اعتبار ولا حيثية بل انما هو الاثبات بلا كيف
الذي لا يعلمه الا هو والمجتهدون بالعقول خرجوا عن السبيل المستقيم
والصراط القويم وقاسوا قبليته سبحانه على ما يدركون في سائر
الخلق من القبلية وهو سبحانه لا يجري عليه قواعد الافهام ولا اقيسة
مدارك الانام قال سيد الساجدين عليه السلام دين الله عز وجل
لا يصاب بالعقول الناقصة ومن كان يعمل بالمقاييس هلك ثم كما
انه سبحانه داخل في كل شيء لا كدخول شيء في شيء وخارج عن كل شيء
لا كخروج شيء عن شيء كذلك هو سبحانه قبل كل شيء وسابقه
لا كسبقية شيء عن شيء وكذلك البعدية والمعية والقرب والبعد
والاحاطة والبينونة والتدبير والربوبية وامره سبحانه الامرين

الامرين اعني الجبر والتفويض وهو القسمة بالحكمة فلا جبر ولا قدر وانما
هي الارادة بحسب القوابل الامكانية وهي الفاصل بين المطحنين
والمنزلة بين المنزلتين ولا يعلمها الا العالم او من علمها العالم ذلك بان
ان الله سبحانه خلق الامكان على ما هو عليه فجعل فيه كل قابلية وشان
انما ما للقدرة والكمال للنعمة فان الامكان من حيث هو قدرة
وجلال وعزة وجمال ونعمة وكمال ثم تكون من القوابل الامكانية
كلما يوافق الحكمة ويطابق المصلحة الكمال للخلقة وانما ما للنعمة
فلا جبر لان الخلقة بموافقة القوابل واقتضاآتها بحسب الامكان
ولا تفويض لان الارادة بحسب الحكمة واقتضاآتها ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض فارادة الله ليست تابعة ولا قاسرة
وهكذا يكون فعل المختار القادر قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني الحميد فاعلم ان الله سبحانه غني مطلق والغنى
محض ليس لا تنكر فيه شيء والممكن فاقة محضة وحاجة خالصة والافتقار
لا يتصور مع الحاجة فالممكن لا يكون الا مضطرا اذ الاضطرار نتيجة.

للحاجة

الحاجة والافتقار والاختيار نتيجة الغنى والاقتدار فان المضطر
الى شيء من احتياج اليه فقرا او علة او فاقة فكلما يصل من الممكن من باب
الفقر والحاجة والفاقة والاضطرار والاضطرار او الامر بين الامرين
لا جبر اذ الجبر هو القسر على خلاف الطبيعة والاقتضاء ولا تفويض لعدم
الاستقلال بسبب الفقر والحاجة فكل ممكن فهو مضطر فيما يصل منه
اذ لا يحتاج اليه الا فاقة وحاجة قال الصادق عليه السلام الذي خطره
احكم منه اعلم ان كيفية صدور الافعال عن الملك المتعال قد وقع
فيه الخلاف بين الحكماء من انه هل يخلق الاشياء بذاته او بفعله
او بفعل الخلق والقول الاول يستلزم اختلاف الاحوال والمباشرة والمعا.
وذلك صفة المخلوق والقول الثاني يستلزم الحاجة اذ تنزل الحا.
ج على الفاعل الى الواسطة والقول الثالث يستلزم الحاجة وتقدم
الشيء على نفسه والحق ان لا كيفية لصدور الافعال بل يعرف لا يعرف
ولا يعقل ولا يدرك ولا يتخيل وذلك لان فعل الله بلا كيف كما ان الله
بلا كيف اذ الحد والوضع والكيفية والمادة والصورة المباينة

والمدة والتمادي والابنية والآونة والاضافة والجهة الى العرض
والبينونة والسببية والنسبة والمعية والعينية والغيرية
وكل صفة ادراكية واقعية نفس امرية او اعتبارية او فرضية
صدرت بالارادة والمشية فكيف تجري على ما هو اجريها او تعود الى
ما هو ابداها اذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه مالك الملك
والمالكية الحقيقية انما تتحقق بمصداق ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن اذ لو كان ما لم يشأ ليكون مقهورا ولا يكون مالكا
حقا وقد نفى في الاخبار الاهمال والتفويض بحيث يكاد ان يكون
متواترا واثبت المالكية والتقدير للعزيز الحكيم القدير كما لا يخفى
على المتتبع الخبير البصير وسنورد لك من الايات والاخبار ما يوضح
لك بطلان القدري ويثبت سلطان الملك المختار ويتضح لك
الامر بين الامرين في خلال هذه الرسالة ومن الله التوفيق والاعانة
في الاعلان والاسرار ففي عدة الداعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لمعاذ بن جبل ان كنت تحب ان تقضي دينك فاقرأ قل اللهم

مالك

مالك الملك الخ ثم قل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما
من تشاء وتمنع منهما من تشاء صل على محمد وآل محمد واقض
عني ديني قال ما معناه ان كنت قرأته قضى دينك وان كان ملء
الارض ذهبا وعن امير المؤمنين عليه السلام كان كثيرا ما يقول
اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده
وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم
الى ان قال ايها الناس انه لن يزداد امرء نقيرا بحذقه ولم ينقص امرء
نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة
والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة وعن النبي
صلى الله عليه وآله اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لن ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ورفعت الاقلام
وجفت الصحف وفي القرآن المجيد قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال امير المؤمنين
عليه السلام لن يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن

ولو اجتمعوا على ان يضروك
لم يضروك الا بشيء كتبه الله
عليك

لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان الضار والنافع هو الله
عز وجل اولى فظهر ان ما شاء الله كان وان ما لم يشاء لم يكن
فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله فقد زعم ان ارادته تغلب
ارادة الله تبارك الله رب العالمين قال امير المؤمنين عليه السلام
اوحى الله عز وجل الى داود يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد
فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك
فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد قال امير المؤمنين عليه السلام
الاعمال ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله
عز وجل وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه
واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله
وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولا برضاء الله
ولكن بقضاء الله وبقدر الله ومشيته وبعلمه وفي الاخبار
المتعددة لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بخصال
سبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب

فمن زعم

فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر ومن نفى واحدة فقد
اشرك سئل امير المؤمنين عليه السلام بما ذا عرفت ربك
قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت
فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وقيل للصادق
عليه السلام بم عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم عزمت
ففسخ عزمي وهممت فنقض همي وفي الحديث ان امير المؤمنين عليه السلام
مر بجماعة في الكوفة يختصمون فقال عليه السلام لمتكلمهم ابالله تستطيع
ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال
عليه السلام انك ان زعمت انك بالله تستطيع فليس اليك من الامر
شيء وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك
معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد
ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال يا امير المؤمنين
لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الخير والشر بغير مشية الله

فقد اخرجه الله من سلطانه وقال الصادق عليه السلام القدرية
مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله
فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وقال الباقر عليه السلام
تحشر المكذبون بقدره من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال يجاء باصحاب البدع يوم القيمة
فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود
فيقول الله عز وجل ما اردتم فيقولون اردنا وجهك فيقول الله
اقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم الا القدرية فانكم دخلوا
في الشرك من حيث لا يعلمون وقال الرضا عليه السلام يا يونس
لا تقل بقول القدرية فانهم لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا
بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال
اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين

وقال

وقال ابليس رب بما اغويتني قال يونس والله ما اقول بقولهم
ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى
قال الرضا صلوات الله عليه وآبائه وابنائه ليس هكذا لا يكون الا
ما شاء الله واراد وقدر وقضى ثم قال عليه السلام المشية
هي الذكر الاول والارادة هي العزيمة على ما يشاء والقدر
هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء والقضاء هو الابرام
واقامة العين ثم وفي القدسي انا الله الملك الخافض الرافع
الغني المفقر المعز المذل المصح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا
التسليم والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم
كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين انتهى وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي ان اليقين ان لا ترضي احدا على سخط الله
ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله
وقال امير المؤمنين عليه السلام الاهتمام بالدنيا غير زايد
في الموظوف ومضيع الزاد والاقبال على الآخرة غير ناقص

من المتقدمين وفيه لجواز المعاد وقال عليه السلام الا وان طلب
العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم
قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله
وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وفي الاخبار ان كلما يأتي به
الانسان ويحصل منه من اول عمره الى آخره مكتوب قبل ان يخلق
بالفي عام وهم ولا يمكن التخلف لان علم الله محفوظ من التغير فانما
حكم بحسب كتابه وكتب بحسب علمه وعلمه بحقيقة ما هم اهله بالامكان
والله سبحانه قد جعل بعلمه وقسطه الروح والراحة في اليقين
والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط واعلم ان القدرية
على ما ورد به التصريح في الاخبار هي المفوضة وذلك التسمية
اما على نسبة افعالهم الى قدرتهم على الاستقلال او على معنى
تركهم القدر سموا بالقدرية وذلك لانه كان في العرب هذا
السياق مثل كان رجل لا يحب الخبز سموه باكل الخبز ولذا سمي
اهل السنة لتركهم السنة في الجمع وفي الحديث ذكر القدرية

وهم

وهم المنسوبون الى القدر ويزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون
المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته فنسبوا الى القدر لانه بدعتهم
وضلالتهم وقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام قال ارواح
القدرية تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا
قامت الساعة عذب مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون
يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وعن الصادق عليه السلام
قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين
في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر قال الله ما اصابك من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا على ما آتاكم عن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
قابضا على شيئين في يده ففتح يده اليمنى ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من الرحمن الرحيم في اهل الجنة باعدادهم واحسابهم
وانسابهم مجمل عليهم لا ينقص منهم احد ولا يزاد فيهم احد
ثم فتح يده اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم
في اهل النار باعدادهم واحسابهم وانسابهم مجمل عليهم الى يوم
لا ينقص منهم احد ولا يزاد فيهم احد وقد يسلك بالسعداء
طريق الاشقياء حتى يقال هم منهم هم هم ما اشبههم بهم ثم
يدرك احدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة وقد يسلك
بالاشقياء طريق اهل السعادة حتى يقال هم منهم هم هم
ما اشبههم بهم ثم يدرك احدهم شقاه ولو قبل موته بفواق
ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه
العمل بخواتيمه اجملت الحساب اذ جعلت احاده واجملت افراده
اي الحصوا افراده فيهم ولا ينقص وقال الصادق عليه السلام
ان الله خلق قوما للجنة وخلق قوما للبغضاء فلو ان الذين
خلقهم للجنة اخرجوا من هذا الامر الى غيره لاعادهم اليه وان رغمت

انافهم

انافهم وخلق قوما للبغضاء فلا يحبوننا ابدا وبطريق آخر قال ان الله
خلق خلقا فخلق خلقا للحب لو ان احدا خرج من هذا الراي
لرده الله اليه وان رغم انفه وخلق قوما للبغض فلا يحبوننا
ابدا وعن امير المؤمنين عليه السلام قال الايمان اربعة اركان
الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله
والتسليم لامر الله وفي الاخبار اقل ما قسم الله بين العباد
اليقين قيل للباقر عليه السلام فاي شيء اليقين قال التوكل
على الله والتسليم لامر الله عز وجل والرضا بقضاء الله والتفويض
الى الله اقول اصل اليقين من اعتقد بان الله هو الضار
والنافع وهو المعطي والمانع ومن اعتقد بذلك لم يطلب
من البلا مخلصا ولم يتخذ للمانع سببا الا من باب
التكليف فيكون مسلما وراضيا ومفوضا ومتوكلا فادام
المرام يتحقق فيه اركان الايمان ليس بموحد في الافعال
بل هو مشرك او كافر والله لا شريك له في ملكه ثم الى قول الله

افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون اي اعلم ان
الزارع انما يقال للانسان لان شعوره اكثر من الحيوان ويقال
للحيوان لان شعوره اكثر من سائر اسباب الزرع فنقول
اكثر شعوراً من الانسان الملائكة بل كل شيء من الانسان
من اعضائه واجزائه وكذلك الحيوان وسائر الاسباب
والالات ملك موكل لا يتحرك ولا يسكن الا باذن الملائكة
والملائكة عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
فالزارع على الحقيقة ليس الا الله والاسباب اسباب في الظاهر
قال عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفراً فمن قال بتصرف
الخلق في الامر من دون الله فقد اخرج الله من سلطانه
ومن زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله
ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله
من سلطانه فان الله سبحانه اجل من ان يريد بالفحشاء
واعز من ان يكون في ملكه ما لا يشاء في الكافي عن الصادق ع

قال

قال ان الله عز وجل وضع الايمان على سبعة اسهم على البر والصدق
واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس
فمن جعل فيه هذه السبعة فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس
السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلثة حتى انتهوا الى السبعة
ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين
ثلثة ثم قال كذلك حتى انتهى الى السبعة فتبهضوهم اي تثقلوهم
وتوقعوهم في المشقة وعن موسى بن جعفر عليهما السلام قال
ان الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام
المنتهي تمامه ومنه الناقص المنتهي نقصانه ومنه الزائد الراجح زيادته
قلت وان الايمان ليتم ويزيد وينقص قال نعم قلت وكيف ذلك
قال ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم
وقسمه عليها وفرقه عليها فليس من جوارحهم جارحة الا وهي
موكلة من الايمان بغير ما وكل به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل
ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا

عن ابيه امره الى آخره عن امير المؤمنين عليه السلام لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الا بمثل ذلك
ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء ان المؤمن
لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن اتاه من ربه فاخذه واعلم ان قوله سبحانه
وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم صريح
في ان ازمة الحوادث بيد الله بحكمته ولا تتحرك متحرك الا بمشية
وارادة وقدر وقضاء ولا تتعلق المشية والارادة والقدر
والقضاء الا بما يوافق الحكمة ويطابق للمصلحة ولذا قال ان ربي على
صراط مستقيم قال امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما اخترت
الا الواقع وقال الصادق عليه السلام لا تفتش شيئا من الخلقة الا
وجدته على غاية الصواب والحكمة فالقائل بكائن لا يوافق الحكمة
فقد انكر علم الله وقدرته وحكمته وصاحب اليقين من قال بان الله
خالق كل شيء بمشيته وارادته وقدره وقضائه فلا يكون الا ما شاء

واراد

واراد وقدر وقضى فما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن وكل كائن
على اكمل تقدير واتقن تدبير قال الصادق عليه السلام ليس شيء الا
وله حد قيل فما حد التوكل قال اليقين قيل فما حد اليقين قال الا
تخاف مع الله شيئا يعني تعتقد بان شيئا من الاشياء لا يملك ضرا
ولا نفعا وقال الصادق عليه السلام من صحة يقين المرء المسلم
ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله وقال
ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال امير المؤمنين عليه السلام
على المنبر لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وعن الصادق عليه السلام
ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس
فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين
عليه السلام حرس امرأ اجله فلما قام سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين
عليه السلام كثيرا ما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين وقال الصادق

قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا

في قول الله وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة وإنما كان أربع كلمات
لا إله إلا أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنه ومن أيقن بالحساب
لم يفرح قلبه ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله يعني من أيقن أن تقدير
الحوادث بيد الله بحكمته وقال الصادق عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام
يقول لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن
ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الضار والنافع هو الله تعالى واعلم
أن القدر سر مكتوم من التوحيد الأفعالي وقد قال نعم أنا خالق الخير
والشر هل من خالق غير الله يأتيكم برزق من السماء فأنى تؤفكون
من قال بأن العبد يقدر من دون الله فقد أخرج الله من سلطانه
ومن قال بأن إرادة الله تابعة لإرادة العبد فقد أنكر علم الله
وقدرته وحكمته لأن الحكيم إذا تبع الجاهل فقد أبطل حكمته وجهل
غايته وعجز عن المطلوب فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
وعن سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب إلى رجل

عليه

عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين علي عليه السلام فقلت
يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس إنه
ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان
يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء
خليا بينه وبين كل شيء أي من أسباب الموت والبلية وقال الكاظم
عليه السلام في قول الله وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف
يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها
وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه
في رزقه وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كان قنبر غلام علي عليه السلام
وكان يحب علياً عليه السلام حباً شديداً فإذا خرج علي عليه السلام
خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال
جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين قال ويحك أمن أهل
السماء تحرسني أم من أهل الأرض فقال لا بل من أهل الأرض

فقال ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئاً الا باذن الله من
السماء فارجع فرجع واعلم ان المراد من الاذن الذي هو شرط
في كون كل شيء انما هو اذن الله للملائكة المدبرة اذ بيدهم ملكوت
كل شيء والملائكة عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون فلا تتحرك ولا يكون شيء الا بالملائكة ولا تتحرك الملائكة
الا باذن الله قال الله ما اصابك من مصيبة الا باذن الله
قيل للرضا عليه السلام انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر
دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل
فلو رامه البخاتي لم تصل اليه عن الصادق عليه السلام قال راس
طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى
عبد عن الله فيما احب او كره الا كان خيراً له فيما احب او كره
وعنه عليه السلام قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله
تعالى وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال الصبر والرضا
عن الله راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه

فيما احب

فيما احب او كره لم يقض الله له فيما احب او كره الا ما هو خير له اقول
نعلم ان كل محبوب ومكروه بقضاء الله وقضاؤه سبحانه على حسب
استحقاق العبد بحقيقة ما هو عليه بامكانه فالله سبحانه لا يقضي الا
بما يوافق الحكمة والمصلحة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا
بالغنى والسعة والصحة في البدن فابلوهم بالغنى والسعة وصحة
البدن فيصلح عليهم امر دينهم وان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح
لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم بالفاقة
والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين
عبادي المؤمنين وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي
فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه
في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء
عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارئ عليها ولو اخلي
ما بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب

فيفتنه

لا افتتن باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله
ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته
حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل
العاملون على اعمالهم التي يعملون لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا
انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين من عبادتهم
كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع
درجات العلى في جواري ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا
والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم
رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك
تسميت وقال موسى الكاظم عليه السلام ينبغي لمن عقل عن الله تعالى
ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه اعلم ان القدرية يهدمون
بنيان الايمان ويخرمون اركانه فان من اعتقد ان الامر في افعال
العباد مفوض اليهم يركن فيما يريد على علمه ولا يتوكل على الله ولا يفوض
اليه ولا يكون راضيا ولا مسلما وقد قال الله عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء

الا جعلته

الا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي
اكتبه يا محمد من الصديقين وفيما اوحى الله الى موسى بن عمران
يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه
لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما
يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي
اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وقال
الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء
الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض ومغاربها كان خيرا له وعن الباقر عليه السلام احق خلق الله ان
يسلم لما قضى الله من عرف الله ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء
وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره
قال علي بن الحسين عليهما السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة
الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين
واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا وقال الحسن بن علي عليهما السلام

كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه
وانا الضامن لمن لم يهجس في قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له
قيل للصادق عليه السلام باي شيء علم المؤمن بانه مؤمن قال بالتسليم
لله والرضا فيما ورد عليه من امر سرور او سخط وعنه عليه السلام قال
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى لو كان غيره
قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله الذي لاجله خلق الله جميع ما خلق
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف لسائر الخلق هل يملكون نفعا
او ضرا قال الصادق عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود ما اعتصم
بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته
ثم يكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج
من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت
ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات السبع من يديه
واسخطت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك وعن علي بن
الحسين صلوات الله عليهما قال خرجت حتى انتهيت الى هذا

الحائط

الحائط فاتكات عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في
تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين مالي اراك كئيبا حزينا
اعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على هذا احزن
وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك
قادر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال مم حزنك
قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك
ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا دعى الله فلم يجبه قلت لا
[قال فهل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا]
قال فهل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني وعن
الصادق عليه السلام قال ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع
التوكل اوطنا وعنه عليه السلام قال ايما عبد اقبل قبل ما يحب الله
عز وجل اقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله
قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض او كانت نازلة نزلت
على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية
اليس الله يقول ان المتقين في مقام امين وعن موسى عليه السلام

حيث سئل عن قول الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك
كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم انه لا يألوك خيراً وفضلاً
وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به
فيها وفي غيرها وعن الصادق عليه السلام قال من اعطي ثلاثاً
لم يمنع ثلاثاً من اعطي الدعا اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي
الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال اتلوت كتاب الله
عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ولئن شكرتم لازيدنكم
وقال ادعوني استجب لكم وعن الصادق عليه السلام انه قرا في بعض
الكتب ان الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي
على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل من الناس امل غيري باليأس
ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه
من فضلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري
ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي

مفتوح

مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها
ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاه مني جعلت امال عبادي
عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي
وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي
الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري
الا من بعد اذني فما لي اراه لاهياً عني اعطيته بجودي ما لم يسألني
ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري افيراني ابدأ
بالعطايا قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني
عبدي اوليس الجود والكرم لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا
محل الامال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا
غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا جميعاً ثم اعطيت كل
واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص في ملكي مثل عضو ذرة وكيف
ينقص ملك انا قيمه فيا بؤساً للقانطين من رحمتي ويا بؤساً
لمن عصاني ولم يراقبني وبسند آخر قال عليه السلام وجدت في بعض

كتب آبائي ان الله عز وجل يقول ثم ذكر مثله وقيل ان يبليه فاملاه
وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كلف تخييراً
ونهى تحذيراً واعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً
ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلاً
ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال الامر بالطاعة والنهي
عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة
على القربة والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب
والترهيب كل ذلك من قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا
وعن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ان ينصركم الله
فلا غالب لكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال عليه السلام اذا
فعل العبد ما امره الله من الطاعة كان فعله وفقاً لامر الله
عز وجل سمي العبد به موفقاً واذا اراد العبد ان يدخل في شيء
من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية

فتركها كان تركه لها بتوفيق الله عز ذكره ومتى خلى بينه وبين تلك
المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره
ولم يوفقه وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تقولوا وكلهم الله
على انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم
عليها فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله
وكل سابق في علم الله وعن الباقر عليه السلام اياك ان تقول بالتفويض
فان الله لم يفوض الامر الى خلقه وهناً منه وضعفاً ولا اجبرهم
على معاصيه ظلماً وفي الاخبار المستفيضة ان الله لم يطع باكراه
ولم يعص بالغلبة وفي الاخبار الكثيرة ان الله اعز من ان يفوض
الامر الى العباد واعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها
وفي بعضها اكرم من ان يفوض واعدل من ان يجبر وفي بعضها
اعز من ان يفوض واراف من ان يجبر وفي بعضها اعز واقهر
من ان يفوض واعدل من ان يجبر وفي بعضها اجل واعظم من ان
يفوض واعدل من ان يجبر وفي بعضها واحكم من ان يجبر عن سول الله

صلى الله عليه وآله قال قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات
والارضين بخمسين الف سنة وقال الرضا عليه السلام لا يكون الا
ما شاء الله في الذكر الاول وعن علي عليه السلام فيما يصف من الكون
لا يجوز في تصنيف الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر في كتابه ماضون
لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون وفي الخبر لما اخرج الله
ذرية آدم عليه السلام من صلبه ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية
له وبالنبوة لكل نبي نظر آدم عليه السلام الى ذريته وهم ذر
قد ملؤا السماء فقال يا رب مالي ارى بعض الذر اعظم من بعض
وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور قال نعم
كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم عليه السلام يا رب
افتاذن لي في الكلام فاتكلم قال الله عز وجل تكلم فان روحك
من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي قال آدم عليه السلام يا رب
فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة
واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ

بعضهم

بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف
في شيء من الاشياء قال الله عز وجل يا آدم بروحي نطقت وبضعف
طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت
بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري
صائرون وعن امير المؤمنين عليه السلام حيث سئل عن الاستطاعة
التي بها نقوم ونقعد فقال للسائل الاستطاعة تملك مع الله ام من دون الله
فسكت القوم ولم يحيروا جوابا فقال ان قلتم تملكونها مع الله قتلتكم
وان قلتم من دون الله قتلتكم فقالوا كيف نقول يا امير المؤمنين
قال تملكونها بالله الذي يملكها دونكم فان املككم اياها كان ذلك
من عطائه وان سلبها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملككم
والقادر على ما اقدركم عليه اما تسمعون ما يقول العباد ويسئلونه
الحول والقوة والحديث طويل وفي الصلوة بحول الله وقوته اقوم
واقعد واركع واسجد وعن سيد الشهداء عليه التحية والثناء
قال ما افضى الينا اهل البيت فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره

فقد كفر وفي الخبر كل شيء بقضاء وقدر والامور تجري ما بينهما
فاذا الخطى القضا لم يخط القدر واذا لم يخط القدر لم يخط القضا
وانما الخلق من القضا الى القدر ومن القدر الى القضاء وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله كل شيء في ارادته كلما شاء الله تعالى
كان وكلما لم يشاء لم يكون وانه تعالى مريد الكائنات مدبر الحادثات
والمخلوقات فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير
ولا كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسران
زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بقضائه وقدره ومشيته
فما شاء كان وما لم يشاء لم يكن لا يخرج عن مشيته لفتة ناظر
ولا فلتة خاطر هو المبدئ والمعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه
ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه
ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمشيته وارادته لو اجتمع الجن
والانس والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة
او يسكنوها دون ارادته ومشيته عجزوا عنه واعلم ان القول

بان الله

بان الله سبحانه اعطى لعباده القدرة وملكهم القوة فهم يفعلون
بحولهم وقوتهم من دون الله فهذا قول المفوضة الذين اخرجوا
الله من سلطانه واذا قلنا ان الله سبحانه اعطاهم القدرة
والقوة ولكن لم يفوض اليهم بل بمشيته تجرى القدرة وبارادته
توثر القوة فهم بحول الله وقوته يفعلون ولذا نقول بحول الله
وقوته نقوم ونقعد واعلم ان القول بان الله سبحانه اهمل
الي افعال العباد بمعنى انه لا يتصرف في افعالهم بل اهملهم
ووكلهم على انفسهم وفوض اليهم فهذا التفويض الذي
نفيه من ضروريات الدين والقول بان الله سبحانه يتصرف
ولكن ارادته تابعة لارادة العبد فهذا افظع من التفويض
لان العالم الحكيم كيف يتبع الجاهل المخطي والقول بان الله
لا يتبعه ولكن ارادة العبد تغلب ارادة الله فيكون العبد
غالبا والله مغلوبا فهذا كفر بالله العظيم وانكار للعظمة
والعزة والسلطنة وادعاء للربوبية للمخلوق الضعيف

وانكار لربوبية رب العالمين في الحديث لا يدخل الجنة قدري
وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قلت يا جبرئيل ما تفسير التوكل
على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع
واستعمال اليأس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل
لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه سوى الله ولم يخف سوى الله
ولم يطمع الى احد سوى الله قال امير المؤمنين عليه السلام صبرا
قليلا فعبد العسر تيسير وكل امر له وقت وتدبير وللمهيمن
في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تقدير قال جبرئيل عليه السلام
في تفسير الرضا الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب
من الدنيا او لم يصب وفي الخبر من لم يسئل المخلوق فضلا اقر
الله بالعبودية قال امير المؤمنين عليه السلام ما لا يكون فلا يكون
بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون سيكون ما هو كائن في وقته
واخو الجهالة متعب محزون يسعى القوي فلا ينال بسعيه

حظا

حظا ويحظى عاجز ومهين قال نعم اهم يقسمون رحمة ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورحمة ربك خير
مما يجمعون واعلم ان كلما يجمعه الناس في الدنيا من الدنيا
فهو من المعيشة وهي مقسومة قبل ان يخلق الله السموات
والارضين بخمسين الف سنة كما ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وآله فاذا ثبت عند الله عز وجل ورسوله ان معيشة الدنيا
مقسومة فكيف يقسم دين ربك عباده والمراد من الرحمة
الدين كما ورد ومقابل قسمة الرب الاجتهاد فاذا بطل
اجتهاد العباد في الدين فكيف يصح في اصول الدين فان قيل
اذا كان الكائن بقسمة الله فاين الاختيار للعبد في لم وما
من الفعل من شيء قيل قسمة الله سبحانه على حسب القوابل
والاستحقاقات ولو قسم لا على حسب القوابل يصير جبرا وقسرا
فان قيل من اين القوابل ولم اختلفت قيل ان القوابل
مخلوقة قبل الاكوان واختلافها قدرة وجلال وعزة وكمال

وذلك ان الله سبحانه خلق المشية بنفسها وخلق الاشياء بالمشية
كما ورد عن الصادق عليه السلام والمشية خلق ساكن لا يدرك
بالسكون وهي فعل الله ويعبر عنه بالاسماء الحسنى بحسب الآثار
فيقال لها المشية بحسب الشاءات والارادة بحسب المرادات
والقدرة بحسب المقدورات والعلم بحسب المعلومات والامكان
بحسب الممكنات ويقال لها بحر القدر اذ فيه جميع الامكانات والقوابل
والاعيان والماهيات لا انتهاء لقدرة الله لا يخرج منها شيء
وهي البحر الاكبر وفيها كلما يكون بامكانه ولا نهاية لها
وفي قعرها شمس تضيء ولا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد
الفرد الديان فان قلت ان امر الله واحد فما هذه الكثرات
قيل كما ان الواحد العددي في جميع مراتب الاعداد الى غير النهاية
كذلك امر الله واحد وفيه جميع القوابل والامكانات الى غير
النهاية فالشؤون مندرجة في الامر كاندراج مراتب الاعداد
في الواحد العددي فهذه الشؤون والقوابل كل منها سئل

وتبر

وتبر بلسان الحال ان يعطيه الوجود والظهور في عالم الشهود فخلق
العليم الحكيم من هذه الامكانات ما يوافق حكمته على حسب ما هم عليه
في الامكان فهذا معنى قوله عليه السلام ثم خلق الاشياء
بالمشية فان قيل لم خلق القوابل والاعيان في الامكان
قبل الانتهاء في رتبة الامكان عن جميل وقدرة وكمال
وعالم الشهود طابق الغيب الاعلى في التقدير والله سبحانه
عزيز قدير حكيم بصير عليم خبير في تفسير الامام ابي القاسم عليهما السلام
اذا اردت ان يؤمنك الله من الحرق والغرق والسرق
فقل اذا اصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا
الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله الخ فان من قالها
ثلثا اذا اصبح امن من الحرق او الغرق والسرق حتى يمسي ومن
قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح
وان الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم فاذا
تفرقا تفرقا من هذه الكلمات وان ذلك شعار شيعتي وبه

عيانا اعدكم من اوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله
عليه وآبائه وابنائه وشيعته اعلم ان اثبات الاختيار ولو جزئيا
في المربوب يستلزم الاضطرار في الرب ولو جزئيا واعلم ان
زمام الحواس بيد القلب وزمام القلب بيد الله فما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن الا ترى ان العبد لا يتمكن من الكفر بعد
الايمان ولا من الايمان بعد الكفر الا بعد ان يشاء الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء على ما يقتضيه حكمته فاليه
للناس له ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت
الثرى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فلو اهمل ملكه
خرج من يده وان لم يهمل فما اليك من الامر شيء بل بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون والعجب من بعض المعاصرين يقول
ارادة الله تابعة لارادة العبد وقد قال الحق سبحانه ولئن اتبع
الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض واعلم ان نفي التفويض
لا يصدق مع اثبات نحو من الاختيار ولو جزئيا كما ان نفي

بالجبر

الجبر لا يصدق مع اثبات نحو من القسر ولو جزئيا والامر بين الامرين
فعل الحكيم حسب القابلية والاستحقاق فلا جبر في فعل الحكيم لانه
جار بمقتضى الحكمة بحسب القابلية والاستحقاق ولا تفويض
لانه مجبر القادر المختار لا شريك له في ملكه اعلم ان القول
بان العبد يفعل من دون ارادة الله هو القول بالتفويض
الذي بطلانه من ضروريات الدين والمذهب والقول بان
ارادة الله تابعة لارادة العبد ان صح لزم فساد السموات
والارض لقوله سبحانه ولئن اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ولا يخفى ان في قوله سبحانه اشارة الى ان القائل
بالاتباع قد اشرك واتخذ كل واحد من العباد الها ولو فرض
ذلك لفسدت السموات والارض لقوله سبحانه ولو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا ولو قيل لله سبحانه ارادة في ما يفعل
العبد لكنها غير تابعة لارادة العبد وكذلك ارادة العبد
غير تابعة لارادة الله فنقول هل يكون ما يريد الله او ما يريده

فصل لغرض ان الرب
من الاشياء بمثال القدم

العبد فان قلت لا يكون الا ما يريد العبد لزم ان يغلب ارادة
العبد ارادة الله فيكون القادر العزيز مغلوبا والجاهل الذليل
غالبا وان قلت لا يكون الا ما يريد الله وما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم يعني فانه آخذها على ما
هي عليه بامكاناتها ويجريها على حسب ما تقتضيه قابلياتها
وشئوناتها فالربوبية على سنة الحكمة معراة عن الجبر والتفويض
اما عن الجبر فلانها باقتضاء القابلية واما عن التفويض
فلانها بحسب الحكمة وقد روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام
انه قال اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو اقتبستم العلم
من معدنه وادخرتم الخير من صنعه واخذتم الطريق من واضحه
وسلكتم من الحق منهجه لنتجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام
واضاء لكم الاسلام الخ فاسمع قول الصادق عليه السلام حيث
قال في قول الله سبحانه وهو الله في السموات وفي الارض الخ
قال كذلك في كل مكان لا بذاته فان الاماكن اقدار فاذا قلت

في مكان

في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو
بائن من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا
وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء
والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة
وعنه عليه السلام في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات باين من خلقه
وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة
والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات
لان الاماكن محدودة تحدها حدود اربعة فاذا كان بالذات
لزمه الحواية اي لزم ان يحوي الذات على كل شيء من الاشياء
تلك الاجسام والاماكن والمحيط بذاته للاماكن محدد ويحدد
اربعة هي اطراف خطين متقاطعين مفروضتين في السطوح

ويروى ان الله اوحى الى داود عليه السلام ان يا داود تعلم العلم
النافع فقال الهي وما العلم النافع فقال ان تعرف جلالي وعظمتي
وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء فان هذا الذي يقربك الي
قال الله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما واعلم ان قطبي علم الدين الاعتقاد باحاطة
قدرة الله على كل شيء بحيث لا يعزب عن علمه ذرة في الارض
ولا في السماء ولو اجتمع الملائكة والشياطين والجن والانس
على ان يحركوا ذرة او يسكنوها من دون علم الله وارادته
لا يمكن وسامثل لك مثالا حتى تعلم حقيقة الحال وهو
انك اذا نمت في بيتك ودخل السارق واراد السرقة فان
لم تطلع يفعل ما يشاء وان اطلعت فان لم تقدر على دفعه
يفعل ما يشاء وان علمت وقدرت فان اردت ان يسرق
حتى تتم عليه الحجة حتى تاخذ منه ما سرق من مالك قبل

علم الله بكل شيء واحاطته

ذلك

ذلك خذلته وان لم يكن في خذلانه مصلحة دفعته ومنعته
وحلت بينه وبين ما يريد ولما كان الحق سبحانه عالما قادرا
فان شاء ان يحول بين عبده وبين ما اراد يحول والا خذله
واراده ما اراده اتماما للحجة واقتضاء الحكمة فارادة الله انما
تجري بمقتضى الحكمة فارادة الله انما تجري بمقتضى الحكمة
والمصلحة ولا يتبع لارادة العبد ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
والارض ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وفي الكافي باب
من الاخبار فان الله لا يفعل بعباده الا ما هو الاصلح لهم
وقد تقدم الحديث عن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل
خلق قوما للحق فاذا مر بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وان
كانوا لا يعرفونه فاذا مر بهم الباطل انكرته قلوبهم وان كانوا
لا يعرفونه وخلق قوما لغير ذلك فاذا مر بهم الباب من الحق انكرته
قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه فاذا مر بهم الباب من الباطل قبلته

قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وعنه عليه السلام قال ان الله عز وجل
اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه
وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد
سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلى هذه
الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وفي
رواية اخرى ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه
نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده فاذا
اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع
قلبه ووكل به شيطانا يضله وفي رواية ان الله عز وجل اذا
اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع بمعروف الا عرفه ولا بمنكر
الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره والاخبار
من هذا الباب اكثر من ان تحصى واوفر من ان تتلى ولقد
قال الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

سبحان الله

سبحان الله وتعالى عما يشركون قال القائم عليه السلام ان الاختيار لا يجوز
ان يجمع الا من يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر
وقال نعم انهم يقسمون رحمة ربك ونحن قسمنا بينهم معيشتهم الى آخر
واعلم ان القدرية ينكرون بالقسمة بان الله اذا قسم الكفر والفسوق
لاهله ثم جزاهم بجهنم فهذا جور وظلم ولو كان القسمة بحسب
القابلية والاستحقاق فلم خلقهم مع علمه بقولهم قلنا في جوابهم
اذا لم يكن الخير والشر بالقسمة بل بارادة العبد واختياره فهل
كان يستطيع الله ان يخلق العبد الشرير ان يختار الشر ويدخل
الجحيم ام لا فان قالوا لا فقد كفروا بالله العظيم وان قالوا
بسابقة العلم قلنا فلم خلق الكفار والمنافقين مع علمه
بما يكون فان قالوا باقتضاء الحكمة قلنا مثل ذلك في القسمة
ومن جملة ما يتمسك به القدرية انهم ينكرون بالقسمة ويقولون
اذا كان كل شيء بقضاء وقدر فالتكليف لماذا قلنا اولا ان التكليف
ايضا بقضاء الله وقدره وقلنا ثانيا اذا لم يكن كل شيء بقضاء

٢ ويقولون

وقد رمضل كان الله عالماً بما يكون قبل ان يكون ام لا فان قالوا
لا فقد كفروا بالله العظيم وان قالوا نعم قلنا فلم كلف الكفار مع علمه
بانهم لا يؤمنون فان قالوا انما ما للحجة ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة قلنا مثل ذلك في القسمة وينبغي ان يسئل
القدرية فيقال لهم اذا كان لهم الخيرة ما شاء العبد كان
وما لم يشاء لم يكن فهل فوض الامر اليهم واهملهم ام كان زمام
تصرفهم بيد قدرة الله وعلى راس كل واحد منهم زمام من
التقدير وهو بيد الله فان قالوا بالاهمال فقد انكروا ضرورة
الدين والمذهب وان قالوا بان ازمة الحوادث بيد الله بحكمته
قلنا فليس لك من الامر شيء ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن ولذا نقول ان شاء الله في كل ما نريد واعلم ان من قال
املك لنفسي نفعاً وضراً فقد كفر بالله العظيم لقوله قل لا املك
لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ما شاء الله فهذا واضح بين لا خفاء
فيه ولا ريب بغير ريب قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام نعم الطارد

للهم

للهمة الاتكال على القدر هم وفي الخبر كل شيء بقدر حتى العجز
والكسل ثم اعلم ان باعث العمل الارادة وباعث الارادة الشهوة
وباعث الشهوة الحاجة والحاجة بيد الله المال مقسوم والحريص
محروم والقسمة بالحكمة دهنده كه بگل نكهت بگل جان داد
بهر چه لايق ديد داد ز روح حكمتش آن داد في الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله
يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر
بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان
المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله
ادخله النار وفيه عن اسمعيل بن جابر قال كان في مسجد المدينة
رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون قال فقلت يا هذا اسألك
قال سل قلت يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد فاطرق
طويلا ثم رفع راسه الي فقال يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه
ما لا يريد انه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد

امرتك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام
سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه
نظر اما لو قال غير ما قال لهلك علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن صالح بن سهل عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر فقال
لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها
الا العالم او من علمها اياه العالم وعنه عليه السلام
قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم
ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله وعن ابي عبد الله عليهما السلام
قالا ان الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم
عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام
هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء
والارض وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين الامرين قيل وما امر بين امرين قال مثل

ذلك

الجبر

ذلك رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل
تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي
امرته بالمعصية عن احمد بن محمد بن نصر قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول
بالاستطاعة قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال
علي بن الحسين عليهما السلام قال الله عز وجل يا ابن ادم بمشيتي
كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي
قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني
اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك
اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد
اعلم ان الخير بامر الله وتوفيقه وملكوته وتقديره ومشيته
وقضائه اعني اقامة العين على حسب قابلية العباد والشر
بعيد نهى الله وتقديره وملكوته اعني امكانه اي جعله ممكنا

[illegible]

والا لكان ممتنعا وتقديره اعنى منع الاسباب عن تاثيرها [علم]
وبعضا انه اعنى لعطا انه كل شىء خلقه على حسب القابلية بموافقة
الحكمة فالخير بيده والشر لا يعود اليه اعلم ان الله تعالى قال في كتابه
العزيز ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون وفي تفسير الامام عليه السلام اشهد ان محمدا سيد
اهل دار السلام بعث لاسعاد من سبق في علم الله سعادته
واشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء وقال تعم في قلوب
الكفار فهي كالحجارة او اشد قسوة وفي التفسير جعلك السفير
بينه وبين عباده لينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء
قال عليه السلام لانه العالم بما كان وبما يكون وبما لا يكون
اذ لو كان كيف كان يكون اقول اذا كان الله عالما بان اكثر
الخلق لا يؤمنون فلم خلقهم فان قيل اقتضاء الحكمة قلنا
فهل بذلك في القسمة حتى لا يخرج عن ملكه ولا تشرك
به لعلنا فان الله لم يملك مفوضا ولم الحول والقوة فبيع

وعدم حلوله معه
بينه وبين [illegible]
وبعد ما لم يكن [illegible]
[illegible]
وخلاف في فعله فعله
و[illegible] ايد الكبرى
فعلته لم يقال
[illegible]
[illegible]
فعله محمود و[illegible]
بل فعله [illegible]
[illegible]
[illegible]

ملكوت كل شىء وان كل فعل وانفعال وحركة وسكون بل وامكان
وكون وكل ذرة من جوهر وعرض وحيث واعتبار من كل شىء
وكل فرد وجزء من معقول او محسوس او مخيل او موهوم كل له [ملك]
موكل به يفعل حيث يشاء الله ويميل به الى ما اراد الله واعلم
ان القدري يقول ان الله لا يريد الحرام والا لرضي به قلت هل
يخلق ولد الزنا الله سبحانه ام والداه الزانيان فان قلت هل
من خالق غير الله قلت فهل كان المخلوق برضاء منه ومحبة
فان قلت نعم فقد كفرت وان قلت لا فقد اقررت فمن قال
بان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه
واعلم ان زيدا اذا اعطى مائة تومان للعمرو حتى تجر بها فان
ملكه بها قبل عمرو تجر بما له وبضاعته وان لم يملكه قيل عمرو
تجر بمال زيد ولجاز به حتى لو عامل فيما لم يؤذن له يعص
وكذلك الحق سبحانه لو ملك مفوضا يقول العبد بحولي وقوتي
اقوم واقعد واعلم ان القدري يشكو بالمعقول وانما يقر

بالمحسوس ولو سلم قوله في نفي الملك عن المالك الحق يدعي
نفي المالك لعدم احساسه واكثر الخلق اهل الحق الذين هم كالانعام
يتبعون ففيه لي اعاذنا الله من شر نجد واكثر اعلم ان القدري
يقول لا مشية لله في اكل الحرام قلت اذا اكل الظالم الحرام فهل
تمسكه قوة الماسكة وتهضمه الهاضمة وتاخذ صفوه المسك وتكره
وتوصله الى الكبد وتسكره فيه وتهضمه ثم تاخذ صفوه وتصيره
دما خالصا وتجريها الى العروق وتجعلها بدل ما يتحلل
فهل ذلك كله بعلم الله ومشيته ام لا فان قلت لا فقد
كفرت بالذي خلقك وربك وان قلت نعم فقد اقررت
بان الله يريد ولا يرضى ويشاء ولا يحب كشهادة الانبياء
والاوصياء وحكومة الظلمة والطغاة اقول ويرضى ولا يريد
كقضية ابراهيم عليه السلام واسمعيل ويحب ولا يشاء
كحكومة الاوصياء عليهم السلام واستيلائهم على الاعداء
وانما يفعل ما يشاء على حسب ما تقتضيه الحكمة ويرى فيه

مصلحة

مصلحة عباده في الكافي في باب الدعا للكرب والهم والحزن عن
ابي جعفر عليه السلام انه قال يا كاينا قبل كل شي ويا مكون كل شي
والمراد بعضه من المكون بلا واسطة ومن المكون بواسطة والمراد
فيما ورد من ائمتنا عليهم السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين خلق التكوين بلا واسطة والمراد بالتقدير
التدبير وهو ان يفعل ما يفعل للتحري للصواب الناظر في
ادبار الامور واذا الخلق الخلق خص بالله تعالى كما في قوله هل من
خالق غير الله وقوله الا له الخلق والامر وقد لا يخص كما في فتبارك
الله احسن الخالقين ويجب ان يكون الخالق للشي عالما به
من الوجه الذي هو خالق له كما في قوله الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير اعلم ان لا ريب في ان الشهادة سعادة ومطلوب
كل صالح سعيد ومسئول كل متق رشيد فاذا سال عبد مخلص
من الله الشهادة واستجاب له سبحانه ورزقه هذه السعادة
هل يريد الله سبحانه شهادته ام لا فان قلت لا يريد لزم ان يكون

الخير بغير ارادة الله وان قلت يريد لزم ان يكون الشر بارادة الله
لان الشهادة لا يكون الا بالقتل والظلم فالحق ان الله سبحانه
يريد الخير بالرضا ويريد الشر ولا يرضى كما ينبت الزرع المغصوب
في الارض المغصوبة واعلم ان المجاهدين كلهم كانوا مريدين
بل محبين للشهادة وكارهين ومبغضين لفعل الاعداء
وغلبتهم والنبي ص والامام عليهما السلام كانا يامران المجاهدين
بالقتال ويعلمان شهادتهم ويريدان سعادتهم ولا يرضيان
بما يفعل الاعداء منهم وانما قيل سيد الشهداء لان الشهداء
اعلى مرتبة واسنى درجة عند الله فكيف لا يريد الله هذه
الرتبة للامام عليه السلام ولا يرضاها له وكذلك الامام عليه السلام
كيف لا يريدها ولا يرضى بها وهي مطلوبها ومسئولها
ولذا قال مولانا فزت برب الكعبة ولكن الله وانبيائه
واوليائه لا يرضون بالكفر والظلم والفسوق والعصيان
ولكن يريدون كون ما كان موافقا للحكمة اجمالا للتقدير

واتقانا

واتقانا التدبير فما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن واعلم ان الله
سبحانه يخلق الكافر كما ينبت البذر المغصوب ويعطي الامارة
للظالم والغاصب كما يعطي الحقوق والادراك لولد الزنا ولكن
ذلك كله بارادة الله ومشيته بحكمته لا برضاء الله ولا بمحبته
الا ترى ان الله يخلق ولد الحرام من النطفة التي خلقت من
اللقمة الحرام فان قلت ان ولد الحرام غير مخلوق لله قلنا
هل من خالق غير الله وان قلت مخلوق لله فقد اقررت
بان لا يكون الا ما شاء الله في الخبر من قال لا اله الا الله
وحده وحده دخل الجنة اقول الاول اشارة الى التوحيد في العلم
فهو ان لا يكون لك ملجأ ولا منجي ولا مفزع ولا ملتجا في العقايد
والاعمال الا الله لقوله سبحانه قل ان هدى الله هو الهدى
ولئن اتبعت اهوائهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك
من الله من ولي ولا نصير وانما التوحيد في العمل فهو ان لا يكون
لك ملجأ ولا مفزع ولا منجي في سوق الخير وصرف السوء الا الله

والثاني الى التوحيد
في العمل كما التوحيد
في العلم

لقوله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال الصادق ع
وهو قول الرجل لولا فلان لهلكت عيالي وقال نعم قل لا املك
لنفسي نفعا ولا ضرا فالتوحيد ان تقول لا نافع ولا ضار الا الله
وفي الخبر من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة
اعاذه الله من الفقر اقول المالك الحق هو الذي لا شريك له
في ملكه اذ لو لم يكن عالما من تصرف الغير يكون جاهلا ومع
العلم ان لم يقدر على منعه يكون عاجزا او مقهورا ومع العلم
والقدرة لو تصرف الغير من دون اذنه يكون شريكا له
سبحانه عن الشريك وقد قال لا شريك له في الملك هـ اعلم
ان الشكاك جهلوا الاسباب والمعاني في الخلقة وقصرت
افهامهم عن تامل الصواب والحكمة في اختلاف المخلوقات
بحسب الحقائق والذوات وتفاوتهم بحسب المراتب والدرجات
فخرجوا بقصر علومهم الى الانكار والجحود وبضعف بصائرهم
الى التكذيب والعنود حتى انكروا ما يشاهدونه بحواسهم

ويجدوا

ويجدوا واما يحسنونه بعقولهم وادعوا ان الله سبحانه خلق حقايق
الاشياء كلها متساوية وانما اختلفوا من قبل انفسهم فوقعوا
على ما هم عليه بطريق الاتفاق من غير ان يكون اكتسابهم باقتضاء
من ذواتهم اصلا ولم يعرفوا انه يلزم على هذا ان لا يكون للصالح
مزية على الطالح اذ بمجرد انه اتفق منه ان فعل فعلا صالحا دونه
لا مزية له عليه وكذا لا مزية له في وقت فعله الفعل الحسن عليه
في وقت فعله لفعل القبيح لانه في هذا الوقت اتفق منه هذا
وفي ذلك الوقت ذلك فظاهر ان محض هذا الامر لا يوجب مزية
ولا استحقاق ثناء وثواب للصالح لا يستوجبهما الطالح
ولا هو في وقت آخر بل يستوجبان نقيضهما وذلك قول
بالتفويض والاهمال من دون تقدير ولا حكمة تعالى الله عما
يقولون وقاتلهم الله انى يؤفكون فهم في ضلالهم
وعماهم وتحيرهم وانكارهم بمنزلة عميان دخلوا دارا
قد بنيت اتقن بناء واحسنه وفرشت باحسن الفرش

وافرزه واعد فيها ضروب الاطعمة والاشربة والملابس والمسارب
التي يحتاج اليها ولا يستغني عنها ووضع كل شيء من ذلك
موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجعلوا
يترددون فيها يمينا وشمالا ويتحيرون في كثرتها واشكل وجهها
محجوبة ابصارهم عنها وعقولهم عن الاسباب فيها وحكمها
فربما عثر بعضهم بالشيء الذي قد وضع موضعه واعد
للحاجة اليه وهو جاهل بالمعنى فيه ولما اعد لماذا جعل
كذلك فتلقه ويتسخط وانكر التقدير والتدبير ويدعي
الاهمال والتفويض فهذه حال الصنف من انكارهم ما
انكروا من كمال الخلقة وتمام السلطنة ولو كشف الغطاء
ما اختاروا الا الواقع كما ورد عن الصادق عليه السلام
اقول ولئن تكلمت بعد ما جاءك من العلم ما لك من
الله من ولي ولا نصير ولا ينبغي ان يقال لك اسكت ايها
القاصر المقصر في درك الحقائق على مدارسة احكام

الالفاظ

الالفاظ والظواهر واين لك مع بضاعتك المزجاة التعمق في بحور هذه
الذخاير وانى للعميان السؤال عن حقائق الالوان وكيف للسالكين
في حضيض عالم الاجسام الاستشراف بعقولهم المزخرفة في ادراك
اسرار الخواص من العلماء الاعلام فليس لاحد من الراسخين في العلوم
ولا من تادبهم باداب الله والرسول ان يخاطبوا امثالك ومع نظرائك
واتباعك ممن الجموا بلجام المنع عما لا يطيقوا خوض غمرته ويكلفوا
في جوابهم الان تعالوا الكم اسكتوا افالهذا خلقتم لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون عليكم بدين العجايز والزمنى وللمقعدين عن السلوك
فان غاية عرفانكم ونهاية ايمانكم ان تؤمنوا بالغيب ايمان الاكمه
بحقيقة الالوان وعرفان الانثين كنه لذة الوقاع مع النسوان
فاذا ذكر القدر فقولوا كلمتين بقدر حتى العجز والكسل وفي الخبر
ان القدر بحر زاخر مولج عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين
المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثيرة الحيات والحيتان
يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع

عليها الا الواحد الفرد السبحان اعلم ان القضاء اثر الخلق
والايجاد والقدر اثر الجعل والتقدير وكليهما بقضاء وبل
والقضاء والقدر بحر العلم السابق وهو بحر عميق قال عليه السلام
لا تدخلوه وطريق مظلم لا تسلكوه وسر الله لا تتكلفوه واعلم
ان اعمال العباد ان كانت على سبيل الالجاء والاتفاق من
دون اقتضاء من ذواتهم لم يستحقوا الجزاء ابد الابدين بل
انما يستحقون الجزاء على قدر مدة ارتكابهم السيئات ولو
لم يكن الله قاسم النعم ومعطيها لم يكن مستحقا للحمد لان
المعطي هو المخلوق والمنعم نفس العبد ولا معنى للقسمة بعد
الوضع قوله عليه السلام ان الحمد فضيلة يعني يظهر انه
كان نصيبك قديما فقل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وتحتم
المرام بما رواه ابو القاسم عليه السلام في تفسير سورة الحمد عن
رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله
تعالى قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته

فاسألوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسألوني الغنا
ارزقكم وكلكم مذنب الا من عفوت له فاسألوني المغفرة اغفر لكم
ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي
ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا فتمنى كل واحد ما بلغت امنيته فاعطيته لم يتبين
ذلك في ملكي كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم
انتزعها وذلك باني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي
كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون اعلم ان الربوبية
اركان كما فصل في القرآن الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم والاماتة والاحياء لا شريك لله سبحانه فيهما وهما يجريان
على ما تقتضيه الحكمة كذلك الخلق والرزق قال نعم هل من خالق
غير الله يأتيكم برزق من السماء فاني تؤفكون فالخلق والرزق
والاماتة والاحياء من الله سبحانه لا شريك له فيها وهذه الاركان
انما تجري على حسب الحكمة في كلها بعد ولكن بحسب الظاهر

مع الموافقة بارادة المخلوق نسمى نفعا ومع المخالفة ضرا ولذا
ورد ان الضار والنافع هو الله عز وجل وفي القرآن قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن
ليبلوكم فيما اتيكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وكفى لاولي الالباب بخلق الرب
المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور
الرب الباهر كما ورد عن الامام الزاهر والهمام القاهر السحاب
الماطر والبحر الزاخر قطب الاول والاخر مولانا محمد الباقر
صلوات الله عليه وعلى ابائه الطيبين وابنائه الطاهرين وشيعتهم
المخلصين في تفسير الامام الهمام ابو القاسم عليهما السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انما الامر لله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وهو محق وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه
بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا

واعز

واذل بعضا واتح بعضا
واشقى بعضا

واعز بعضا واذل بعضا واشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام
ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء
ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء
ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا
لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين ولهم
في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك
الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد
ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا
مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين
وفي موضع آخر قال ليس لاحد ان يكره على خلاف مراده ولا الزام
تفضل لانه تفضل قبل بعثته الا ترى يا عبد الله كيف اغنى
واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف
واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغنى

ان يقول وهل اضيف الى غناي شرف فلان ولا للشريف
ان يقول هل اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول
هل اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف
يشاء قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضنا الى بعض واحوجنا
هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى سلعة هذا والى خدمته
فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة
يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني به واما باب من
العلوم والحكم وهو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير
فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك
يحتاج الى علم هذا الفقير ورايه ومعرفته ثم ليس للفقير ان يقول
هل اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال
هذا الملك الغني ولا للملك ان يقول هل اجتمع الى ملكي

علم هذا

علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون
وعن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت للباقر عليه السلام يا ابن رسول الله
انا نرى من الاطفال من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير تام
ومنهم من يولد اعمى او اخرس او اصم ومنهم من يموت من ساعته
اذا سقط الى الارض ومنهم من يبقى الى الاحتلام ومنهم
من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلك وما وجهه فقال عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو
الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن
عمره فانما اعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما اعطى وعادل
فيما منع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال قلت يا ابن رسول الله
وكيف لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة
وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه
حرجا مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد اعلم ان تصرا

أي ليستخدم بعضهم بعضا

المستقيم والطريق القويم هو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير
واستقام وقد عرفت ذلك في المعرفة والتوحيد والعدل واما
النبوة والولاية والمعاد فاعلم ان حقيقة النبوة العلم والبيان
وحقيقة الولاية القدرة والسلطان وكلاهما بالله انما النبوة
فالنبي صلى الله عليه وآله انما يحكم بما يريه الله كما قال فاحكم
بين الناس بما اراك الله فالقول بانه صلى الله عليه وآله انما يحكم
حسب ما يراه هو الغلو والقول بانه لا يعلم حتى ياتيه الوحي هو
التقصير وقد قال نعم لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه وكذلك احوال الائمة الذين صدقوا بما جاء به النبي
صلى الله عليه وآله وتمسكوا بالثقلين فالقول بجواز الاجتهاد
والعمل بالرأي هو القول بالتفويض والقول بوجوب العمل
بالاخبار من دون بصيرة ولا اعتبار هو القول بالجبر والصراط
المستقيم هو الامر بين الامرين وهو العمل بما يدلك عليه
الثقلين وانما يحصل بالاخلاص من العبد والتاييد من

الائمة الاطهار ولا حول عن الباطل ولا قوة على الحق الا بالله
العلي العظيم واما الولاية فاعلم ان الله سبحانه فوض الامر
الى وليه تفويض الاذن والتشريف والتكريم واختار الاولياء
لانفسهم الرضا والتسليم فتوجهم الله بتاج الكرامة وخصهم
بالوسيلة وقال فيهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون فمن زعم انهم غير مفوضين فقد انكر فضلهم
ومقامهم ومن زعم انهم مفوضون وموكلون فقد اخرج الله
من سلطانه واشرك بل عباد مكرمون لهم ان يشاؤا كيفما
شاؤا ولكن لا يشاؤن الا بعد ان يشاء الله قال الباقر ع
لمحمد بن سنان بعد ذكر اختلاف الشيعة في التفويض ان الله
لم يزل فردا متفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام
فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واجرى عليها طاعتهم وجعل
فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف
والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر

والولاية ولطف اثر فهم ابوابه وخزانه وحجابه يحللون ما شاؤا
ويحرمون ما شاؤا ولا يفعلون الا ما شاء الله عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الدرجات من تعداها
غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي
رتبهم الله فيها زهق في بحر التفريط ولم يوف آل محمد صلى الله
عليه وآله حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال عليه السلام
خذوها بالحق فانها من مخزون العلم ومكنونه وعن امير المؤمنين
عليه وآله السلام قال هلك في اثنان محب غال ومبغض قال
اعلم ان الغالي هو الذي افرط وتجاوز الحد حتى سوّاهم برب
وفيهم نزلت تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين والقالي هو الذي فرط حتى نقصهم عن مراتبهم
التي رتبهم الله فيها وفيهم نزلت فكبكبوا فيها هم والغاوون
يعني الغلوة وهم حتى صدوهم عن علي واهلبيته وجنود
ابليس اجمعون قال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا

العبودية

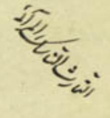
العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى
فاني بريء من الغالين وقال الرضا عليه السلام من تجاوز بامير
المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين
فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان
من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف
ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا
في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال عليه السلام
اعرّفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه
من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس بعيد في قربه
بغير تشبيه وحداني في بعده لا بنظير يشبههم ديموميته ولا
تمثيل لخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون
وعلى ما سطره في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون خلاف
ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد
غير متقص يحقق ولا يمثل يوحد ولا يبعض يعرف بالآيات

يثبت بالعلامات فلا الصغيرة والكبير للسعال فقال الرجل بابي انت
وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه
كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين فلما سمعها
الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا فقال سبحان الله
سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون اوليس كان علي آكلا في الآكلين
وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان
مع ذلك مصليا خاشعا خاضعا بين يدي الله عز وجل ذليلا
واليه اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا
الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات
الدالات على حدث كل موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل
من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون
ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها
غير الله تعالى دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين

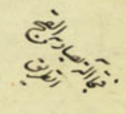
العاجزين

العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا
من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما هاهنا انهم لا ينفصلون
ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان
من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات
فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي
لا يشبه المخلوقين لا فعل المحتاج المحدث المشارك للضعفاء
في صفات الضعف ثم قال الرضا عليه السلام لقد ذكرني بما حكيته
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقول امير المؤمنين عليه السلام
وقول زين العابدين صلوات الله عليه وآله اما قول رسول الله صلى الله
عليه وآله فما حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن
يقبض العلماء فاذا لم يترك عالما الى عالم يصرف عنه طلاب الدنيا
وحرامها ويمنعون الحق اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساء
جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المؤمنين

نحو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء
السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة
ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولاً وماله دولاً فذلت لهم الرقاب
واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة
الصادقين وهم من الجهال والكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون
وانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم
فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين
اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانه



قال اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه
وتخاضع في حركاته فرويداً لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول
الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه



فنصب الدين فخاً لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان
تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويداً
لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال

الحرام

الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرماً
فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة
عقله فما اكثر من يترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون
ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متيناً
فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله او يكون مع
عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها
فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى
ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم
المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلباً للرياسة الباطلة حتى اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط
عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه
لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله
لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له الرياسة التي قد شقي من اجلها
فاولئك مع الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً مهيناً

بالكفر الويل كل الويل نعم الويل هو الذي يعبد هواه متبعا الامر الله
وهواه متبع واثر في ضراء الله تعالى عن التذلل مع الحق اقرب الى
عز الابد من العز في الباطل يعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها
يؤدي به الى دوام النعم في دار الابد ولا ينفد وان كثير ما يحقره
من سرائها ان اتبع هواه يؤدي به الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال
فذلكم الويل نعم الويل فبه تمسكوا وبه تبصروا فاقتدوا والى ربكم
فبه فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة ثم قال الرضا
عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من جهلهم
بمقادير انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون
منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك
بها غير السبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا
بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي
ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء
افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره

بعد

بعد الغنا فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها
فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل
ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره
ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة
ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون
فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش
بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم
عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب
وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه
وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل
انه سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا
رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة
واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه
فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم

بذلك مستحق عظيم عقوبته فقالوا نعم لكنا لذلك فاعلون جهدنا
وطاقتنا فما لبثوا ان اطلع عليهم بعض عبيد الملك في حيل
قد نصبها اليه ستر وحيل قد جعلها في جلسته ولو لا قد اخباه
بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوا بهذا
العبد من نعم سنية ورفعوه عن ان يكون هذا المنعم عليه
بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه يحيونه تحية الملك ويسمونه
باسمه ويجلونه ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم
العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك
والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم
بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم
سخط الملك وعذابه ويفوتكم كلما املتموه من حبته
واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم
فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سموا
به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه

اي قصروا

فخرهم

فحشرهم جميعا الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب
فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله
ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل
عليا له عبدا واكبروا عليا ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه
بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا
لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون
لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون
الا ما ملكهم الله لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا
ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم الله عليه وطوقهم
وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن
نعوت المحدودين فان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا
من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فأبى
القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم
وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم انتهى ولينبغي

ان نعلم ان للائمة عليهم السلام مراتب اعلاها الوحيد والنور
والنور والمعرفة والبيان قال الصادق عليه السلام نحن قبلة الله
نحن وجه الله قال الله اينما تولوا فثم وجه الله وقال الباقر عليه السلام
النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وهم والله نور
الله في السموات والارض وقال امير المؤمنين صلوات الله
عليه وآله ان معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي
وقال الصادق عليه السلام اما البيان فهو ان تعرف الله
سبحانه وتعبده ولا تشرك به شيئا وقال عليه السلام نحن لما هو
فيكم اخترعنا من نور ذاته وقال بنا عرف الله وبنا وحد الله
تبارك وتعالى لولا الله ما عرفنا ولولانا ما عرف الله ثم المقامات
والصفات والاسماء والعنوانات قال الحجة عليه السلام وبمقاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق
بينهم وبينك الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها
بيدك وقال الباقر عليه السلام نحن صفات الله وصفوته

وقال

وقال الصادق عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله
عملا الا بها وقال الرضا عليه السلام الاسماء صفات وصف
بها نفسه وقال الاسماء دلالة على المسمى فهم المثل الاعلى
ودليل الحكمة فاقام ثم الابواب والخزنة ابواب كل خير وبر وخزنة
كل فيض وفضل وسبل مصير كل امر الى الله ابواب الله الى الخلق
وابواب الخلق الى الله قال الباقر عليه السلام آل محمد صلى الله عليه وآله
ابواب الله وسبيله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء
عليها الى يوم القيمة وقال امير المؤمنين عليه السلام نحن الشعار
والاصحاب والخزنة والابواب ولا يؤتى البيوت الا من ابوابها
فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا في الاحتجاج في قول الله
ليس البر ان تأتوا البيوت الخ قال علي عليه السلام نحن البيوت التي
امر الله ان يؤتى من ابوابها نحن ابواب الله وبيوته التي يؤتى
منها فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها

ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه
من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذى يؤتى منه
فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت
من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وقال الباقر عليه السلام
نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن ولاة امر الله
وقال الصادق عليه السلام ان الله خلقنا وفضلنا وجعلنا امنائه
وحفظته وخزانه على ما فى السموات والارض وقال عليه السلام
لمفضل اعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانهم
كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال
والبحار وقد استفاض الاخبار فى انهم ابواب الهى الى العلم وخزنة
الفيض والفضل فهم ابواب الله الى خلقه وابواب الخلق الى الله
ثم ان الامامة والولاية وهى مقام حجة الله فى خلقه وخليفته
فى بلاده والداعى الى الله والذاب عن حرم الله قال الرضا عليه السلام
الامام المطهر من الذنوب والمبرا من العيوب المخصوص بالعلم والموسوم

بالعلم

بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار
الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم
ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله
من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل
الوهاب فقال الصادق عليه السلام فى الاوصياء وانهم الذين
قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا اذا عرفت هذا فاعلم انهم عليهم السلام بمراتبهم
الاربعة وسايط التنزل ووسائل الصعود اما الوساطة
فلانهم جنب الظهور والبيان وامثلة التعريف والتبيان
وابواب الفضل والاعطاء واصل النعم والالاء واما كونهم
وسائل فلانهم راية الطاعة والعبادة وسبيل المسئلة
والشفاعة ووسيلة المغفرة والذكرة ووجهة التوجه والارادة
قال نعم كما بداكم تعودون فهم الواسطة فى مراتب التنزل

والكرامة ومعارج الصعود والقرب بمراتبهم الاربعة ولكن الوسائط
في النزول في التقدير لا في التأثير وفي الصعود في العمل لا في العلم
وفي الطاعة لا في الارادة بيان ذلك ان آية ظهوره سبحانه للخلق
وتجليه عليهم بوجهه الظاهرة ايما تولوا وبنوره الباهرة
حيثما توجهوا ظهور الشمس بنورها للآفاق وتجليها في الاجسام
على الاطلاق قال تعم ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان الظهور
وان كان لضيائها المنبسط ونورها المنفصل ظاهرا وهو
في الحقيقة للشمس لان الشعاع منها ولها وهي الظاهرة
في الحقيقة بشعاعها كذلك ظهور الحق سبحانه بوجهه وتجليه
بنوره فان الظاهر في ظهوره اظهر من ظهوره وظهوره اظهر
من الظاهر لان الظاهر انما صار ظاهرا بظهوره والذي به ظهر
اظهر من ظهر لان ظهوره ظهوره منه وهو في ظهوره اظهر من ظهوره
فهو الظاهر والباطن وهو بكل شيء محيط وآية تبيينه سبحانه
الهيئة للخلق بمقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان بين

الشمس

الشمس سلطانها بجرمها التي لا تعطيل لها في شيء حتى يصل الشعاع بها
فالحرارة وان كانت ظاهرة من الاشعة وانما هي من الشمس في الحقيقة
ولها وكذلك الولاية لله الحق وان كانت ظاهرة من الصفوة والصفات
والعلامات التي لا تعطيل لها في شيء من الآيات بواسطة
المقامات انما هي في الدلالة والتقدير لا في الولاية والتأثير
وآية تفضله سبحانه واعطائه بابواب بره وخزائن سمائه وارضه
احسان الانسان بيده واعطائه بخزائنه وتعليم العالم بلسانه
وتبيينه بكلامه فان المتفضل والمعطي في الحقيقة انما هو
نفس المريد المتفضل لا اليد والخزائن وكذلك المبين والمعلم
انما هو المتكلم لا الكلام واللسان وآية جعله سبحانه اصل
كل نعمة وفضل محبة جعله سبحانه من الماء كل شيء حي
وهو يحيي ويميت ويبدء الخلق والامر وهو على كل شيء قدير
واما امثلة مراتب الصعود فاعلم ان مثال التوجه الى الله
سبحانه بمرتبة الوجه والنورانية الحقيقية والهوية الاستقبال

بالقبلة والتوجه الى الله بالبيت العتيق فان المستقبل انما يريد
الحق لا البيت نفسه فكذلك التوجه الى الحق وارادته بهم
عليهم السلام ومثال معرفة الله بالمقامات وذكره بهم عليهم السلام
معرفته سبحانه بصفاته التي اخبر بها في كتابه وذكره سبحانه
باسمائه فان المذكور والمعروف انما هو الحق سبحانه لا الصفات
والاسماء ومثال الدعوة والاستشفاع بالاولياء المعصومين
الالتزام بباب المستجار والمسئلة بهذه الاعتبار فان المسئول
والملتجا انما هو الحق سبحانه لا العروة والباب ومثال الطاعة
لله والعبادة له سبحانه بالامام عليه السلام السجود على التربة
المباركة الحسينية والتذلل بذلك فان المسجود والمعبود
انما هو الحق سبحانه لا ما يسجد عليه فليس للائمة عليهم السلام
في جميع تلك المراتب الا المظهرية والقابلية والوساطة
انما هي في الظاهر لا في الحقيقة وفي العمل لا في الارادة فان
قيل اذا لم يكن لهم من حيث انفسهم مدخل في الامر اصلا

فاي

فاي كرامة توجب علو رتبتهم قلنا انت بذلك تجعل كرامتهم وشرفهم
ونحن بذلك نقول بشرفهم وكرامتهم الا ان شرفهم بقربهم وقربهم بكمال
فنائهم في الله وذلك مقام الكرامة قال تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون فمن نسب الى الائمة عليهم شيئا من النسب
والاحكام فانما ذلك من الجهل والعمى والعجب من اهل الغرض في هذا
الزمان يقولون قول اهل الجهل والعمى فكانهم لا يرون الا الوسايط
والمظاهر والوسائل والمواقع كما هو شان اهل الظاهر من عدم تنبههم
ثم العجب من العميان حيث يقولون قول اهل البصيرة والعرفان فكانهم
كشف عنهم الغطاء فلا يرون وسايط الا هو الفيض والعطاء وذلك
اما بمقتضى فطرتهم وسجيتهم او لان منتهى معرفتهم مراتب
الوسايط ومقاماتهم فلقد وهبوا الهة لانفسهم فينسبون كل
احكام ونسب اليها ويحسبون انهم محسنون ولهذا المعاد فالصراط
المستقيم والنهج القويم في المعاد هو ما قصر عن الافراط وارتفع
عن التفريط واستقام فان من الحكماء من انكر المعاد لامتناع

اعادة المعدوم ومن العقلاء من اثبت تجويز اعادة المعدوم او القول
باعادة المثل والاشبه بحيث لو رايته لقلت انه فلان والفاصل
بين الطرفين هو القول بالمعاد على نحو يوافق العقل والسداد
ويطابق الشرع والرشاد وبيان ذلك ان المعاد عود الاشياء من الامكان
الى الاكوان بعد ما رجعت من الاكوان الى الامكان وذلك ان الله
سبحانه يفني الاشياء بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها
كما اوجد الاشياء ولم تكن موجودة وليس فناء الدنيا بعد ابتداء عمرها
باعجب من انشائها واختراعها بل هما بالنسبة الى الامكان والقدرة
سواء بل هما الجهتان المتقابلتان من القدرة والامكان
لولا الافناء لم يظهر الايجاد ولولا الايجاد لم يتحقق الافناء
فكل واحد منهما على قسمين احدهما الايجاد مع الافناء والافناء
مع الايجاد وذلك في كل آن فان الله سبحانه يبدئ الاكوان
من القدرة والامكان قائلين انا لله ويعيدها كما بدأ في كل
آن قائلين انا لله وانا اليه راجعون وهكذا الاشياء تسير في كل آن

من الامكان

من الامكان الى الاكوان ومن الاكوان الى الامكان لكن من شدة
اتصال الايجادات وسرعتها لا يشهد الفناء ومن شدة اتصال
الافناءات وسرعتها لا يشهد الوجود ولذا اعييت الباب
ذوي العقول عن ادراك حقائق هذه الاصول ولعل السر
بعض الآيات والاخبار يدل على وجود الاشياء وبقائها وهي
كلما ورد في الخلق والتدبير والاحكام والتكليف وبعض منها
يدل على الهلاك والفناء مثل قوله كل شيء هالك وقوله كل من
عليها فان وقول الصادق عليه السلام الآن كما كان وقول علي
عليه السلام لا شيء غير الله وامثال هذه واعلم ان سر الربوبية
ان لا تنفك الايجاد عن الافناء لتتم الربوبية والسلطنة
والا لزم استغناء المملوك عن المالك فلا يكون المالك مالكا
حقا اذ لو كان بقاء الاشياء بانفسها كبقاء البناء من البناء
لم يفترق الصانع من المصنوع واذا كان الاشياء باقية بايجاد
الله في كل آن وفانية بافنائه في كل آن فاعلم بان الافناء

والاعدام كالايجاد والابداع فالله سبحانه يخلق الموجودات الكونية
ويبديها من الامكان ويخلق منها العقول ومنها الارواح
ومنها النفوس ومنها الافلاك ومنها الطبايع ومنها العناصر
ومنها المواليد ويميت في كل آن المواليد ويعيدها الى العناصر
ويميتها ويعيدها الى الطبايع وهكذا الى ان تصل الى الامكان
كما بدانا اول خلق نعيده ثم اليه تحشرون وقال نعم بل هم في لبس
من خلق جديد وقال وبيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
واما القسم الآخر من الايجاد والافناء فهو الافناء بلا ايجاد
والايجاد بلا افناء عند تمام هذا العالم عالم الاكوان وذلك فانه
اذا كان ذلك امر الله اسرافيل فينزل ويهبط الى الدنيا ومعه
الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرفي كل منهما
ما بين السماء والارض فاذا رات الملائكة اسرافيل قد هبط
الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض
وفي موت اهل السماء فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس

ويستقبل

ويستقبل القبلة فاذا راى اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت
اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي
يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج
الصوت من الطرف الذي يلي السموات فيموت اهل السماء الدنيا
ثم اهل السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة وهكذا الى السابعة
ثم ميكائيل ثم جبرئيل ثم اسرافيل وحملة العرش ثم يقول الله
لملك الموت مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض
بيمينه ويعيدها الى الامكان بقدرته ثم ياخذ السموات بيمينه
ويعيدها الى الامكان بقدرته ثم ياخذ السموات بيمينه
ويعيدها الى الامكان بقدرته تعالى فيفنى كل شيء مكون ولا يبقى
الا وجهه الذي هو قدرته فيظهر لمن الملك بظهور القدرة
والمملكة والقهر والسلطنة ويعود هو سبحانه بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائهما كذلك ويكون بعد
فنائهما بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت حيل

ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات ولا يبقى
الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور فان قيل على ما ثبت
يبقى الوجود والامكان فكيف يكون الله بعده لا شيء معه قيل
قد ورد في الحديث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يقل الامام
عليه السلام ولم يكن معه شيء ولو نفينا الامكان عن قدرته فقد
جاز لزم نفي القدرة عنه بل كان الله ولم يكن معه شيء يكون
والآن كما كان بالنسبة الى سرعة الافناءات المتعلقة بالاكوان
فاذا لم يبق فيها ايجاد يعود هو جائز وصح لا شيء معه ثم
يعيد الله جائز الاشياء على نحو آخر من الايجاد وهو لا ايجاد
بل افناء لان الايجاد على نحو لا يقبل الفساد والهلاك يكون
موافقا للاول بينهما قال نعم كما بدانا اول خلق نعيده وقال كما
بدأكم تعودون فالمراد من افناء العالم افناء الاشياء من الاكوان
واعادتها الى الامكان بوجوداتها وصورها والمراد من المعاد
اعادتها من الامكان الى الاكوان بوجوداتها وصورها على عكس

ما اعيد الى الامكان فاول ما يعيد الله الى الاكوان آخر ما يعيد
الى الامكان وآخر ما يعود الى الاكوان اول ما يعاد الى الامكان
وآخر الاعادة في الاكوان اعادة الارواح الى الابدان فليس المراد من فناء
العالم انعدامه مطلقا بحيث يخرج عن الامكان بل المراد من فناء
العالم انعدام الاكوان بعودها ورجوعها الى الامكان فلو انعدم
بالكلية بحيث يخرج عن الامكان يصير ممتنعا فكيف يمكن ان يعاد ولذا
احتج المنكرون بفناء العالم بانه لو كان كذلك لما كان الجزاء
ولم يصل الى مستحقه واللازم باطل سمعا وعقلا وقالوا بيان اللزوم
ان الفناء لا يكون هو التبدل بل مثل الامتناع اعادة المعدوم
بعينه اقول وذلك لانهم لم يعقلوا ان الفناء بالكلية يستلزم
بطلان القدرة والامكان وان المراد من فناء الاشياء انعدامها
عن الاكوان وبقائها بالامكان وقد يستند المنكرون بالفناء بان
فعل الحكيم لا بد ان يكون لغرض لامتناع العبث عليه ولا يتصور له
غرض في الاعدام اذ لا منفعة فيه لاحد لانها انما يكون مع الوجود

بل الحق اقول انما يفنيها ليخلقها خلقاً لا يحتمل الفساد والهلاك

فالمنفعة فيه اعظم المنافع واتمها والكرامة فيه كاملة مضاعفة

والله سبحانه اعلم والحكم اعلم ان القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه

جميع المليين وهو من ضروريات الدين ومنكره خارج عن عداد

المسلمين والآيات الكريمة في ذلك ناصة لا يعقل تأويلها والاخبار

فيه متواترة لا يمكن ردها ولا الطعن فيها ولقد نزل من القرآن

المجيد قريباً الى مائة واربعين آية في البعث والنشور من قبيل قوله سبحانه

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها

الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قيل استبعاد المنكرين

للحشر على وجهين احدهما انه بعد العدم لم يبق شيء فكيف يصح

على العدم الحكم بالوجود فاجاب سبحانه عن هذه الشبهة بقوله الذي

انشاها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا كذلك يعيده

بعد ما فني ورجع الى الامكان وثانيهما ان من تفرق اجزاؤه

في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه

في بدان

في ابدان الهوام كيف يجمع وابعد من هذا هو ان انسانا اذا اكل

انسانا وصار اجزاء المأكول في اجزاء الآكل فان اعيد فاجزاء المأكول

اما ان تعاد الى بدن الآكل فلا يبقى للمأكول اجزاء يخلق منها اعضاؤه

واما ان يعاد الى بدن المأكول منه فلا يبقى للآكل اجزاء فقال نعم في

ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم وذلك ان في الآكل

اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي المأكول كذلك فاذا اكل انسان

انسانا صار الاصلي من اجزاء المأكول فضليا من اجزاء الآكل

والاجزاء الاصلية للآكل هي ما كان له قبل الاكل والاجزاء الاصلية

انما تتم عند بلوغ الانسان ثم تبقى الى موته ولا تزول والله سبحانه

بكل شيء عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل

وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة

في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته الكاملة وقد روى هشام بن

الحكم قال قال الزنديق للصادق عليه السلام انى للروح بالبعث والبدن

قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تأكلها سباعها

ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيها روحه

وبعضه بالجوع ثم فتر هوامها وبعضه تصير ترابا يبنى به مع الطين حائط
قال عليه السلام ان الذى انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال
كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لى ذلك قال عليه السلام
ان الروح مقيمة فى مكانها روح المحسنين فى ضياء وفسحة وروح
المسيء فى ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به
السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك فى التراب
محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة فى ظلمات الارض ويعلم
عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب
فى التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتربوا الارض
ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا
غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل
باذن الله الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها
وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قوله عليه السلام
فتعود الصور باذن المصور لا تنعدم بالكلية بل انما تنعدم عن الاكوان

كهيئتها صح في نسخة

وترجع

وترجع الى الامكان فاذا اراد الله خلق الابدان تعود اليها كهيئتها وعن
ابى بصير قال لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى
رجلا يزنى فدعى عليه فمات ثم راى آخر فدعى عليه فمات حتى
راى ثلثة فدعى عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم دعوتك
مجابة فلا تدع على عبادى فانى لو شئت لم اخلقهم انى خلقت خلقى
على ثلثة اصناف عبد يعبدنى لا يشرك بى شيئا فاثيبه وعبد يعبد
غيرى فلن يفوتنى وعبد يعبد غيرى فاخرج من صلبه من يعبدنى
ثم التفت فراى جيفة على ساحل البحر بعضها فى الماء وبعضها فى البر
تجيء سباع البحر فتاكل ما فى الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض
فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها
على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم عليه السلام
مما راى وقال يا رب ارنى كيف تحيى الموتى هذه امم ياكل بعضها بعضا
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى يعنى حتى ارى هذا كما
رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فقطعهن واخلطهن

كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا
فخلطهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا
فلما دعاهن اجبن وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك
والحمامة والطاوس والغراب فظهر وتبين ووضح وتعين ان
المراد من افناء العالم افناء الاشياء من الاكوان واعادتها
بوجوداتها وصورها الى القدرة والامكان والمراد من المعاد
اعادتها من الامكان الى الاكوان بوجوداتها وصورها على
عكس ما اعيد الى الامكان فاول ما يعود الى الاكوان اخر ما يعود
الى الامكان واخر ما يعود الى الاكوان اول ما يعاد الى الامكان
واخر الاعادة في الاكوان اعادة الارواح الى الابدان فاندفع
جميع الايرادات والاشكالات وسقط كلما اكتب العلماء في المعاد
من التطويلات وارتفعت المخالفة الموهومة فيما بين الاخبار
والايات فلا احتياج الى ايراد المقالات وتوجيه الدلالات
وترتيب الاجوبة بتفريق المقامات اذ الاشكالات الواردة

تفريق حسن [illegible]

وهذا

في هذا الباب كلها مبتنية على امتناع اعادة المعدوم وذلك على فرض
المعدوم معدوما صرفا خارجا عن الامكان واما على ما بينا من ان المعدوم
ينعدم من الاكوان ويرجع الى الامكان فكيف يصير الممكن ممتنعا مع علم
ان لكل من المادة والصورة ظاهرا وباطنا ظاهرهما من الاكوان وباطنهما
من الامكان وبطلان الظاهر عبارة عن الرجوع الى الباطن فلو امتنع الباطن
الظهور لم يكن الظهور اولا فكيفما كان الباطن ظاهرا اولا كذلك يعود
بعد ما يرتفع ولذا قال تع كما بدانا اول خلق نعيده واعلم ان ظاهر بعض
الاخبار فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم وظاهر بعضها اماتة
كل ذي روح وتفرق الاجزاء ولذلك اختلف اهل العلم فذهب بعضهم
الى ان الحشر بالايجاد بعد الفناء وبعضهم الى انه بالجمع بعد التفرق
ووجه الجمع بين الاخبار ان كلا من الايجاد والافناء بالتدريج
وان الاول من الاخر يوافق الاخر من الاول وبالعكس والاول
من الاول يوافق الاخر من الاخر وبالعكس فاحياء كل ذي روح من الثقلين
اخر المعاد بعد الافناء كما ان اماتة اهل الارض اول الافناء

والافناء بعد تمام دورة الاكوان وانما اختلفوا لانهم حملوا
الافناء على الاعدام مطلقا حتى عن الامكان ولذا عجزوا عن
التحقيق والامعان لانهم وقعوا في المحال ولم يدروا ما حقيقة
الحال وقد عرفت ان المراد من الافناء ابطال الاكوان واعادتها
الى الامكان وذلك كائن في كل آن والا لزم ان تكون الاشياء
غير محتاجة الى الملك المنان الا ان ذلك الافناء وكذلك
الايجاد بعد لا يظهران من شدة الاتصال والاقتران
واذا تمت دورة الاكوان يظهر الافناء والاعدام موافقا
للايجاد والاعلان وكذلك المعاد لقوله كما بدانا اول خلق
نعيده وقال كما بداكم تعودون وينبغي ان يعلم ان لكل شيء
تشخصين احدهما بحسب المادة والآخر بحسب الصورة والاول
لا يزول بتفرق الاجزاء كما يزول الثاني وانما يزول الاول
لو انعدمت المادة من الاكوان ولحقت بالامكان فحينئذ يعدم
ذلك التشخص معها ويلحق بالامكان واذا عادت عاد معه

وكذلك

وكذلك الثاني انما ينعدم بانعدام الصورة بسبب تفرق الاجزاء
ويلحق معها بالامكان فاذا عادت الصورة يعود معها فكل ما
بنى المحققون في هذا الباب انما هو من عدم وصولهم الى الحق
والصواب على ان ما بنوا ان تم انما يتم على القول بعدم فناء
جميع المخلوقات عند انقضاء جميع العالم وهو خلاف ما نطق به
القرآن وصرح به في خطبة امير المؤمنين عليه وآله السلام كما في نهج
البلاغة قال عليه السلام هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير
موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من
انشائها واختراعها الى ان قال وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كانت قبل ابتداعها كذلك يكون
بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة
منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها الى

ان قال ثم نعيدها بعد الفنا من غير حاجة منه اليها ولا استعانة
بشيء منها هم اقول اذا لاحظت هذه الفقرات مع ما سبق من
البيان اتضح لك الحق بالعيان ولم تحتاج الى دليل وبرهان
ولا كشف ولا تبيان فخذه وكن من الشاكرين وصلى الله على محمد
وآله الطيبين الطاهرين اعلم ان الله سبحانه يربي كل حبة
وينبتها باربعة اشياء بالقوة التي اعطاها اياها وبالماء
والشمس والهواء فينبت كل حبة بتدبير الله ويظهر ما هو المكنون
فيها بتقدير الله سبحانه كذلك الله يربي كل نفس من الانس والجن
في التشريع ايضا باربعة اشياء بالقوة التي اعطاها اياها
وبالنبوة والولاية والتكليف فيكتسب كل نفس بتدبير الله فيظهر
ما هو المكنون فيها بتقديره فالتشريع يطابق التكوين والامر
في كليهما امر بين امرين بيان ذلك ومثاله الكاشف عما يحجب
عن ادراكه العقول الماء الجاري بتقدير الساقي فان جريانه
امر بين امرين لا جبر فيه لانه يجري بمقتضى طبعه ولا تفويض حتى

يكون

يكون مختارا لانه لا يقدر ان يخرج عن تقدير الساقي بل انما
يجري حسب ما قدره الساقي كذلك كل نفس انما يتحرك على حسب
ما قدره الله وكتبه لا جبر اذ الحركة بمقتضى الذات ولا اختيار
اذ لا تستطيع ان تغلب القدر فالامر بين امرين قال الرضا عليه السلام
ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض وقال الخلق الى ما
علم منهم منقادون على ما سطره في المكنون من كتابه ما صونه
لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون وقوله عليه السلام
يعملون وقوله يريدون اشارة الى ان العمل والارادة من
الخلق بمقتضى ذواتهم لكن العمل لا يمضي الا بموافقة من القدر
والارادة لا تجري الا بموافقة من الكتاب والسلام على من هدى
الى الحق والصواب تمت الرسالة
الشريفة بعون الملك المنان
سنة ١٢٧٥

اعلم ان نوع الانسان اصل الموجودات وسائر البرية فروعه فالعناصر مظاهر عقائده
والمواليد مظاهر اصلاته واعماله واحواله والارض مظهر النفس والسماء مظهر العقل
وملائكة سماء الدنيا مظاهر النفوس الجزئية اعني الحسية الحيوانية ولذا كانت
في صورة البقر وملائكة السماء الثانية مظاهر الكلمات وافكار الانسان ولذا كانت
في صورة العقبان وملائكة السماء الثالثة مظاهر الخيال ولذا كانت في صورة
النساء فان المادة هي الاب والصورة هي الام والخيال هو الصورة وملائكة السماء
الرابعة مظاهر اليقين ولذا كانت في صورة حور العين وكثرتها بحسب المعاني
المجردة يتبرق سبحات وجوههم ما بين السموات والارض السابعة وملائكة
السماء الخامسة مظاهر العزائم والهمم ولذا كانت على صورة النسر والهمم
مع علوها لا ينبغي ان تتعلق بجيفة الدنيا فالملائكة مظاهر هم الانسان الحقيقي
وملائكة السماء السادسة مظاهر الاسماء والارواح ولذا كانت في صورة الخيل
المسومة وهم حزب الله الغالب جنده الاعظم والارواح جنود مجندة وملائكة السماء
السابعة المقربون الذين يثبتون الاعمال في بطون الصحف ويحفظون
الخيرات فهم مظاهر الاخلاق والصفات وفوقها حملة العرش والكروبيون

مظاهر

مظاهر النعوت والشئون والعرش حقيقة الانسان ظاهرها العبودية باطنها الربوبية
العبودية جوهرة كنهها الربوبية روى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه
ملك قائم او ملك ساجد فاذا كان يوم القيمة قالوا جميعا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
الا انا لم نشرك بك شيئا يا جابر خلق الله السماء الدنيا فجعلها سقفا محفوظا
وجعل فيها حرسا شديدا وشهبا سكانها من الملائكة اولي اجنحة مثنى وثلث
ورباع في صورة البقر عدد النجوم لا يفترون من التسبيح والتهليل والتكبير واما السماء
الثانية فسكانها عدد القطر في صورة العقبان لا يسأمون ولا يفطرون
ولا ينامون منها ينشق السحاب حتى يخرج من تحت اكنافهم فيتفشى في جو
السماء سبعة ملائكة يصرفون حيث امر الله اصواتهم التسبيح وتسبيحهم التخويف واما السماء
الثالثة فسكانها عدد الرمل في صورة النساء يتجاورون الله تعالى بالليل والنهار واما
السماء الرابعة فسكانها عدد ورق الاشجار صافون مناكبهم في صورة حور
العين من بين راكع وساجد يتبرق سبحات وجوههم ما بين السموات
والارض السابعة واما السماء الخامسة فان عدد الملائكة منها يزيد على ذكرها

من السموات في صورة البشر منهم الكرام البررة والعلماء السفرة واما السماء السادسة
فحزب الله الغالب جنده الاعظم في صورة الخيل المسوم واما السماء السابعة فيها
الملائكة المقربون الذين يثبتون الاعمال في بطون الصحف ويحفظون الخيرات
وفوقها حملة العرش والكروبيون ثم اعلم ان الجنان الثمانية من فروع الايمان
اصلها فرع الانسان الحقيقي وفروعها حظائرها من فروع الشيعة فاول الجنان
وهو دار السلام مظهر الاسلام وثانيها دار النعيم وهي مظهر الايمان وثالثها
جنة المأوى وهي مظهر التقوى ورابعها جنة عدن وهي وسط الجنان سقفها
عرش الرحمن وهي مظهر اليقين وخامسها جنة الجلال وهي مظهر العبودية التي
كنهها الربوبية وسادسها جنة العالية وهي مظهر الاسماء والمقامات التي
لا تعطيل لها في كل مكان يعرف الله بها من عرفه وسابعها دار المقامة
وهي مظهر الصفات ومطلع التوحيد والتنزيه عن السمات وثامنها دار الخلد
وهي مظهر الوجه الباقي بعد فناء الممكنات واعلم ان الجنان تحتها السموات
ومظهرها السماء السابعة قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وقال امير المؤمنين عليه السلام ان وضع الجنان على العرش

ووضع

ووضع النيران بعضها فوق بعض وهي كلها في نقطة من السماء كما ان
القرآن في النقطة التي تحت الباء ولما كانت السموات والجنان من فروع
الانسان وكانت بين السموات والجنان مناسبة تامة اشتبه على بعض
اهل العلم فقال كل سماء فوقه جنة والثامنة فوق الكرسي والحق ما بينا كما
اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وان النار هي الكفر بالله ومحلها الارضين
وشهدها اسفل سافلين قال تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم وهي سبعة
اعليها جهنم وهي ارض النفوس ثم السعير وهي ارض العادات ثم الهاوية وهي
ارض الطبع ثم الحطمة وهي ارض الشهوة ثم السقر وهي ارض الطغيان ثم لظى
وهي ارض الامال ثم الجحيم وهي ارض الشقاوة وهذه كلها من فروع الانسان
الظلوم الجهول فائدة اعلم ان التفكر حرام في اربعة الاول في ذات الله
فمن تعاطى ها ثم هلك الثاني في صفات الله اذ لا وصف لصفته ولا صفة لنعته الثالث
في فعل الله لانه لا كيف له فكما ان الله لا يدرك كذا فعله لا يدرك الرابع في اقوال الله
التي هي الشريعة فانها مبتنية على مصالح نفس الامرية لا يمكن الاطلاع عليها الا على
ما اخبر بها صاحبها صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا

و قال الذين يبايعونك انما يبايعون الله و قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العليا والصلوة على محمد كل خير في الآخرة
والأولى والسلام على الاسم الأعظم الأعلى الذي هو المهيمن على جميع الأسماء وسائر
أعلام العلم والهدى ورايات الطاعة والتقى أما بعد فقد قال سبحانه وتعالى إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعلم أن الصلوة
من الله رحمة ورأفة وعطوفة ومن المؤمنين طلبها والرحمة رحمانية ورحيمية
والخير كله منحصر بها في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فالصور والهيئات
والنعم والمستلذات والمنافع والخاصيات والأنوار والإشعاعات والشريعة
والطريقة والحقيقة والمعرفة وأما في الآخرة فدار السلام ودار النعيم وجنة
المأوى وجنة العدن وجنة الجلال والجنة العالية ودار المقامة ودار الخلد
والإسلام والإيمان والتقوى واليقين والربوبية والأسماء والصفات
والوجه والصلوة في الباطن من الوصلة كما ورد وهي وصل محمد صلى الله عليه وآله
بالله في التصديق والبيعة والمحبة والعبودية قال الله آمنوا بالله ورسوله

وقال

وقال الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقال إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وفي البطن الثاني وصل آل محمد
عليه في التصديق والطاعة والمحبة والمعرفة وفي البطن الثالث وصل الشيعة على الآل
في المقامات الأربعة وفي البطن الرابع وصل نفوس المصلين على الشيعة في الإسلام
والإيمان والتقوى واليقين وفي البطن الخامس وصل العالم الأكبر بالأصغر في الذكر
والطاعة والمحبة والعبودية وفي البطن السادس وصل التشريع بالتكوين والتطبيق
التدوين عليهما وفي السابع وصل المصلى بالمصلى عليه بحيث يكون المصلي هو المصلى
عليه وفي الثامن وصل المصلى عليه بالمصلى الأول بحيث يكون المصلي هو الله سبحانه في جميع
في المراتب والنسب هو المنبأ عنه وفي التاسع وصل كل شيء بالله بأنا إليه راجعون
وفي العاشر وصل الأول بالآخر والآخر بالأول والظاهر بالباطن والباطن
بالظاهر فهو الواحد المتكثر والمتكثر المتوحد قد ظهر فبطن وبطن فعلن وهو الذي أشار
إليه موسى عليه السلام في جواب اللعين إبليس لما سأله عن علة ترك السجدة فقال
اللعين كيف أكون ساجدا لمن هو غيره فقال موسى عليه السلام أشركت ثم كفرت
نظرا إلى الغير فخالفت وكفرت وماذا بعد الحق إلا الضلال تعني هو الأول والآخر

والظاهر والباطن وهو بكل شيء محيط

[illegible]

ما دامت الابدان تجري في الجنان [illegible]

[illegible] الى حضرة الكريم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كتاب فوايد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان واودع فيه العلم والعرفان
والحكمة والايقان ثم ذكر من خلق البنيان على العدل والاركان
والقسط والميزان ثم ذكر بهذا الهيكل والبنيان الى التسليم
والاذعان والاسلام والايمان ثم بين لطريق العمل
بالاركان بالاخلاص والاتقان ثم اكمل ما اودعه فى الجنان
بالاعلام والاعلان بالنبى والقرآن والولى والفرقان
لانهما الاصلان الاصيلان عليهما يدور كلما ظهر وبان
فصلى الله على النبى والولى الذين هما القطبان وسلم
على آلهما الذين هم الامناء والخزان وخلفاء الرحمن
سيما صاحب العصر والزمان الذى هو الحجة لنا
والدليل والبرهان صلى الله عليه وآله وابنائه واشياعه

مادامت

مادامت الانهار تجرى فى الجنان اما بعد فيقول العبد
الفقير اللاجى الى رحمة ربه الكريم الباقى حسن بن عبد الرحيم
المراغى قد الجانى بعض الاحباب من اولى الافئدة واولى الالباب
وذوى الحقيقة واللباب ان اكتب هذه الفوايد مع ما انا
عليه من العوائق والشدائد فاجبته لرعاية حب المقدور
اذ الميسور لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور فايدة
المعرفة واحدة بلا كيفية وهى المعرفة الفطرية والامانة الالهية
لان المعروف واحد بلا كيف
فانها النقطة الاصلية لجميع المعارف والعلوم الحقية
والحكمة اثنتان علمية وعملية اما العلمية فهى الاصابة
بالحق فى المعارف والعلوم واما العملية فهى الاصابة
بالحق فى الدعائم والاعمال والعلم ثلثة آية محكمة وفريضة
عادلة وسنة قائمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وما
خلاهن فضل لا يضر ولا ينفع آية محكمة يعنى محقوق بالحكمة التى تهدى
الى الحقيقة والمعرفة فريضة عادلة يعنى متوسطة بين الافراط
والتفريط تدعوا الى ما هو الاولى فى الدنيا والآخرة وسنة قائمة

اى شريعة مستمرة لا تتغير ولا تتبدل الى يوم القيمة قال تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى
هى احسن فالادلة ايضا ثلثة دليل الحكمة وهى الادلة المحكمة المحفوفة
بالحكمة والموعظة الحسنة وهى الفريضة العادلة المتلبسة بالحسن
والاولوية فى كل حال والمجادلة بالتى هى احسن فى السنة المستمرة
الى يوم القيمة ويشترط فى دليل الحكمة صفاء السر بحيث لا تحجب
البصيرة عن مشاهدة الآيات كما هى وفى دليل الموعظة الحسنة
الانصاف بحيث لا يحجب العقل بالاغراض العرضية وفى دليل
المجادلة الاخلاص حتى لا يشوب الفكر بالهوى لحب النفسانية قال
امير المؤمنين عليه السلام العلم ثلثة اشبار فمن وصل الى
الشبر الاول تكبر وادعى ومن وصل الى الشبر الثانى تواضع
وذل ومن وصل الى الشبر الثالث افتقر وفنى وعلم انه ما علم
اقول الشبر الاول علم الشريعة فمن وصل اليه يغلب عليه حظ نفسه
فيتكبر ويدعى والشبر الثانى علم الحقيقة من وصل اليه تواضع
وذل لانه يرى التواضع والخضوع اولى من كل صفة والشبر الثالث

علم المعرفة من وصل اليه افتقر وفنى وعلم انه ما علم لان العلم بالذى
انما هو لمحض الافتقار اذ فنى عن نفسه ولا يرى ما سوى الحق علم
انه ما علم اعلم ان الشبر الاول اعنى علم الشريعة قد يحصل
بالتعلم كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام بالتعلم ينال
العلم وقد يحصل بالعمل قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم وقد يحصل بالزهد قال صلى الله عليه وآله من اراد
ان يؤتيه الله علما بلا تعلم وهدى بغير هداية فليزهد فى الدنيا
وقد يحصل بالتقوى قال تعالى اتقوا الله يعلمكم الله والشبر الثانى
اعنى علم الحقيقة قد يحصل بالفكر قال عليه السلام التفكر مرآة
القلب البصيرة وقد يحصل بالتأدب قال عليه السلام ليس العلم فى السماء
فينزل اليكم ولا فى تخوم الارضين فيخرج لكم ولكن العلم مجبول
فى قلوبكم فتأدبوا بآداب الروحانيين يظهر لكم وقد يحصل
بالتقوى قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب وقد يحصل بالتوكل قال الله سبحانه ومن يتوكل على الله
فهو حسبه والشبر الثالث اعنى علم المعرفة قد يحصل بالعقل قال عليه السلام

بالعقل يستخرج غور الحكمة وبالحكمة يستخرج غور العقل وتحصيل
بالاخلاص قال عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا جرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد يحصل بالمحبة قال عليه السلام
ما من عبد احبنا وزاد في حبنا وسأل مسئلة الا ونفثنا في روعه
جوابا لتلك المسئلة وقد يحصل بالقذف من غير اكتساب
قال عليه السلام العلم نور يقذفه الله على قلب من يشاء واعلم
ان الحكمة العملية لها اربعة مراتب اولها استعمال الشرايع الحقة
خوفا من العقاب وهذه المرتبة للعبيد وثانيها الاتيان
بالاعمال الصالحة طمعا للثواب وهذه مرتبة التجار وثالثها
الطاعة والتقوى حبا وتحصيلا لرضاء المحبوب وهذه مقام
اهل المحبة والابرار ورابعها العبادة لاستحقاق المعبود
وهي لاهل المعرفة والاحرار وهذه المراتب هي الحكمة الاربعة
العملية وكذلك الحكمة العلمية لها ايضا اربعة مراتب
اولها علم اليقين وهو ما يحصل بالنظر والاستدلال من غير
كشف عن حقيقة الحال وهو لاهل الشريعة والاعمال المستدلين

بالاخبار

بالاخبار والاثار ومثاله الاستدلال بالدخان على وجود النار
وثانيها عين اليقين وهو ما يحصل بالتبتل والابتهال
وكشف سجات الجلال ومشاهدة الجمال ومعاينة الكمال وهو
لاهل الحقيقة والاحوال ومثاله مشاهدة شعلة النار
والاستضاءة بالاشعة والانوار وثالثها حق اليقين وهو
تحقق بالوصول والاتصال والدخول في حقيقة الحال وهو
لاهل المحبة والوصال والمعرفة والكمال ومثاله الاحساس
بحرارة النار والتطوق بما فيها من الخواص والاطوار ورابعها
حقيقة حق اليقين وهي المعرفة الفطرية التي هي بلا كيفية
وهي النقطة الواحدة الاصلية وهي انما تشهد بالفناء
عن النفس والعقل والبال والاستغراق بالله المتعال وهي لاهل
الوله والهيمان المنقطعين عن الاكوان والامكان ومثالها
الاحتراق بالنار بالكلية والتلاشي فيها بالعين والهوية
فهذه المراتب هي الحكمة الاربعة العلمية قال الله سبحانه ومن يؤتى
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فايدة واعلم ان الموجود هو الله

تعالى وغيره ليس بموجود وانما الغير كسراب بقيعة يحسبها الظمآن ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فالذين يقسمون للوجود الى الممكن والواجب فقد قالوا بالاشتراك من حيث لا يعرفون

قال المتكلمون وجود كل شيء اما ان يكون من غيره او لم يكن والاول ممكن الوجود والثاني واجب الوجود والموجودات منحصرة فيهما

والعجب من الشيخ الاوحد الشيخ الاحمد اعلى الله مقامه حيث قسم الوجود الى الواجب والراجح والمتساوي فقال اعلم ان الذي يعبر عنه عند طلب معرفته بالوجود ثلثة اقسام

الاول الوجود الحق ونريد به ما يعرف به الوجود الواجب الحق عز وجل وهو للشيء بالوجه والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وبالعنوان وبالوصف الذي ليس كمثله شيء

والثاني الوجود المطلق ونريد به الوجود الممكن الراجح الوجود وهو فعل الله ومشيته وارادته وابداعه مع ما تقوم به من اثره ومتعلقه من الحقيقة المحمدية وفلك الولاية المطلقة والماء الذي به حيوة كل شيء والثالث

الوجود

الوجود المقيد اي الوجود المتوقف في وجوده على شيء اقول ان اراد من محل التقسيم الوجود المقدس عن كل قيد فهو الواحد الذي لا كثرة فيه اذ هو الذي غيره معدم وان اراد الوجود المقيد فلا ريب في انه غير منحصر بثلثة فان القيودات غير متناهية

وان اراد مطلق الوجود فلا يصح له والذي ذكره من الاقسام الثلثة مقيدة فيكون مع الوجود من دون قيد اربعة ومع اعتبار سائر التعينات غير متناهية على ان جعل الوجود الحق واحدا من الاقسام الثلثة يستلزم القول بانه ثالث ثلثة فيكون محصولا بالعدد على انه قوله الذي يعبر عنه الى آخر كلي يشمل افراده فيكون الوجود الحق فردا من افراد هذا الكلي

اقول الحق ان ما يعبر عنه بالوجود حقيقة هو الله سبحانه وما سواه ليس بموجود كما ان الشيء بحقيقة الشيئية انما هو الله سبحانه وما سواه ليس بشيء فالوجود حقيقة واحد لا ثاني معه وهو الوجود الحق وما سواه باطل الا كل شيء ما خلا الله باطل

فالمراد من وحدة الوجود وحدة حقيقة الوجود جل وعلا وهو كون

القديم الازلي الذي اخبر عنه امير المؤمنين عليه السلام في
العدلية الكبيرة بقوله وجوده قبل القبل في ازل الازال واعلم
ان القول بان الوجود القديم الازلي لا عبارة عنه غلط
واضح اذ نفي العبارة لا يكون الا بالتعبير اذ لولا التعبير من اي
شيء تنفي العبارة بل كلما عبرت عنه فهو غيره فلا يكون للنفي
معنى فان قيل الذي يعبر عنه المقامات وانما تنفي العبارة
عما يراد من المقامات قلنا فقد وقعتم على ما منه فررتم فان دونكم
عما يراد من المقامات صار تعبيرا عما نفيتم عنه العبارة فالقائل
بنفي العبارة يعبر عن محل النفي باي شيء فان لم يعبر فلا معنى
للنفي وان عبر فقد كذب نفسه وابطل دعواه والظاهر ان
القائل بذلك لا يدري ولا يدري انه لا يدري ولقد قال امير المؤمنين
عليه السلام اسمائه تعبير وصفاته تفهيم ولكن القائل بنفي التعبير
غير بصير **قال** الشيخ اعلى الله مقامه في شرح الحكمة العرشية
اعلم ان محل التقسيم مع لحاظ التسمية من يصدق عليه اسم الوجود
من حيث انه هست كما في اللغة الفارسية ثلثة انواع

احدها مثال الفاعل واسمه كالقائم بالنسبة الى زيد فانه اسم
لفاعل القيام لا لذات زيد والا لكان زيد ابدا قائما
الى ان قال وهو المسمى بالعنوان وثانيها الفعل اعني المشية
والارادة والابداع وثالثها المفعول الاول وهو عندنا
النور المحمدي صلى الله عليه وآله فالاول آية الله العليا ووصف الله
الاعلى والثاني الامر الفعلي والثالث الامر المفعولي وهو كالمداد
بالنسبة الى الكتابة **اقول** ان لاحظنا التسمية يدخل
في التقسيم الوجود القديم الازلي الذي هو قبل القبل في
ازل الازال كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في العدلية
الكبيرة ولا ضير في اشتراك اللفظ مع اختلاف المعنى كسائر
الصفات الذاتية والاسماء الحسنى كما ورد عن الرضا عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على
اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين
قال وانما سمي الله بالعلم بغير علم حادث علم به الاشياء
وعلماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا فيه

جهلته وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا الى الجهل وانما
سمى الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق
اسم العالم واختلف المعنى اقول وهكذا سائر الصفات
والاسماء واقول وقد قسم الشيخ ره الصفات على قسمين ذاتية
وفعلية وقال الذاتية عين الذات والفعلية حادثة وكيف
جعل محل التقسيم السمع الذي حكم بعينيته مرة وبحدوثه
اخرى فانه يقول سميع اذ لا مسموع والسمع ذاته وسميع اي مسموع
وهو اسم الفاعل ومثاله وهكذا سائر الصفات الذاتية
فاذا جاز جعل محل التقسيم ما يشمل الحادث والقديم
في جميع الصفات الذاتية فلم لا يجوز في الوجود الذي لا بد منه
في كل موجود وقد قال امير المؤمنين عليه السلام وجوده قبل
القبل في ازل الازال اقول كيفما يجوز تقسيم الشيء الى شيء
هو شيء بحقيقة الشيئية والى شيء هو ليس بشيء في الحقيقة
كذلك الوجود ينقسم الى الوجود الثابت الحقيقي الذي هو الوجود
حقيقة والى الوجود الصوري الاعتباري الذي هو ليس بموجود

في الحقيقة

في الحقيقة بل انما هو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
فاذا جاءه لم يجده شيئا فوجود الخلق وجود في الظاهر والصورة
وليس بوجود في الباطن والحقيقة وكذلك سائر الصفات
في الحادث والقديم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
والظاهر ان ذلك هو مراد بعض الفضلاء من اهل الحكمة
وان عجزوا عن اداء المراد على ما يوافق الواقع ويطابق الحق
والرشاد وذلك لانهم لم ياخذوا اقوالهم البيان عن اهل
بيت الحكمة والتبيان فرد كل منهم على اخرى وكلما جاءت امة
لعنت اختها لانهم استبدوا بارائهم في البيان واختاروا
حسب تلبيسات ما رءاهم في العيان ولو اتبعوا على خلفاء
الرحمن وسلموا لهم في الصورة والمعنى طابق النعل بالنعل
والعيان بالعيان لارتفع الاختلاف عن البين وحصل
الائتلاف لاهل الدين في الدين وصلى الله على محمد وآله
الطيبين قال الشيخ ره في الفائدة الثانية من فوائده
في بيان معرفة الوجود اعلم ان الذي يعبر عنه عند طلب معرفته

بالوجود

ثلثة اقسام الأول الوجود الحق اقول قوله في بيان معرفة
الوجود يدل على جواز المعرفة وجواز بيانها كما بينه بقوله اعلم
الخ قوله الأول الوجود الحق تعريف الوجود الحق بانه اول اقسام
الوجود العام الذي هو محل التقسيم وذلك ينافي قوله بعد ذلك
وهذا الوجود لا يكره بعموم ولا خصوص ولا اطلاق ولا تقييد
وقوله ولا كلي ولا جزئي وكذلك قوله ولا رتبة ولا جهة اقول
فما معنى قوله الأول الوجود الحق قال ره ونعني بالوجود الحق
الوجود الواجب المقدس عن كل ما سواه ويقول هو اول الاقسام
وانه ثالث ثلثة ثم يقول ولا يشبهه شيء ولا يخفى الفرق شيء ولا يعادله
شيء ولا يوافقه شيء والعجائب بقوله ولا طريق الى معرفته بوجه وهو
يجعله قسما من اقسام الوجود الذي شرع في بيان معرفته بقوله
لا طريق الى معرفته الا بما وصف به نفسه ثم يقول ويعبر عنه
بالذات البحت وعين الكافور والمجهول المطلق وذات ساذج
ونحوها ويقول ما يعرف بالممكن ممكن ويقول فقد تعرف لنا بنا
ونحن ذلك الوصف الواضح علينا بنا ويقول في فعل الله هو شيء

بسيط

بسيط ليس في الامكان ابسط منه وقال النوري نفسه لبسيط العدد
وجود شيء قبله يصلح ان يكون جزءا بتركيبه منه اذ كل شيء فرض فهو
من آثاره فلو يتركب مما هو من آثاره وكلما يتميز في الاوهام
او يتصور في النفوس او يتعقل بالعقول فهو من اثره او اثر اثره
ثم يثبت له اربعة مراتب ويقول فالنور المشرق عن المرتبة الأولى
ركن العرش الأيمن الأعلى وهو العقل الكلي والنور المشرق
عن المرتبة الثانية هو ركن العرش الأيمن الأسفل وهو الروح
المحمدي صلى الله عليه وآله والنور المشرق عن المرتبة الثالثة
هو ركن العرش الأيسر الأعلى وهو النفس الكلية واللوح المحفوظ
والنور المشرق عن المرتبة الرابعة هو الركن العرش الأيسر الأسفل
وهو الطبيعة الكلية اقول ان كانت هذه المراتب بحسب
الاعتبار ولا حقيقة لها في الواقع فكيف تكون منشأ للأثر
حتى يصدر من كل واحد منها ركن وان كانت لها حقيقة في نفس
الامر والواقع فلم يكون امر الله واحدة بل يتعدد بحسب المراتب
وقال نعم وما امرنا الا واحدة والحق ان امر الله واحدة وله اسامي

باعتبار الآثار فباعتبار ظهوره فى المشاءات يقال له المشية وباعتبار
المرادات يعبر عنه بالارادة وباعتبار المقدرات يعبر عنه
بالقدر وباعتبار المقضيات يعبر عنه بالقضاء، وباعتبار المبدعات
بالابداع وباعتبار المخترعات بالاختراع وهكذا باعتبار المسموعات
بالسمع والمبصرات بالبصر ويمكن ان يقال باعتبار ظهور العقل
منه اى اول اثر اياه يسمى بالمشية وباعتبار ظهور الروح منه
بالارادة وبظهور النفس الكلية بالقدر وبظهور الطبيعة بالقضاء
وعلى هذا فالمراتب فى ظهور الفعل الا فى نفسه كما يقول الشيخ ره
فان قيل فما معنى ما ورد عن الكاظم عليه السلام فعلمه كانت
المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كانت التقدير
وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم متقدم
المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع
على القضاء بالامضاء، وذلك يدل على التغاير بين المشية والارادة
والقدر والقضاء، اقول امر الله فى الحقيقة واحد لكن لما
ظهرت بحسب العوالم فظهوره فى عالم اللاهوت المشية وظهوره

فى الجبروت

فى الجبروت الارادة وظهوره بالملكوت القدر وفى عالم الملك
القضاء، وفى المبرم من المفعولات الامضاء، قال عليه السلام بالامضاء
شرح عللها وابان امرها والعجب انه يثبت للفعل بعد الافراد
بساطته وانه لا صفة له صفة ربه ويثبت له الاجزاء، والتركيب
والتعفين والمماثلة والعقد والحل والتراكم والتلاحق والتناسل
والمادة والصورة والمكان والوقت والتساوق واللطافة
والكثافة والتشبيه بحسب التساوق بالحدود والمكان والزمان
والمراتب والتعدد والاختلاف والحق ان فعل الله لا يوصف
لانه بلا كيف كما ان الله بلا كيف كما روى عن الكاظم عليه السلام قال
الشيخ ره البياض من المشية لكمال البساطة وقال فى شرحه انما كان
النور المشرق عن المشية ابيض لكمال بساطتها وهذا النور اثر البسيط
فيكون بسيطا والبساطة تقتضى البياض كما ان التركيب يقتضى
السواد قال والصفرة من الارادة لزيادة الحرارة فى البياض وقال
فى شرحه وكانت الارادة متعلقة بمتعلق المشية الذى هو
قبل تعلقها بها ابيض القت الارادة حرارتها على ذلك البياض

والحضرة من القدم لاختلاط سواد الكثرة من اثر القدر بصفرة
اثر الارادة والحمرة من القضاء الاجتماع ببياض المشية بصفرة الارادة
في حمرة تحكم القضاء بالامضاء قال هذا صريح في تغاير
المشية والارادة والقدر والقضاء اذ الاعتبار المحض
لا اثر لها كما نقول نعم يمكن اسناد هذه الاثار الى العوالم
التي هي محال الظهور الفعل ومراتب ظهوره لا الى الفعل
نفسه اذ هي في نفسه واحدة ولو كان لمراتب فلا يكون
امر الله واحدة هذا خلف اثر ره قال معللا لان فعل الله
سبحانه لجميع الاشياء فعل واحد يجمعها على كثرتها في وحدته
قال نعم وما امرنا الا واحدة كلمح البصر قال ره فالفعل بالنسبة
الى من دونه ذات واحدة استفادت الذوات من ذاتها
تذوتاتها والصفات من هيئاتها تذوتاتها من صفاتها
توصيفاتها اقول هذا تصريح منه ره بان الفعل له
هيئات وصفات وقد قال في شرح كلامه هذا جميع
الذوات القائمة بموادها انما استفادت التذوت

منه

منه كما استفادت الكتابة التذوت اي التشخص والتعين
من هيئة حركة يد الكاتب اقول هذا انتسب لفعل الله سبحانه
على افعال عباده وهو يستلزم ان يكون الفاعل الحق كالفاعل على
من المخلوقين قال ره والحاصل ان الذوات لما كانت
ذوات يكونها اثر لها والاثر يشابه صفة مؤثره اقول
اذا كانت الاشياء مشابهة لصفة الفعل فالفعل اثر الفاعل على
فتكون صفات الفعل ايضا مشابهة لصفات الفاعل
فتكون الاشياء الحادثة مشابهة للفاعل القديم والقديم
مشابها للحوادث الحادثة اذ القديم علة العلل وهو علة
لو ولو كان مشابها للحادث لزم ان يكون حادثا فالقديم
نعم لا يشابه شيئا ولا يشابهه شيء سبحانه وتعالى عما يصفون
فايدة كل من عرف الوجود الصوري الاعتباري عرف الوجود
الثابت الحقيقي لان الاعتباري دليل على الحقيقي كما ان
الاسم دليل على المسمى وكما ان السراب بالنسبة الى الماء
تذكرة وذكرى لمن يتذكر او يسعى كذلك وجود الاشياء بالنسبة

الى خالق الاشياء ولنعم ما قيل ولو حلف المرء بالرحمن خالقه
ان لا شيء غير الله ما حنثا لو كان شيء بغير الله خالقه لان الله
لم يخلق عبثا قال المتكلمون كل من عرف حقيقة الواجب والممكن
عرف بادنى فكر ان لم يكن في الوجود واجب الوجود لم يكن بشيء
من الممكنات وجود اصلا لان الموجودات كلها اما ان تكون
ممكنة والممكن ليس له وجود ولا لغيره عنه وجود فلا بد من وجود
الواجب لتحصيل وجود الممكنات منه اقول فيه اولا ان معرفة
حقيقة الواجب غير ممكن بل انما المعروف ما عرفه من تنزيهه
وتوحيده وتنزيهه وتسليمه قال امير المؤمنين عليه السلام الحمد
لله الذي حجب الاوهام ان تنال الا وجوده وقال وجوده
اثباته وقال الصادق عليه السلام ان العقل يعرف الخالق من
جهة الاقرار عليه ولا يعرفه بما يوجب الاحاطة بصفته فان
قالوا كيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف
ولا يحيط به قيل لهم انما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم
ان يبلغوه وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهيه ولم يكلفوا

الاحاطة

الاحاطة بصفته كما ان الملك لا يكلف رعيته ان يعلموا اطويل
ام قصير ابيض هو ام اسمر وانما يكلفهم الاذعان بسلطانه والانتهاء
الى امره الا ترى ان رجلا لو اتى باب الملك فقال اعرض علي نفسك
حتى اتقصى معرفتك والا لم اسمع لك كان قد احل نفسه العقوبة
فكذا القائل انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض
لسخطه فان قالوا اوليس قد نصفه ونقول هو العزيز الحكيم
الجواد الكريم قيل لهم كل هذه صفات اقرار وليست صفات
احاطة فانا نعلم انه حكيم عليم ولا نعلم بكنه ذلك منه وكذلك
قدير وجواد وسائر صفاته كما قد نرى السماء ولا ندري ما جوهرها
ونرى البحر ولا ندري اين منتهاه بل فوق هذا المثال بما
لا نهاية له لان الامثال تقصر عنه ولكنها تقود العقل الى
معرفته فان قالوا ولم يختلف فيه قيل لهم لقصر الاوهام
عن مدى عظمته وتعديها اقدارها في طلب معرفته وانها تروم
المدى الغاية والنهاية
الاحاطة وهي تعجز عن ذلك وما دونه الى ان قال عليه السلام
فان قالوا ولم استتر قيل لهم ولم يستتر بحيلة يخلص اليها

كمن يحجب عن الناس بالابواب والستور وانما معنى قولنا
استتر انه لطف عن ان تبلغه الاوهام كما لطف النفس وهي
خلق من خلقه فارتفعت عن ادراكها بالنظر فان قالوا وكم
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان ذلك خطأ من القول لانه
لا يليق بالذي هو خالق كل شيء الا ان يكون مباينا لكل شيء
متعاليا عن كل شيء سبحانه وتعالى فان قالوا كيف يعقل ان يكون
مباينا لكل شيء متعاليا قيل لهم الحق الذي تطلب معرفته
من الاشياء هو اربعة اوجه فاولها ان ينظر اهو موجود
ام ليس بموجود والثاني ان يعرف ما هو في ذاته وجوهره
والثالث كيف هو وما صفته والرابع ان يعلم لماذا هو
ولاي علة فليس من هذه الوجوه شيء يمكن المخلوق ان يعرفه
من الخالق حق معرفته غير انه موجود فقط فاذا قلنا وكيف
وما هو فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به واما لماذا فهو ساقط
في صفة الخالق لانه جل ثناؤه علة كل شيء وليس شيء بعلة له
ثم ليس علم الانسان بانه موجود يوجب له ان يعلم ما هو

وكيف

وكيف هو كما ان علمه بوجود النفس لا يوجب ان يعلم ما هي وكيف
وكذلك الامور الروحانية اللطيفة انتهى وفي قولهم ثانيا ان
من عرف حقيقة الواجب لا يحتاج الى ان يستدل على وجوده
بالممكن وانما ذلك قبل المعرفة وقولهم ان لم يكن في الوجود واجب
الوجود الخ ليستلزم اشتراك الواجب والممكن في الوجود وامتيازهما
بالوجوب والامكان وذلك اشتراك بالعيان والعجب من الشيخ الاوحد
الشيخ احمد اعلى الله مقامه حيث مثل للدليل المجادلة
بالتي هي احسن بقوله كما اذا قلت ان كان في الموجودات قديم
خالق ليس بمخلوق ثبت الواجب تعالى والا فلابد لها من صانع
اذ يستحيل ان توجد بنفسها او توجد بغير موجد لها وكلا الوجهين
محال اقول ان كان في الموجودات قديم خالق ثبت الاشتراك
والتركيب والحدوث فلا يكون واجبا فالحق ان يقال ان لم يكن في
الموجودات خالق لزم ان توجد بنفسها او توجد بغير موجد لها
وكلا الوجهين محال فائدة من عرف ان الله سبحانه مباين لكل
شيء متعال عن صفة كل حادث عرف ان كلما وجد في الخلق

لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه فيعرف انه
احد لا تركيب فيه واحد لا تعدد فيه ازلي لا يسبقه شيء ابدي
لا يلحقه شيء سرمدي لا يبيد ثابت لا يزول باق لا يفنى العالم
الذي لا يجهل والقادر الذي لا يعجز والحي الذي لا يموت والغني
الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعدل الذي لا يجور والحليم
الذي لا يعجل والجواد الذي لا يبخل الاول الذي لا شيء قبله والاخر
الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه محدث تعالى عن صفات
المخلوقين علوا كبيرا اعلم ان صفات الله سبحانه كلها تنزيهية
لكن التي تثبت من الصفات لله سبحانه نفيا للتعطيل والبطلان تسمى
بالصفات الثبوتية والتي تسلب وتنفى عنه سبحانه نفيا للتشبيه
والتحديد تسمى بالصفات السلبية ثم اعلم ان التي كانت من هذه
الصفات تنزيها للذات فهي صفات ذاتية والتي كانت تنزيها
لفعل الله فهي صفات فعلية وهي كلها مخلوقة محدثة لانها
غير الموصوف بالنصوص الصحيحة الصريحة المستفيضة عن اهل بيت
العلم والعصمة وبشهادة العقول ان كل صفة غير الموصوف فمن حكم

بالعينية فقد خرج عن اقليم العقول وشاق اهل بيت العلم والعصمة
وخالف القواعد والاصول قال الرضا عليه السلام اسمائه سبحانه وصفاته
كل ذلك محدث مخلوق مدبر وقال خلق الله صفاته واسمائه وانما
ليدل عليه فهو يدل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه
حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع
اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثنائه
لا تدل عليه واسمائه لا تدعوا اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه
كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا
ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسمائه
غيره وقال الصادق عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما
فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى
يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره وفي الكافي عن عبد الرحمن
ابن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام او قلت له جعلني الله
فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد فقال ان من عبد
الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا

بل العبد لله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء
ان الاسماء صفات وصف بها نفسه اقول الفرق بين الاسماء والصفات
انما هو بالاعتبار فباعتبار ان الله سبحانه يجلى بها ويحمد بها صفات
وباعتبار انه جل ذكره يذكر بها ويدعى بها اسماء ولكن اعتبار الصفة
وحيثيتها متقدم على اعتبار الاسمية وحيثيتها اعتبارا واقعيا
نفس امرى وهى كلها مخلوقة خلقها الله وسيلة بينه وبين خلقه
وعباده يتضرعون بها اليه … قال المتكلمون لابد من ارجاع
مفاهيم الصفات الى نفى اضدادها اقول ارجاعها الى نفى
اضدادها لا يستلزم العينية بل يبطلها اذ المفاهيم السلبية
ليست عين الذات بل انما هى تنزيه الذات فتكون مخلوقة لاجل
التقديس بل نقول حين ارجاع مفاهيمها الى نفى الاضداد
تكون مفاهيمها مغايرة للذات فان الذات ثابتة وهى راجعة
الى النفى والنفى غير الثبوت بالبداهة والعجب كل العجب من الفضلاء
الاعلام حيث نقلوا عن الصادق والرضا عليهما السلام متشهدين
بالعقول ان كل صفة غير الموصوف وهم يقولون بالعينية العينية

ضد

ضد الغيرية على ان القول بالعينية من جميع الوجوه يستلزم نفى
الصفات راسا وهو انكار لضرورة الدين ورد على الكتاب المبين
فان الله سبحانه اخبر فى كتابه ان له اسماء وصفات وصف بها
نفسه واتفق على ذلك اهل الاسلام ولو قيل بالعينية من وجه
والغيرية من آخر يستلزم التركيب على ان حمل الشيء على نفسه
مع لحاظ الاتحاد من كل جهة لا معنى له ولو اعتبرت مغايرة
ما لزم التركيب قال الشيخ الاوحد الشيخ احمد ره وائمتنا
عليهم السلام قالوا وكمال توحيده نفى الصفات عنه وفى بعض
رواياتهم ونظام توحيده نفى الصفات عنه ومعنى الروايتين
من النفى نفى زيادتها على الذات بل هى الذات اقول
وذلك ضد مرادهم عليهم السلام بالبداهة اذ ليس مرادهم
نفى الصفات راسا بل نفيها عن الذات فمرادهم اثبات الصفات
والحكم عليها بالغيرية ولقد حققنا هذا البيان بالحل توضيح
وتبيان فى اصول حقايق العرفان فمن اراد كمال الاطلاع
عليه فليرجع اليه قال من عرف ان الخالق لا يوجد فيه

ما يوجد في الخلق ويمتنع فيه ما يمكن في المخلوق يعرف انه سبحانه
منزه عن الكثرة والتركيب والتعدد والتحديد والتحيز والتحرج
والحركة والسكون والحلول والافول والاتصال والانفصال (الاتحاذ المكان لنفسه)
والعينية والغيرية والانقلاب والاتحاد والتغير والتبدل
واللذة والالم والحدوث والابادة والنوبة والجهة والوضع
والاين والكم والكيف والمقدار (كالذي شئت) وامثال ذلك مما يقع
عليه الادراك والاعتبار لان كلما يدرك فهو شيء وكلما
يقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق قال المتكلمون كلما
فيه كثرة ولو بالفرض كان وجوده محتاجا الى الغير لانه
محتاج الى آحاده وآحاده غيره وكلما فيه كثرة او قبول قسمة
ممكن ينعكس الى قولنا كلما ليس بممكن ليس بمتكثر فالواجب واحد
من جميع الجهات والاعتبارات اقول مرادهم ان كلما فيه
تركيب اما بحسب الذهن او الخارج او الفرض فهو محتاج
الى جزئه وكل محتاج ممكن وكل ما فيه كثرة ممكن وينعكس
بعكس النقيض الى ان كلما ليس بممكن ليس بمتكثر والله ليس بممكن

فيكون واحدا من جميع الجهات والاعتبارات اقول كما لا يجوز ان
يكون الله سبحانه مركبا لجزء لا في الذهن ولا في الخارج ولا في
الاعتبار والفرض كذلك لا يجوز ان يكون هو سبحانه جزءا من كل
او جزئيا من كلي لا ذهنا ولا فرضا ولا اعتبارا فكيف يقولون
كلما ليس بممكن ليس بمتكثر وكيف يقولون فيكون واحدا من
جميع الجهات والاعتبارات وليس له سبحانه جهة ولا اعتبار
قال المتكلمون حقيقة الواجب امر واحد ثبوتي لانه مدلول
دليل واحد وهو امتناع العدم فلو فرض منه اكثر من ذات
واحدة لاشتركا في حقيقة الواجب وامتاز بامر آخر فيلزم تركيب
كل واحد منهما مما به الاشتراك ومما به الامتياز وكل مركب
ممكن لما عرفت فلا يكونان واجبين هذا خلف فتحقق ان الموجود
من حقيقة الواجب الا ذات واحدة اقول هذا دليل
ثان منهم على ان الواجب واحد قولهم لانه مدلول
دليل واحد وهو امتناع العدم فيه اولا ان امتناع العدم
دليل واحد يعني ليس له دليل على ما يزيد على واحد لانه

دليل على الوحدة وثانيا ان كون الدليل واحدا لا يستلزم كون المدلول
واحدا وكذلك كثرة الدليل لا يستلزم كثرة المدلول الا ترى
ان امتناع الوجوب بمعنى واحد دال على حدوث الحوادث
والحوادث كثيرة والادلة على الواحد الحق كثيرة بل الممكنات
كلها ادلة للواجب والواجب واحد ليس بكثير قولهم فلو فرض منه
اكثر من ذات واحدة الخ اقول فرض الواحد اكثر من واحد
محال ككون فرض الواجب اثنين الواجب لاحد لم نعم امتناع التعدد
دليل على وحدة الواجب اذا التعدد لا يكون الا بالتحليل والتحديد
يستلزم التركيب ولان التعدد لا يتحقق الا مع مابه الامتياز
ومع مابه الاشتراك فيلزم التركيب المستلزم للحدوث وقالوا كل
متحيز مفتقر الى حيزه وكل عرض مفتقر الى محله والحيز والمحل
غيرهما فلا يكون الواجب بمتحيز ولا عرض وكلما اشار اليه بالحس
فهو اما متحيز او عرض فلا يكون الواجب مشارا اليه بالحس اقول
مرادهم ان المتحيز والعارض لابد لهما من حيز ومحل والاشارة
الحسية امتداده وهو موهوم اخذ من المشير منه الى المشار اليه وذلك

يتوقف على الحصول في الحيز والمحل اقول الحق ان يقال ان كل ذلك
يستلزم التحديد والتحديد يستلزم التركيب اقول وانما نصوا وبالغوا
في نفي التحيز والعرض لمخالفة المجسمة والمشبهة في ذلك
لانهم قالوا انه جسم كالاجسام وانه في جهة فوق واحتجوا
على ذلك بان الفطرة الاولية حاكمة بان كل موجود فانه
مختص بجهة فلو جاز القدح في هذه القضية الفطرية لجاز
القدح في سائر القضايا البديهية وادى الى السفسطة
يعني الى انكار الضروريات والمحسوسات كما يفعل السوفسطائية
واستدلوا بالظواهر السمعية كقوله الرحمن على العرش استوى
والجواب عن الاول ان هذا الحكم ليس باولي بل هو وهمي
فان اول المخلوقات مخلوق قبل الحيز فلا يكون متحيزا واما
الظواهر فهي مجملة مع البيان عن قيم القرآن ولقد بين القيم
عليه السلام ان المراد من قوله الرحمن على العرش استوى احتوائه
عليه بحيث استوى نسبته من كل شيء فليس شيء اليه اقرب
من شيء اقول المعقول من الحلول كون موجود في محل قائما

به والواجب يقوم بذاته استحال الحلول والمحل منه في الاعراض
والواجب حيث انه ليس بمتحيز استحال حلول الاعراض فيه **اقول**
غرضهم ان الواجب ليس حالا في غيره ولا محلا لغيره لما ذكروه
من الدليل والحق ان الحلول والمحلية لا يتحقق الا في الحادث
فكيف يتصور فيما لا حد له وانما خصوا بالذكر نفي الحلول والمحلية
لما ذهبت النصارى وبعض الصوفية الى حلول الله سبحانه
في قلوب العارفين وفي المسيح عليه السلام ولما ذهب اليه بعضهم
من انه محل للصور العلمية قالوا المفهوم من الاتحاد صيرورة
الاثنين واحدا وهو محال عقلا فلا يتحد الواجب بشيء **اقول**
الاتحاد والتغاير والعينية والغيرية صفة المتعين المحدود
والمتصور المخلوق فلا يجوز على الخالق ما يجوز على المخلوق
وانما خصوا بالذكر نفي الاتحاد لما ذهب اليه النصارى
وبعض الصوفية قالوا اللذة والالم تابعان للمزاج والمزاج عرض
وحيث ان الواجب ليس محلا للاعراض استحال عليه الالم واللذة
اقول اتفق المتكلمون على ان الله تعالى يستحيل عليه الالم واللذة

كلامنا

لانهما تابعان للمزاج والمزاج عرض لانه كيفية تحدث عن تفاعل
كيفيات متضادة والكيفية عرض منتف عن الله والحكماء
وافقوهم في نفي الالم لانه ادراك المنافي ولا منافي له تعالى
ولم يوافقوهم في نفي اللذة بل اثبتوا له اللذة بانها ادراك
الملائم والله تعالى عالم لذاته واشد الملائمات بالقياس اليه
هو ذاته والجواب ان العلم بالشيء انما هو لنفي خلافه ولم يكن
هناك شيء يخالفه لنفيه عنه والحق ان كل ذلك صفة
المخلوق فلا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود اليه ما هو ابداه
فان قيل لا ريب في ان الله سبحانه هو الموجد المؤثر والا لزم
نفي الملك والسلطان فيلزم التعطيل والبطلان فاذا كان
هو المؤثر فلا بد للارادة من داعية والا بطل المراد والارادة
وذلك الداعي لا يخلو من ان يكون ذات المؤثر او غيره فان كان
غيره لزم تاثر الذات وتغيره وحدوثه وان كان ذات المؤثر
فالارادة منه ادراك الملائم فيلزم اثبات اللذة ويلزم من ذلك
الحاجة ويلزم منها الحدوث وايضا يلزم من ذلك قدم الارادة

لانها مقتضى الذات ومقتضى الذات لا ينفك عن الذات وايضا
يلزم من ذلك وحدة الارادة ودوامها ووحدة المراد وبقاء اثر
لوحدة المريد وتمامه وقلت كل ذلك حسب تبيين العقول والاوهام
والله سبحانه لا يجري عليه ادلة العقول والافهام ولا اقيسة مدارك
الانام لا يقال انه لو فعل ولا يسئل عما يريد يفعل وانما يفعل ويريد
بعلمه وعلمه لا يدرك ولا يعقل ولقد فصلنا هذا التحقيق في رسالة
العلمية فمن اراد صورة التفصيل فليرجع اليها فانها تهدي الى كل
سبيل فان قيل انما اللذة ادراك المراد وقد قال نعم ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن وفي العدم يلتزم مريد كاره مدرك صحيح قلت
ادراك المراد لذة من جهتين احدهما الامتناع قبل التمكن والآخر
خوف الفوت بعده وهما انما يتصوران في المخلوق لا في الخالق
جل وعلا ادراكه تعالى لما يريد ليس على نحو ادراك المخلوق للمراد
ولان ادراك المخلوق من باب النقص والحاجة فيستلزم اتمام
النقص اللذة وادراكه سبحانه ليس من باب النقص والحاجة بل من
باب الكرم والكرامة قال المتكلمون الضد عرض يعاقب عرض

آخر

آخر في محل وينافيه وفي الند هو المشارك في الحقيقة وقد ثبت
ان الواجب ليس بعرض ولا يشارك غيره في حقيقته فلا ضد له ولا ند
وقال بعضهم الضد عند الجمهور يقال على مساو في القوة ممانع
وكل ما سوى الواجب معلول والمعلول لا يساوي العلة فالواجب
لا ضد له ويقال عند الخاص لمشارك في الموضوع معاقب غير مجامع
اذ كان ينافيه والواجب لا يتعلق ذاته بشيء فضلا عن الموضوع
فالواجب لا ضد له اقول انما يتصور الند والضد مع التعدد
والتحديد وقد عرفت ان الواجب لا تعدد فيه ولا تحديد فلا شريك
له ولا ضد قال الشيخ ره الضد على الاصطلاح المشهور هو المعاكس
للشيء في الصفات الذاتية مع الاتفاق في الرتبة مثلا
يكونان اذا لبس هذا في الرتبة ويكون اذا حرك احدهما شيئا
طلب الآخر تسكينه وذلك بمقتضى الطبع الذاتي ومقتضيه الكون
ان يكون كل منهما نسبته الى الكل على التسوية فيتساوى المقتضيان
منهما الى كل شيء فلا يصدر عنهما ولا عن احدهما اقول مع فرض
التعدد والاشتراك يلزم التركيب لا محالة اذا التعقل لا يكون

الا بالتحديد ومع فرض الاشتراك يلزم التركيب مما به الاشتراك
ومما به الامتياز ومما به التعاكس والاختلاف فيلزم التركيب المستلزم
للحدوث فلا يكون واجبا فايدة من عرف ان كل ما جاز في المخلوق
لا يجوز في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه يعرف ان صفات
سبحانه ليست على نحو صفات المخلوقين بل بحيث لا يحد ولا يعقل
ولا يدرك ولا يتصور في الاوهام فعلمه سبحانه ليس على حد علم المخلوقين
وكذلك قدرته وسمعه وبصره وهكذا سائر صفاته وانما
طريق اثبات الصفات هو الاثبات بلا تشبيه وهو الاثبات
للتنزيه ونفي الاضداد قال امير المؤمنين عليه السلام من وصف
فقد اثبت ومن لم يصف فقد نفى محل الامر بين خطا وقال
الرضا عليه السلام للناس في التوحيد ثلثة مذاهب نفي وتشبيه
واثبات بلا تشبيه فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز
لان الله عز وجل لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات
بلا تشبيه فان قيل ان الله سبحانه ممتنع عن الصفات ذاته لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة للموصوف انه غير الصفة وشهادتهما

جميعا

جميعا على انفسهما بالتثنية الممتنع منها الازل قيل الامتناع من صفات
ايضا من الصفات فلو امتنعت الذات عن الامتناع من الصفات
لزم الاتصاف بالصفات نعم عما يدركه العقول والاوهام فالمراد
من امتناع الذات من الصفات امتناعها من الصفات المعقولة
للمدركة المحدودة الممكنة اذ لا ريب في ان الله سبحانه لم يزل عالما
والعلم ذاته ولم يزل قادرا والقدرة ذاته وسميعا وبصيرا والسمع
والبصر ذاته وهكذا والمراد ان الله سبحانه لم يزل منزها عن اضداد
هذه الصفات ومقدسا عن نقائضها قال امير المؤمنين عليه السلام
الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام
الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه
الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه اياهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم
ولامكان الخلق مما يمتنع منه فقوله عليه السلام لامتناعه مما يمكن
في ذواتهم صريح في المطلوب فالقول بامتناع الذات مطلقا
يستلزم النفي والتعطيل والقول باثباتها مطلقا يستلزم الشرك
والتشبيه والسبيل في الطريقة الثالثة اعني الاثبات بلا تشبيه

قال امیر المؤمنین علیه السلام اول [illegible]
[illegible] توحیده
[illegible] النفی
[illegible] الان و کان محدود
[illegible] شهادة [illegible]
مخلوق [illegible]
لیس بمخلوق [illegible]
[illegible]

وهو التوحيد الخالص فائدة من عرف ان صفات الله ليس على نحو
صفات المخلوقين وان ارادة الله من جملة صفاته وانها حادثة
يعرف ان ارادة الله سبحانه وابداعه لاحد لها ولا كيف قال الكاظم عليه السلام
كما ان الله بلا كيف كذلك فعله بلا كيف وكما ان الله لا شبيه له كذلك
فعله لا شبيه له وقال الرضا عليه السلام ارادة الله هي الفعل لا غير يقول له
كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف
لذلك كما انه بلا كيف والعجب من الشيخ الاوحد الشيخ الاحمد اعلى الله مقامه
حيث اثبت لفعل الله سبحانه كيفية وقاسه من فعل المخلوق فانه قال
في فوائده الفائدة الثالثة عشر في الاشارة الى بيان كيفية تكون
الموجودات وتبين لانها في مراتب ظهوراتها وبيان ما لحق اكوانها
من عوارض مراتبها اقول اثبات الكيفية لتكون الموجودات
يستلزم اثبات الكيفية على مذهبه رحمه الله لانه يقول الاثر مشابه
مشابه لصفة مؤثره كما ان هيئات الكتابة تحكي عن حركة يد الكاتب
وتطابقها ويقول ذلك دليل الحكمة ويستدل بذلك على اكثر
مطالبه ونحن نقول ذلك انما يجري في فعل المخلوق لا في فعل الخالق

تنبيه



الذي لا كيف له ثم قال اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء لا من شيء
الا من مادة كانت معه غير مكونة والا لكانت مخلوقة من حصص
قديمة لم يزل تعالى ربي عن ذلك علوا كبيرا اقول اللازم من
اثبات المادة الغير المكونة تعدد القدماء وبطلان التعدد
لاستلزامه التحديد والتركيب مما به الاشتراك وما به الامتياز
واستلزام التركيب الاحتياج فالحق ان كل الاشياء مخلوقة
من حصص قديمة فان ذلك ليس بلازم لاثبات المادة الغير المكونة
فان اثبات المادة القديمة او الحادثة لا يستلزم خلقة الاشياء
من الحصص اذ يجوز ان يكون مخلوقة من اشعات هذه المادة
وفروعاتها ثم قال بل خلق لها مادة اخترعها لا من شيء سبق
وانما هي تاكيد فعله واثره اقول قوله وانما هي تاكيد فعله ينافي
قوله لا من شيء سبق اذ التاكيد لا يتحقق الا بالاتحاد والجنسية
قوله واثره ينافي قوله اخترعها اذ كل اثر مشابه لصفة مؤثره على
ما ذهب هو رحمه الله ثم قال مثل الايجاد ضربا الذي هو الحدث
من ضرب اقول ذلك تشبيه لفعل الله سبحانه بافعال العباد

واثبات كيفية لم مثلهما بخلاف قول الكاظم والرضا عليهما السلام
ثم قال وذلك هو هيولى الاشياء ووجودها وهو الذات
الذي دامت منه ومن اشعة الذوات اقول هذه العبارة
تحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد ان ذلك الهيولى مادة
لبعض الاشياء بذاته ولبعضها باشعته والثاني ان يكون المراد
انه مادة لجميع الاشياء باشعته فلا يكون مادة بذاته وعلى
الاول يسئل عن سبب الاختلاف وعلى الاول والثاني
كل ما يرد عليه انه يجب على هذا ان لا يكون في الاشياء منكر
ولا قبيح ولا مخالف للحق ولا باطل غير صحيح ثم قال ره لان الجوهر
ان كان جسما فهو متقوم بصفاته واعراض افعاله التي هي
منشاء قابليته للتكون والظهور في اعيان رتبته وان كان
مجردا فهو متقوم بما يلتبس به واملكن فيه من صفات افعاله
واعراض رتبته من الكون اقول ذلك صريح في ان الجوهر سواء
كان او مجردا من فروع تلك المادة ثم قال والى هذا المعنى
الاشارة بقول امير المؤمنين عليه السلام والذي بالجسم ظهوره

فالعرض

فالعرض يلزمه اقول ذلك عكس مطلوبه لانه ره جعل الجسم
مترتبا على الاعراض وامير المؤمنين عليه السلام جعل الاعراض
مترتبة على الجسم ثم قال ره والمراد ان المجرد لا يوجد الا اذا قبل
الايجاد وقبوله لابد ان يكون متاخرا عن مقبوله بالذات
والرتبة لان القبول فعل موجود والفعل صفة فاعله وصفته
متاخرة عن الموصوف بالذات والرتبة لانها مخلوقة منه ولما
لم يكن موجودا قبل قبوله للايجاد لتوقفه على قبوله ولم يعقل
وجود الصفة قبل الموصوف وجب ان يكون ظهورهما معا
اقول اول مقدماته وآخره دعوى من غير دليل وقياس
فيما بينه من القياس سبيل اما اوله فهو قوله ان المجرد لا يوجد
الا اذا قبل الايجاد واما آخره فهو قوله ولما لم يكن موجودا
قبل قبوله للايجاد لتوقفه على قبوله ولا ريب في ان النتيجة
تابعة لاخس المقدمتين فيكون قوله وجب ان يكون ظهورهما
معا دعوى من غير دليل ثم تمثل لذلك الكسر والانكسار ثم قال
فلما خلق الله المقبول اعني الهيولى انخلق بانخلاقه القبول وهو

نعل من المخلوق اى المقبول خلقه الله بامكانه واستعداده
من نفس المقبول من حيث نفسه اى من حيث هو هو اقول نعلى
هذا لابد من تحقق المقبول اولا ثم ترتب القبول عليه وذلك
ينافى المعية قال ره وهذا القبول هو صورته وماهيته ظاهره
اللازم له وظاهر المجرد اللازم له هو باطن جسمه فاذا تنزل الى رتبة
الجسمية بظاهره وظهر جسمه ومادة جسمه ايضا هى المقبول وظاهرها
هى القبول اعنى معيناتها من الكم والكيف والوقت والمكان
والجهة وما يلزم ذلك وهكذا فى كل ما نزل الى رتبة يلبس
بلوازمها التى هى حدودها بالنسبة للتنزل الى تلك الرتبة اقول
يلزم على هذا ان يكون التلبس بجميع الالبسة والاعراض فى جميع
المراتب اول صادر من مشية الله فيكون جميع التعينات اللبسة
الحقيقة المحمدية وذلك يستلزم اثبات جميع القبائح له صلى الله
عليه وآله وجعلها صفات له والبسة وفروعا ظاهرة منه ومن افعاله
ومحمد صلى الله عليه وآله برئ مما يقولون قوله ره نعم فذلك
والمقبول فى كل تنزل لا اتراباق فى كل تنزل فى رتبة قبل التنزل

وانما

وانما يتنزل الحد وصفاته الفعلية لا يبلغ فيه التلبس بالالبسة
القبيحة والتعين بالتعينات المنكرة فانه قال بعد ذلك
فالفؤاد يتعين بامدادات فعلية فؤادية يتنزل بها الى رتبة
العقل بالعقل والعقل يتميز بتاييدات فعلية عقلية يتنزل
بها الى رتبة الروح الى آخره فان ذلك صريح فى ان للتعين بجميع
التعينات والتلبس بجميع الالبسة والسمات شيء واحد وهو
الوجود والفؤاد واول صادر عن المشية وان لم يتنزل عن رتبته
فى جميع المراتب والتعينات ولا ريب فى ان المتصف بالقبائح
والمنكرات ايضا لا يتنزل ذاته عن رتبته للموصوف الى رتبة
الصفات وكذلك ذات العاصى لا يتنزل من رتبتها الى رتبة
السيئات ومع ذلك تنسب اليه القبائح والسيئات نعم نقول ايضا
لو صدق التنزل لحدود الصفات الفعلية مع بقاء الذات
فى رتبتها يصدق التنزل بذات الله سبحانه الى رتبة الحقيقة
المحمدية صلى الله عليه وآله بفعله اعنى المشية فكلما يرد على القول
بوحدة المادة بل ذلك قول بوحدة الوجود على الحقيقة بل قول

بوحدة الموجود فذلك افحح من القول بوحدة الوجود وقد بينا
ذلك بالتفصيل في الرسالة الرجعية والعجب ان الشيخ ره استدل
على كون الحقيقة مادة كل شئ بقوله عليه السلام العبودية جوهرة
كنهها الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية اقول
الاستدلال بهذا الحديث الشريف على كون الفعل مادة
انسب من الاستدلال على كون المفعول الاول مادة الا
ان يقول بكون الفعل مادة للمفعول الاول وهذه كلها باطلة
اذا المراد من هذا الحديث الشريف ان العبودية بيان الربوبية
كلما كملت العبودية ظهرت الربوبية ففقر العبد بيان غنى
الرب وعجزه بيان قدرته وفنائه بيان بقائه وهكذا فكلما
فني العبد عن نفسه يتجلى فيه ربه بل فنائه عن نفسه بقائه
بربه ثم ان قوله عليه السلام العبودية جوهرة فيه اشارة بان احدهما
انه عليه السلام عبر بصفتي العبودية والربوبية ولم يقل العبد
جوهر كنهه الرب اشارة الى بطلان القول بوحدة الوجود
وثانيهما انه عليه السلام عبر بهما العبودية لا بغيرها من التمات

اشارة الى ان العبودية انما ظهرت خير وكمال وصلاح وجمال
لا شر فيها ولا وبال ولا نقص ولا نكال فانما هي مرات تبيين
العزيز المتعال فايدة من عرف اختلاف الصور يعرف اختلاف
الطين بفتح الباء ومن عرف اختلاف الطين يعرف اختلاف
الماهيات ومن اختلاف الماهيات يعرف اختلاف القابليات ومن
عرف اختلاف المواد والهيولات فبالظاهر الجلي يستدل على
الباطن الخفي كما ورد عن الصادق عليه السلام وقد علم اولوا الالباب
ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا كما ورد عن الرضا
واما سبب الاختلاف في المواد والهيولات فهو اختلاف الامكانات
ولا ريب في ان الاختلاف في الامكانات عن جلال وقدرة وكمال فمن اراد
الاطلاع بسر الخلقة وكشف سر الخليقة فليعلم ان الله سبحانه
خلق اصحاب اليمين من البحر العذب اعني الجواز الراجح الوجودي وانما
اولهم في الخلقة حقيقة محمد صلى الله عليه وآله التي هي مادة كل
موجود متحقق في الوجود بصفاته واسمائه وسماته وافعاله ثم خلق
اصحاب الشمال من البحر الاجاج اعني الجواز الراجح الترك ظلمانيا اولهم

امتداد ضايع

في الخلقة حقيقة ابليس لعنه الله مادتها نفي بطلان وصورتها
الوجود المرجوح في غاية مراتب المرجوحية فهي مادة كل باطل من كل
خلقها الله من مقابلة الحقيقة الحقة المحمدية صلى الله عليه وآله
وكان يمتنع لها التحقق والظهور من دون المقابلة بتحقق الحقيقة
وظهور النور وهكذا سائر اصحاب الشمال بالنسبة الى سائر اصحاب
اليمين فليس في الاكوان وجود الا وهو شعاع من اشعة نور
محمد صلى الله عليه وآله قال الشيخ ره اعلم ان الوجود الممكن ذهب فيه
اكثر الحكماء والعلماء من اهل الملل واهل النحل الى ان هذه الموجودات
المتكثرة المتعددة المختلفة كلها من طينة واحدة وانما اختلفت
باختلاف معيناتها وتغايرها وتكثرت بتكثر مراتبه من جهة القرب
الى المبدأ والبعد كما تكثرت مراتب نور السراج الواحد من جهة
قربه من السراج وبعده فاقواها نورا وحرارة ما كان اقرب
الى السراج واضعفها نورا وحرارة ما كان ابعد منه وهكذا بينهما
بالنسبة فانه نفعل الوجود لا غير وهو اول ما خلق الله
وهو الماء المذكور في القرآن والاحاديث فخلق من صفوته

نور

نور محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام ثم خلق
من صفوة الباقي انوار الانبياء ثم من صفوة الباقي انوار
المؤمنين من الانس ثم المؤمنين من الجن ثم الملائكة
ثم الحيوانات ثم النباتات ثم المعادن ثم الجمادات واما
الكفار حتى الكفار والشياطين والمسوخ والنباتات المرة
والارض السبخة فمن عكوساتها وكذلك الانوار والظلمات
اقول الحكماء والعلماء خلطوا بين المقامين اعني الكلام
في وحدة المادة والوجود والكلام في وحدة الطينة والقبول
وكانهم ارادوا من وحدة الطينة وحدة المادة والوجود كما
يظهر من تمثيلهم بنور السراج وذلك غلط من جهتين احدهما
ان الطينة اصلها القبول والقابلية فهي تقابل الوجود وثانيهما
ان الاختلاف في نور السراج بالشدة والضعف يرجع الى الحقيقة
والذات لا الى المراتب والتعينات قولهم بعد ذلك
فاول ما خلق الله خلق من صفوته ثم خلق من صفوة الباقي
ثم من صفوة الباقي الخ يدل على اختلاف الاصل المخلوق منه

فان قالوا مرادنا من وحدة الطينة او المادة الوحدة الجنسية او النوعية
لا الوحدة الحقيقية قلنا فيه اولا ان كلما يرد على الاختلاف
بحسب الاجناس والانواع يرد على الاختلاف بحسب المراتب
والمقامات وثانيها قولهم ولما الكفار جعل الكفار والشياطين
الى اخر ما عدوا من عكوسات وتلك الانوار والحقيقة صريح
في اختلاف الطينة والمادة بحسب الذات والحقيقة والجنس
والطبيعة والعجب من الشيخ ره حيث قال ولهم على وحدة الطينة
هؤلاء المتكثرين من ظواهر الاخبار فان الفاظ تلك الادلة
وردت بالوحدة مثل ان اول ما خلق الله الماء وخلق منه
كذا وكذا او مثل قوله تع وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا
يؤمنون حتى انه لا يكاد يوجد قائل بخلاف هذا ايجعلون
جميع الممكنات من طينة واحدة ورتبة واحدة وانما اختلفت
الاشياء بسبب اختلاف مشخصاتها وتغاير مراتبها في الشدة
والضعف والعجب من وجوه الاول نصه بتصريحه اياهم والثاني
الاستدلال على وحدة الطينة بالادلة المذكورة والثالث تقييد

الاختلاف

الاختلاف والتغاير بالشدة والضعف فكل ما يرد عليهم يرد
على الشيخ ره ايضا والعجب من هذا انه ره بعد ذلك ذمهم ونسبهم
الى الغلط وقال كانت عندهم طينة الحجر والتراب من طينة نور
محمد صلى الله عليه وآله وهذا غلط وباطل وزندقة محضة نازل
اذ لو كان كذلك لامكن في الناقص ان يلحق بالكامل مع بقاء
نقصانه الذاتي اقول انما قيل بقوله مع بقاء نقصانه الذاتي
اذ لو لم يكن في الذات نقصان فلا دليل على بطلان هذا
اللازم ولم يلتفت ره الى ان اثبات النقصان في المادة ينافي
وحدة الطينة وهم يقولون بالوحدة ولو كان يرد هذا عليهم
مع القول بوحدة الطينة فذلك اشد ورودا ولزوما على
مذهب الشيخ ره لانه يقول بوحدة المادة والهيولى ولحوق الاحكام
والصفات على البسيطة التعينات التي هي عوارض الذات فلا بد
من التزام واحد من الامرين اما القول باختلاف المواد والهيولات
والحقائق والذوات او القول بامكان لحوق الناقص بالكامل
قال الشيخ ره متفرعا فيجوز للمؤمن الصالح العامل بما امره

ان يسال الله تعم ان يجعله نبيا لانه على القول انما لم يكن نبيا
لانه ناقص في بعض ما يتعلق به التكليف والاوطينة الانبياء
عليهم السلام والمؤمنين واحدة وليس كذلك اقول لابد للشيخ ره
اختيار احد القولين اما القول باتحاد المواد وتساوي الحصص
المادية وحصول الاختلاف من القوابل والاجابات كما صرح
به في اكثر موضع او القول باختلاف الذوات والمواد وترتب
اختلاف القوابل عليها وقد اعترف باختلاف الذوات في تفسير
حديث بصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام قال خلقنا الله
من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من
تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا
وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه
نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من ابداننا وابدانهم من طينة
مخزونة مكنونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد
في مثل ذلك الذي خلقهم منه نصيبا الا الانبياء
والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار الناس همجا

فالنار

في النار والى النار اقول فهذا الحديث الشريف اشارة الى
ان الطينة غير المادة وانها من سنخ الصورة ولذا صارت مادة
لصورهم عليهم السلام بقوله من طينة مخزونة مكنونة قال الشيخ ره
مشيرا الى معنى الحديث فقولنا وجودات الممكنات ليست متحدة
في الرتبة الذاتية نريد به ان الرتبة الاولى مختصة بالخلق
الاول وليس لمن بعدهم فيها نصيب بوجه من الوجوه ولا ربط
بينهما الا ربط العلية والمعلولية اقول واي اختلاف
اعظم من هذا ولو لم يصدق الاختلاف مع ذلك لزم اتحاد
العلة والمعلول ثم قال فالوجود الذي خلقت منه العقول
لم تخلق منه النفوس لا من صفوته ولا من باقيه وانما خلقت
النفوس من اثر ما خلقت منه العقول بمعنى انها خلقت
من شعاع ما خلقت منه العقول وهكذا مراتب الوجود من
النور المحمدي صلى الله عليه وآله الى التراب كل سابق منير وما بعده
شعاعه ونوره وكل نور جزء من سبعين جزءا من نور منيره
السابق عليه وهو معنى ما رواه في بصائر الدرجات اقول هذا

نصايح متنوعة باختلاف المواد والحقايق بحسب المرتبة الذاتية
فيترتب على اختلافها اختلاف الاجابات والقابليات
وهذا ينافي اتحاد المادة واختلافها بالقوابل والتعينات
والاخبار الدالة على اختلاف المواد بحسب المرتبة الذاتية
اكثر من ان تحصى وقد نقلنا شطرا منها في شرح الخلقة فليرجع
اليه من اراد فايدة من اراد سر الخلقة فليعلم ان الله سبحانه
خلق الامكان على ما هو عليه من جواز طرفيه يعني جواز الوجود
وجواز الترك اذ ما لم يجز وجوده لم يوجد وما لم يجز تركه وجب
وجوده ولما كان جواز الوجود راجحا بحيث يكاد ان يكون واجبا
لانه غلب ضعف جواز الترك بحيث يكاد ان يكون ممتنعا
لامتناع ما هو اضعف من امكانه حصل بالمقابلة المراتب
فيما بين الجنبتين وتحققت المراتب الكثيرة بالنسبتين
فسئل كل منهما الايجاد الكوني فخلق العليم الحكيم حسب اقتضاءات
القابليات الامكانية ما يوافق الحكمة الربانية قال الشيخ ره
اعلم ان الله سبحانه في عز جلاله وقدس كماله وحده لا شريك له

وليس

وليس معه غيره وهو الآن على ما كان اعني وحده لا شريك له ليس معه
غيره ثم احدث المشية الامكانية بنفسها ثم احدث الامكان بها
فكانت امكانات الاشياء باجمالها نشئية يعني مثلها اقول قوله
ثم احدث المشية الامكانية ينافي قوله وهو الآن على ما كان الا
ان يريد التراخي بحسب الرتبة يعني ان الله سبحانه كان في رتبة
ذاته وليس معه غيره في هذه الرتبة وهو الآن على ما كان ثم خلق
المشية اقول ذلك يستلزم التحديد والتحديد مطلقا حسيا
او عقليا يستلزم التناهي لا محالة اما الحسي فظاهر واما العقلي
فلان الحدود العقلية انما هي بتعين ان هذا الشيء في تلك
الرتبة وذلك الشيء في هذه الرتبة لا يتجاوز كل عن رتبته
وهذا هو الانتهاء فالقول بان الله سبحانه له عالم يخصه لا يتجاوزه
او رتبة يخصها ليس معه فيها غيره محدد يفضي الى ان يستلزم التناهي
والتناهي يستلزم قبول الزيادة والنقيصة فان قيل فما معنى قول
الباقر عليه السلام الآن كما كان اقول ذلك اشارة الى التوحيد
الحقيقي الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله مصليا بقوله

لبيد: الا كل شيء ما خلا الله باطل: وقال امير المؤمنين عليه السلام
متمثلا: لا شيء غير الله فارفع همكا: وكل الشيء كلما يهمكا: ولما اراد
والاعيان الظاهرة المعاينة فهي كما قال الله كسراب بقيعة
يحسبها الظمآن ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا فالاشياء موجودة في الظاهر
والصورة وليست بموجودة في الباطن والحقيقة قال الشاعر ولو
حلف المرء بالرحمن خالقه ان لا شيء غير الله ما حنثا: لو كان شيء
غير الله خالقه لان الله لم يخلق عبثا: يعني لو حلف المرء بالرحمن
الذي هو خالقه في الظاهر والصورة ان لا شيء غير الله في الواقع
والحقيقة ما حنثا اذ لو كان شيء في الحقيقة يجب ان يكون له حقيقة
ثابتة من دون ان يكون دلالة محضة غير الله خالقه لان الله لم يخلق
عبثا كما ورد عن الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما
بذاته للذي اراد من الدلالة عليه قوله ره ثم احدث المشية الامكانية
اشارة الى ان المشية الامكانية غير المشية الكونية وبيانه
قوله نعم وما امرنا الا واحدة قوله ثم احدث الامكان بها يدل على ان
الامكان بعد المشية خلق بالمشية فتكون المشية فوقه وكذا

فان

في ان ما فوق الامكان واجب فتكون المشية واجبة لانها فوق
الامكان فالحق ان الامكان نفس المشية وانما يعبر عنها بالامكان
لترتب الممكنات عليها كما يعبر عنها بالابداع لترتب المبدعات عليها
قال ره ومعنى انه احدث المشية معناها بالعبارة الظاهرة
التبيينية انها الحركة الايجادية اقول عجب من الشيخ ره تفسير المشية
بالحركة الايجادية اذ الحركة الايجادية من صفات المخلوق وقد سئل
الرضا عليه السلام عن المشية فقال خلق ساكن لا يدرك بالسكون
وقال الكاظم عليه السلام كما ان الله لا يدرك كذلك فعله لا يدرك وكما
ان الله لا كيف له كذلك فعله لا كيف له قال ره والحركة الايجادية
محدثة يتوقف احداثها على حركة ايجادية وهي حركة ايجادية فلا
يحتاج في ايجادها على غير نفسها اقول احداث المحدث لا يتوقف
على الحركة بل انما يتوقف عليها احداث المحدث قوله فلا يحتاج
الى غير نفسها فيلزم احتياج الشيء الى نفسه قال الشيخ ره واذا
سمعت انا نقول خلق الله المشية بنفسها فاعلم انا نريد بذلك انه
شيء واحد غير متعدد لا في خارجها بان يكون نفسها شيئا وهي شيئا

نفسها انها المشية

آخر ولا في حيثية بان يكون نفسها من حيث هي علة لغيرها
من حيث هي معلولة وان اردنا هذا في حال التعريف والتبيين
اقول قوله واذا سمعت انا نقول انما يصح اذا كان هذا القول
من الاصطلاحات المختصة للشيخ ره وليس كذلك بل هو مروي
عن الصادق عليه السلام فهو من مقوله عليه السلام فينبغي ان يكون
الشيخ ره مفسرا لقوله عليه السلام مشيرا الى انه قوله عليه السلام
قوله انها شيء واحد غير متعدد ينافي تقسيمه ره المشية الى الامكانية
والكونية قوله ولا في حيثية ينافي تعبيره ره عن المشية بالكاف
المستديرة على نفسها كما اعترف به بقوله وان اردنا هذا الخ
قوله عليه السلام خلق الله المشية يعني لا بمشية هي غيرها وان عليه
ثم خلق الاشياء بالمشية يعني لم يكن خلقة الاشياء من دون
مشية فتقع من دون ارادة الله لا ان الله سبحانه جعل المشية
آلة بها خلق الاشياء فان ذلك يستلزم الحاجة والشركة قال
ره وهي بسيطة في اعلى مراتب البساطة الامكانية اذ كل ما
يميز ويلذ مما سواها منها كان وعنها صدر ولا اقول لها

بنفسها

فنيها

في الامكان اقول اذا كان الامكان مخلوقا بالمشية ومترتبا
عليها يكون المشية متقدمة عليه فكيف تكون في مراتب
البساطة الامكانية وان كانت رتبة اعلى وكذلك قوله ولا اول
لها في الامكان لا معنى له مع القول بالترتيب قال ره ومكانها
الامكانات التي بها امكنت ووقتها السرمد اقول اثبات
المكان لما لا محل له غلط واضح وكذلك اثبات الوقت والزمان
لما لا تركيب فيه ولا اجزاء له على ان تعليل الامكانات بالتي بها
امكنت يبطل كونها امكانا للمشية قال ره والحق سبحانه بها امكانات
الاشياء على وجه كلي لا تناهي في الامكان بمعنى ان امكان
زيد يمكن ان يكون عمرا وان يكون نبيا او شيطانا وان يكون
منه سماء او ارضا او بحرا او جبلا او حيوانا وهكذا الى غير النهاية
اقول الكلية امكان سابق منه مخصوص به ولا يتعدى
منه الى غيره وهو اصله وامكانات فيه لاحقة عليه بعد
ان يوجد وهي صفاته وفروعه فان اراد الشيخ ره من امكانات
الاشياء الامكانات السابقة المتقدمة على الاشياء

فى ليس على وجه كلى بل الكلى امكان خاص به لا يتعدى منه
الى غيره وان اراد الامكانات اللاحقة التى مرتبة على وجود
الاشياء واكوانها فهى متاخرة على الاشياء مخلوقة بعد خلقها
قال الشيخ ره والحاصل ان الممكن ممكن لغيره لا لذاته كما ذكره من
تقسيم الاشياء الى خمسة اقسام فقال واجب لذاته وهو الله عز وجل
وواجب لغيره وهو وجود المعلول عند وجود علته التامة
وممتنع الوجود لذاته وهو شريك البارى وممتنع الوجود لغيره وهو وجود
المعلول عند عدم علته التامة وممكن الوجود لذاته قالوا
ولا يجوز ان يكون ممكن الوجود لغيره اذ لو فرض ذلك لكان
قبل الغير اما ان يكون واجبا او ممتنعا اذ الاشياء لا تخلو
من احدها فكان بالغير ممكنا فيلزم انقلاب الحقائق وهو
ممتنع اقول قوله ره والحاصل فالاولى ان يقول واعلم اذ ما ذكره
ليس بحاصل من المقدمات السابقة واما ان الممكن ممكن
لغيره او لذاته فالحق ان الممكن ممكن لذاته لان اصل الامكان
فلولا الامكان لم يكن الممكن ممكنا ولا موجودا ولو كان ممكنا

لغيره

لغيره لزم ان يكون الامكان صفة للممكن طارية عليه فيلزم ان
يكون قبل الامكان واجبا او ممتنعا واما تقسيم الاشياء
الى الخمسة فان كان بظاهر من القول فصحيح واما على الحقيقة
فليس سوى الله سبحانه علة تامة وعليته سبحانه ليست على
نحو ما يدركها العقول والافهام فيترتب عليها عدم تخلف المعلول
عن العلة وقد فصلنا ذلك فى الرسالة الشرحية وشريك
البارى ليس له ذات فيكون ممتنعا لذاته قال الشيخ ره مجيبا
عن دليل القائلين بكون الممكن ممكنا لذاته والجواب بالمعارضة
انه اذا كان لذاته كان قديما لانه ان كان شيئا قبل ما من الغير
كان قديما وان لم يكن شيئا الا بالغير فهو ممكن بالغير اقول
هذا خروج عن محل النزاع اذ النزاع فى كون الممكن ممكنا
لذاته او لغيره لا فى كون الشئ شيئا بذاته او بالغير والشئ
اعم من المكون والممكن والامكان وليس كذلك الممكن فان
الممكن تحت رتبة الامكان على ان قوله قبل ما من الغير
لا يجرى عليهم لانهم لا يقولون بان الممكن ممكن لغيره بمعنى

اثر من الغير حتى يرد عليهم ما اورده بل ذلك انما يرد على من يقول
بان الممكن ممكن لغيره كما يقول الشيخ ره قوله ره وان لم يكن شيئاً
الا بالغير فهو ممكن بالغير هذه الملازمة دعوى من غير دليل
اذ الملازم على ما لم يكن شيئا الا بالغير انه شيء بالغير قال ره
وبدليل الحكمة انه تعم كان ولا شيء معه في الازل والازل
ذاته المقدسة بمعنى ان كل ما يصدق عليه اسم الشيء حقيقة
او مجازا فهو ممتنع في رتبة ذاته تعم غير ذاته المقدسة وما سواه
فهو مصنوع له تعم فلا يكون لذاته بل لغيره والممكن ان كان
شيئا فهو ممكن لغيره والا فلا عبارة عنه والممتنع ليس شيئا
فلا عبارة عنه اقول هذا الدليل هو بعينه هو ما اتاه بصورة
المعارضة وانما ضم اليه مقدمة باطلة وهو اختصاص
سبحانه بالرتبة التي لا يتعدى منها الى غيرها ولا يكون معه
فيها غيره وقد بينا فيما سبق ان ذلك تحديد عقلي يستلزم
التناهي وقبول الزيادة والنقيصة فلما ضم ذلك الى دليل
المعارضة التي عرفت حالها سماه بدليل الحكمة قوله والممتنع

ليس شيئا

ليس شيئا فلا عبارة عنه خلاف البديهة اذا الممتنع عبارة عما
حكم ببطلان وجوده عقلا قال ره فاعلم ان الامكان هو منشأ
الاكوان وحيث تقرر في الحكمة ان وجود الصفة فرع وجود
الموصوف وجب ان يكون الامكان ذاتا لا صفة اذ ليس مسبوقا
بموصوف وانما ظهر في الاشياء بصورة الصفة لانه اصل الآثار
المكونة خلقت اكوانها منه وخلقت اعيانها من اكوانها
واكوان الاشياء موادها واعيانها صور موادها اقول
الظاهر من هذا الكلام ومما سبق ومما سياتي ان الامكان
اول صادر من المشية الذي هو محل المشية ومادة سائر
الخليقة فهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وقد عرفت ان
الامكان ليس غير المشية والا لزم ان يكون احدهما واجبا
وانما الامكان مثل الابداع والاختراع والاحداث من
الاسماء التي يعبر بها عن المشية فنقول المشية صفة او ذات
فان قلت صفة لزم ان تكون مسبوقة بموصوف غير حادث اذ كل
حادث بعد المشية وان قلت انها ذات لزم ان تكون غيرها

وعين ايجادها شيء لا يوصف [illegible] بالايجاد

مسبوقة بموصوف وانما هي اصل الاشياء ظهرت في الاشياء
بصورة الصفة كما يقول به ضرار واصحابه قال الشيخ ره وتظهر
الاكوان في الاشياء بصورة الصفات فتقول هذا شيء مكون
كما تقول ممكن والامكان للاكوان كالنطفة للانسان لان الاكوان
عند المانع الامكان اقول ويظهر من ذلك ان تنزل المادة الى
المراتب السفلية بالذات وان كان ظهورها فيها بالصفات
وذلك خلاف ما صرح به في الفائدة الثالثة عشر واستدل على
مرامه ههنا بقوله فالاعيان خلقت من الاكوان كما خلقت الاكوان
من الامكان ولما كان الامكان انما تقوم تقومها ركنيا
بهيئة الفعل الامكاني لانها مادته وصورته نفسه كما ان
مادة الصورة التي في المراة هيئة المقابل وصورتها هيئة الزجاج
من الكبر والصغر والاستقامة والبياض واضدادها كان ظاهرا
فيما هو اصله بصورة الاتصاف به ولذا قلنا انه ذات ليس قبله
موصوف اقول فهل هذه الذات قديمة او حادثة فان قلت قديمة
لزم تعدد القدماء وان قلت حادثة قلنا كل حادث ممكن وكل ممكن

لابد

لابد له من الامكان السابق عليه ليكون مادة له كالنطفة للانسان
فننقل الكلام الى ذلك الامكان السابق فنقول لا يخلو من ان
يكون قديما او حادثا وهكذا وايضا قوله انما تقوم تقوما ركنيا
بهيئة الفعل الامكاني لانها مادته يدل على كون الامكان
صفة للفعل فكيف يكون ذاتا ليس قبله موصوف وقوله كما ان مادة
الصورة التي في المراة الخ اقول قد بينا في كثير من رسائلنا ان
المراة خالية عن الصورة وانما المرئي صورة المقابل بواسطة
نور البصر المنعكس من المراة فان نور البصر اذا انتهى الى المراة ولم يقدر
على النفوذ منها ينعكس الى ما يقابلها الكثيف لما ينعكس على حسب
قابلية المراة فيحصل في المرئي تغير على حسب تغير النور بحسب
تغير المراة والا فالمراة الصغيرة كيف تسع الصور الكبيرة العظيمة
على ان اثبات الهيئة للفعل ينافي قول الكاظم عليه السلام كما
ان الله بلا كيف كذلك فعله بلا كيف فكيف يكون مادة الامكان
هيئة فعل الله على ان اثبات الهيئة لفعل الله يستلزم
تركيبه وقال عليه السلام كما ان الله لا يدرك كذلك فعله لا يدرك

ولا ريب في ان الهيئة جارية بالفعل فكيف يجري عليه وقال ره
ويظهر يعني الامكان بصورة الصفة في الشيء الذي كان هو
اصل الان مادته صفة للفعل اذ الذوات لعراض لعللها
التامة ومعروضات لصفاتها ولظواهرها اقول هذا تصريح
منه ره بان الامكان صفة للفعل بحسب المبادة وذلك بخلاف
قوله انه ذات ليس قبله موصوف على ان الامكان لو كان صفة
عارضة للفعل وذاتا معروضة للاكوان يلزم ان يكون ذات
الفعل قبل عروض صفة الامكان واجبا قال الشيخ ره ليس
معنى قولنا ان هذا الجسم مثلا او النفس او العقل ممكن انه
شيء وصف بالامكان ليكون له رتبة قبل الامكان اي وجود
فيها قبل ان يكون موصوفا بالامكان كما هو شان الصفات فانها
انما يكون من فعل الموصوف اتصف بها او من فعل الفاعل للموصوف
لحقته بعد تكوين الموصوف فيكون على كل حال موجودا قبل وجود
الصفة فيلزم كونه في حال ليس بممكن وهو خلاف الواقع وانما
المراد من معنى قولنا انه ممكن انه كون من الامكان اي من الوجود

الممكن

الممكن الذي كونه من الامكان ولذا قلنا هو ذات بالنسبة
الى ما خلق منه وهو صفة لعلته التامة فظهر وصفا للشيء
كما تقول هو موجود اقول ان قلت هكذا في الممكن فكيف تقول
في الحادث اذ لا ريب في ان الحدوث صفة الحادث فان قلت
انها من فعل الموصوف اتصف او من فعل الفاعل للموصوف
لحقته بعد تكوين الموصوف فيكون على كل حال موجودا قبل
وجود الصفة فيلزم كونه في حال ليس بحادث وهو خلاف
الواقع ولا يمكنك ان تقول ان الحدوث ذات بالنسبة الى ما
خلق منه قلت الحق ان معنى قولنا ان هذا الجسم مثلا او النفس
او العقل ممكن انه شيء متحصل بالامكان الذي هو فعل الله
وكذلك الحادث معناه شيء متحصل بالاحداث الذي هو
فعل الله وكذلك الموجود معناه شيء متحصل بالايجاد الذي
هو فعل الله والفعل امر واحد لا تعدد فيه مطلقا وانما
يعبر عنه بالعبارات المختلفة بحسب ظهور الآثار والله سبحانه
هو الفاعل المختار فائدة من عرف ان فعل الله سبحانه لا يتنـ

[illegible] ان فعل الله سبحانه [illegible]

علی ترجیح مرجح ولا یقاس بشیء من افعال العباد فی شیء بل هو الله
الواحد المختار لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون وقد ورد ان الحکیم
ارسطو سئل لم خلق الله هذا الخلق قال فی الجواب لم لا یجری
علی من لم یزل اقول وذلک لانه سبحانه لا یقاس بالناس
ولا یعرف بالقیاس فلا یجری علیه ما هو اجراه ولا یعود الیه ما هو ابداه
والعجب من العلماء الاعلام والفضلاء الفخام حیث حکموا
بان ایجاده سبحانه یجب ان یکون ترجیحا بمرجح والا لما جری
للخلق ثواب بطاعته ولا علیهم عقاب بمعصیته لان قدرته وفعله
یتساویان الی جمیع الاشیاء ولا یمیز بینها الا مرجحاتها واسبابها
ومخصصاتها اقول وح یجب ان یکون معه سبحانه قبل ان یخلق
الخلق دواعی واسباب کثیرة حتی یکون موجبة لاختلاف الخلق
وهو مجبور لکینونة کل منهم علی ما هو علیه والقول بان المرجح من
قبل المخلوقات قول لا یلیق ان یتفوه به العامی الجاهل فضلا
عن العالم الفاضل فالحق ان یقال کما ان الله لا یدرک کذلک
فعله لا یدرک کما ورد عن الکاظم علیه السلام فکلما قالوا فی هذا

الباب

الباب بمقتضی اقیسة العقول وادلة الفهم المفصول والله
سبحانه اجل من اقیسة مدارک الانام وادلة مشاعر الافهام
بل کلما میزوه باوهامهم فی ادق معانیه فهو مخلوق مثلهم
مردود الیهم فکما ان الله بلا کیف کذلک فعله بلا کیف قال
الشیخ الاجل اعلی الله مقامه الفایدة السادسة عشر فی الاشارة
الی بیان ان الفعل من الفاعل المختار الحکیم لا یتعلق بمفعول
الا اذا اقتضی التعلق به بان یکون راجحا فی قبول الایجاد
اقول اذا کان الرجحان فی قبول الایجاد صفة للمفعول
المکون یکون متاخرا عن الموصوف ومترتبا علیه فلو توقف
ایجاد الموصوف علی وجود هذه الصفة لزم تقدمها علی نفس
موصوفه وعلة موصوفها والاعتذار بان خلقة الصفة
والموصوف معا ان سلمناه مع انه خلاف بدیهة العقل لبطلان
الانفکاک لا یدفع استلزام تقدم المعلول عن العلة
بل یصیر ح المعلول علة والعلة معلولا فتکون الرؤوس اسفل
والاذیال علی مع ما من الفاضل العلی کیف اضطر علی القول

بما يخالف بديهة العقل والحجى قال ره اعلم انهم قالوا ان الفعل
اذا كان من المختار الحكيم لا يتعلق بمفعول الا اذا اقتضى التعلق
به بان يكون راجحا في قبول الايجاد وذلك لانهم انما قالوا ان
الترجيح بلا مرجح محال لانهم يريدون ان المحدث لا يمكن ان يوجد
بلا موجد اقول انهم انما قالوا ان الترجيح بلا مرجح محال لانهم
قائلون بثبوت الاعيان الثابتة ازلا وانها حاكمة على الله
ان يعطي حسب اقتضاءاتها المختلفة والا لزم الترجيح بلا مرجح
وهو محال وهذا القول منهم على مذهبهم صحيح ولكن مذهبهم
هذا باطل اذ يلزم ح ان يكون الله سبحانه محكوما متبعا
والاعيان الثابتة حاكمة متبوعة فيكون ح الامر معكوسا
منكوسا الرؤس اسفل والارجل اعلى ح تكون الاعيان
لا ان تعبد الحق والولي ومراد الشيخ ره ان معنى قولهم الترجيح
بلا مرجح محال يعني التكوين بلا مكون محال ولذا قال لانهم
يريدون ان المحدث لا يمكن ان يوجد بلا موجد وهذا خلاف
مرادهم لان مرادهم بيان سر الاختلاف قال الشيخ ره ونحن نقول

هنا

هنا ان الترجيح من غير مرجح واجب ونريد ان ترجيح الفعل بلا مرجح
لا يجوز في الحكمة ولا يجوز ايضا ان يكون المرجح من الفاعل لانه
يكون ترجيحا بلا مرجح فلا بد ان يكون المرجح للفعل من المفعول
ليكون ايجاده ترجيحا بمرجح اقول مراد الشيخ ره انا ان لم نقل بالترجيح
من غير مرجح لزم ان نقول بالترجيح من غير مرجح ولما ثبت بطلان
اللازم فوجب ان نقول بوجوب الترجيح من غير مرجح اقول يمكن
نقلب هذا الدليل فنقول الترجيح بلا مرجح واجب والا لزم
القول بالترجيح بلا مرجح وهو باطل قطعا على ان الترجيح من غير
مرجح اقرب من الامتناع واوضح في التحمل من الترجيح بلا
مرجح اذا الترجيح بلا مرجح وان كان محالا الا ان فيه
دلالة على كمال السلطنة والاختيار وليس كذلك الترجيح بلا
مرجح فالقول به افضح عند العقول وافظع قال الشيخ ره
وقد اشار سبحانه الى ان الترجيح يكون من ذات المفعول بقوله
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يعني يكاد يوجد
قبل الايجاد اقول المراد من الآية الشريفة على ما فسره

الائمة عليهم السلام ان العلم يكاد ينطق من شجرة النبوة قبل
ان يرد التكليف بالتبليغ وعلى ما فسره الشيخ ره يكون المراد
بكاد يوجد التوحيد قبل الايجاد وهذا لا معنى له الا ان
يراد بكاد المفعول الامكانى ان يصير مفعولا كونيا قبل الايجاد
الكونى وهذا ترجيح من شيئ سابق على المفعول والفعل معا
وغاية ما فى الباب ان الامكان يقتضى التكوين واما نفس
الامكان فهل يقتضيه ذات الله او نفس الامكان فان
قلت نفس الامكان لزم تقدم الشيئ على نفسه وان قلت
ذات الله لزم الترجيح بلا مرجح قال الشيخ ره فان قيل كيف
يكون للشيئ رجحان قبل ان يكون شيئا قلنا لهذا جوابان
احدهما ظاهر وثانيهما باطن فالاول ان ترجح الشيئ صفة
ذاتية له والصفة لا يعقل وجودها ولا يتحقق وجودها
حال كونها صفة قبل وجود الموصوف ولكنها شرط لوجود
الموصوف قد خلقها الله من موصوفها كما ان الانكسار
صفة للكسر وشرط لوجوده خلقه الله من الكسر اقول لابد من تقدم

وجود

وجود الشرط على وجود المشروط والا لم يكن شرطا وقوله قد خلقها الله
من موصوفها ينافى التقديم وينادى بتقدم الموصوف
ووجوده قبل الصفة فكيف تكون الصفة شرطا لوجود الموصوف
قوله كما ان الانكسار صفة للكسر وشرط لوجوده اقول الانكسار
صفة للمكسور واثر له لا للكسر لان الانكسار فعل المكسور
لا فعل الكسر نعم هو شرط لتحقق الكسر ولو كان شرطا لوجوده
لزم تقدمه عليه وجوبا ولما كان الكسر شرطا لوجود الانكسار
لزم تقدم الانكسار على نفسه وعلى ما يتقدم على نفسه وقوله
خلقه الله من الكسر يدل على تأخر الانكسار من الكسر وترتبه
عليه فهذه العبارات من المتناقضات والمتنافيات
فقوله شرط لوجود الموصوف يناقض قوله قد خلقها الله من موصوفها
وقوله صفة للكسر ينافى قوله وشرط لوجوده وقوله شرط لوجوده
يناقض قوله خلقه الله من الكسر وايضا قد عرفت ان الانكسار
مخلوق من المكسور لا من الكسر بل عن الكسر قال ره فالترجح
خلق من الشيئ الراجح مع خلق الشيئ فهما متساوقان فى الوجود

وقوله [illegible] فرع الشيئ الذى هو صفة [illegible]
وقوله ثم خلقها [illegible] من [illegible]
على ان الموصوف [illegible] صفة
فمفاده ان [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] ينبغى [illegible]

والظهور كما ان الانكسار خلو من الكسر متساويين اقول العبارة
الاولية خفي لا معنى له اذ الواجب ان يقول فالترجح خلو مع
الشيء الراجح قوله خلو من الشيء الراجح بعينه اذ قوله مع خلو الشيء
قوله فهما متساويان في الوجود والظهور اقول فيكونان ح في رتبة
واحدة فلا يكون احدهما صفة والاخر موصوفا قوله كما ان الانكسار
خلو من الكسر متساويين دعوى شاهد كذبه متقدم فان
الانكسار اذا كان مخلوقا من الكسر لابد من خلقتين احدهما
متعلقا بالكسر والاخر متعلقا بالانكسار مترتبا عليه فكيف
يكونان متساويين قال ره فكما ان امكان الشيء والكسر متصف
بامكان الترجح والانكسار فكذلك خلقا منهما لان الصفة
انما تخلو من موصوفها من جهة الاتصاف اقول لا شبهة
في ان امكان الشيء متصف بامكان الترجح لكن مترتبا
كترتب الصفة على الموصوف وذلك لا ينفعه بل يضره وكذلك
الكسر متصف بالانكسار بعد اتصاف المكسور به الا ان
ذلك انما ينفعه اذا كانا متساويين في الوجود متوافقين

فالرتبة

في الرتبة وذلك ينفيه قوله خلقا منهما لان الصفة انما تخلو
من موصوفها من جهة الاتصاف قال الشيخ ره والثاني
يراد بكون المفعول والجاري نفسه عند موجده وهو جائز لا يفقد
شيئا ولا ينتظر شيئا ولا يستقبل شيئا فلم يوجد له شيء فلا يوجد
في ملك الله شيء قبل جائز ولا بجائز قبله اقول هذا هو الباطل
من جوابيه فاقول انه كان مراده من قوله هو جائز لا يفقد شيئا
ولا ينتظر شيئا ولا يستقبل شيئا اثبات دوام الاشياء مادام
الذات بمعنى ان كل شيء في وقت وجوده ومكان حدوده
لم يزل ما دام ذات الحق فذلك يستلزم تعدد القدماء ويبطل
القول بحدوث الاشياء كما هو صريح قوله فلم يوجد له شيء فاذن
الامر كما يقول الشيخ ره لا يوجد شيء قبل جائز قبله اذ الشيء مع جائز
لم يزل لكن اطلاق اسم الملك ح على الاشياء واضافتها الى الله
جائز لا معنى له قال ره فاذا كان عز وجل لا يفقد شيئا
ولا ينتظر شيئا ولا يستقبل شيئا بل كل شيء من ذات وصفة
حاضر عنده في مكان حدوده ووقت وجوده بجميع شرائطه

ومرجحاته واسبابه لم يتم له الصنع على الكمال وجبر بطل الامكان وجرى له

الفعل على انتظام يقتضى كمال التعريف والتبيان اقول قد عرفت

ان هذا الميزان ينافى الصنع والامكان والتعريف والتبيان

قال ره فجرى ايجاده لعباده على مقتضى العدل بان اعطاهم

ما سالوه باختيارهم اقول اذا كان للسؤال الايجاد من السائل

حتى جرى بمقتضى سؤاله واختياره وهل كان فعل الله تابعا

لاختيار المفعول وارى ان هذا الا اختلاق قال ره وعلى مقتضى

الفضل بان تاتاهم بلطفه ولم يكلفهم ما لا يطيقون باجبارهم

اقول مراده ره من نفى الجبر والتكليف بما لا يطاق نفيهما من حيث

الايجاد وذلك يستلزم ان يكون تعلق الايجاد على الموجود

باختيار الموجود ورضاه وبما يطيقه ويرضاه فلا بد من ان يكون

قبل الايجاد موجودا قال ره اذ لو كان ايجاده اياهم بدون

مرجح من انفسهم يقتضى من فعله لعم ما اختاروه لما جرى لهم

ثواب بطاعته ولا عليهم عقاب بمعصيته لان قدرته وفعله يتساوى بالكل

لجميع الاشياء ولا يميز بينها الا مرجحاتها واسبابها فى تخصصاتها

فهل

اقول فهل مرجحات الاشياء مخلوقة لله او للاشياء وما السبب فى اختلاف

للمرجحات فان قلت نفس الاشياء لزم الدور اذ السبب اختلاف الاشياء

المرجحات فلو كان سبب اختلاف المرجحات الاشياء لزم الدور وان قلت

للمرجحات ايضا مرجحات اخرى وهكذا لزم التسلسل فالقول بان

المرجح من نفس الاشياء غير معقول والقول بان المرجح من فعل الله واختلاف

المرجحات من الله يستلزم الترجيح من غير مرجح والحق ان كل ذلك

حسب تمييز الاوهام وقياس فعل الله سبحانه على افعال سائر الانام

والله سبحانه اجل من هذه العقول والاوهام وامثاله فهو من الانام

قال الشيخ ره والحاصل الترجيح بلا مرجح من المفعول اذا كان من الفاعل

امر بدون مرجح ممتنع فى الحكمة اذ يلزم منه العبث والجبر فى الافعال

الاختيارية اقول والحاصل فى بطلان الترجيح بمرجح من المفعول

ان يقال اما السبب فى اختلاف المرجحات فان قيل نفسها لزم تقدم

الشيء على نفسه وان قيل الاشياء لزم الدور وان قيل مرجحات

اخرى لزم التسلسل وان قيل خالق الاشياء او فعله لزم الترجيح
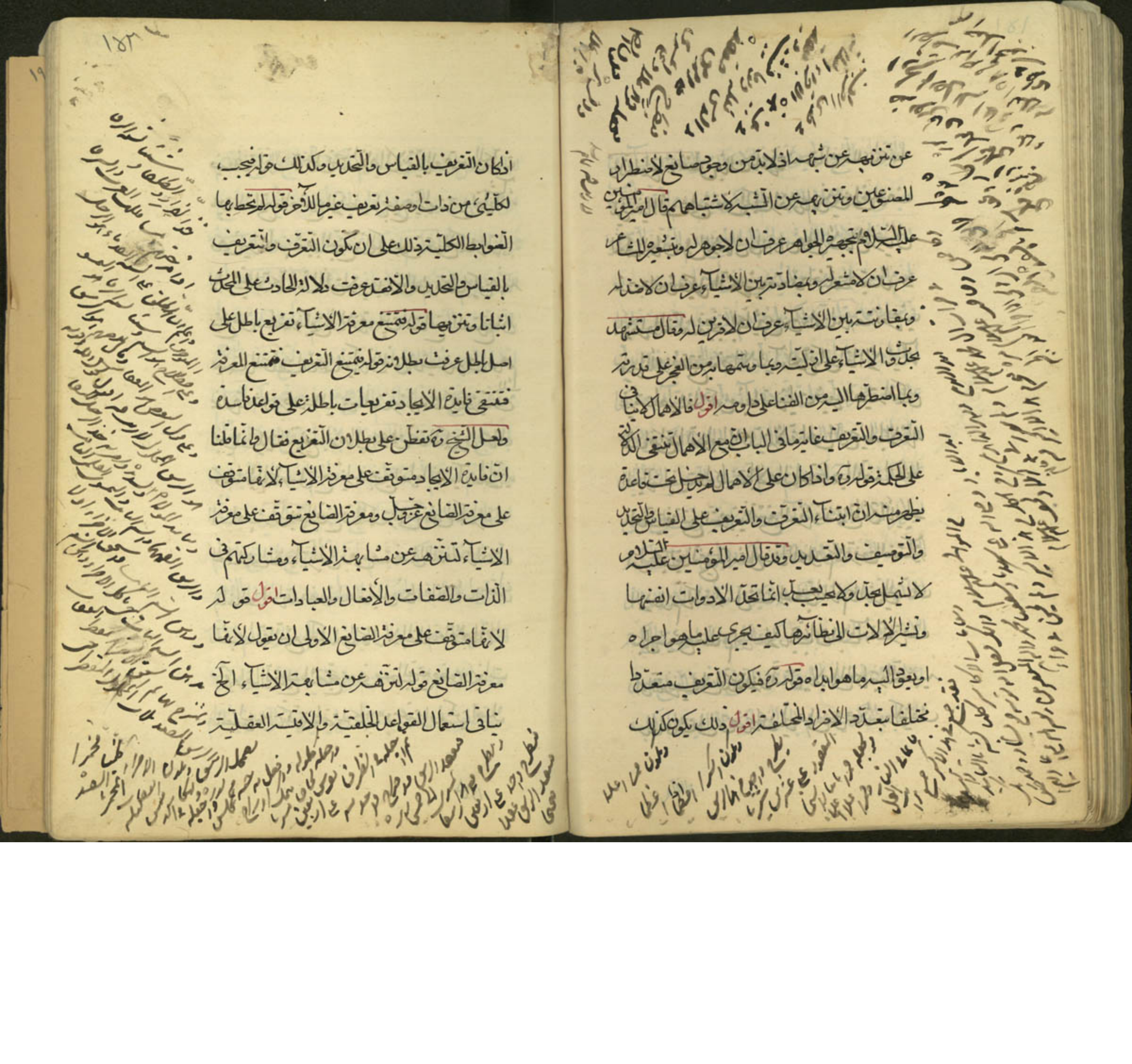
من غير مرجح من الخارج وهذا ممتنع فى الحكمة اذ يلزم منه العبث

سواء كان الترجيح من الفاعل

والجبر قال الشيخ ره وليس بممتنع في الامكان بل الربع ان شاء ان
يفعل ذلك فلا يلزم العبث والجبر ولكن يلزم عدم التعرف والتعريف
اقول قوله ره ولا يلزم العبث والجبر غلط اذ مع عدم التعرف والتعريف
يلزم العبث بالبديهة والشيء مع نفي الاختيار عند مجبور ما
في اصطلاحهم قوله ره ولكن يلزم عدم التعرف والتعريف غلط
اذ الحادث على اي نحو كان يدل على وجود المحدث وفقره يدل
على غناه وعجزه يدل على قدرته وفنائه يدل على بقائه وهكذا
غاية ما في الباب ان الحادث اذا كان على الاهمال لا يكون يدل
على الحكمة قال ره لكن يلزم عدم التعرف والتعريف اذ الشيء
لا يدرك الا ما كان من نظائره وذلك لانه مؤلف على مقتضى
الحكمة ولو الف على خلاف مقتضى الحكمة ليدرك ما يخالف الحكمة
لكان على خلاف مقتضى الحكمة فلا يكون مدركا اذ الادراك اثر
الاستقامة والاعتدال اقول كون الشيء مؤلفا على مقتضى الحكمة
او على خلاف مقتضاها خارج عن محل النزاع اذ محل النزاع اصل
الايجاد والتكوين وعدم جواز الاهمال لا التاليف والتركيب

والظاهر

والظاهر انه ره تفطن بذلك فاعرض عنه وقال ان ذلك انما
يكون فيما الف على مقتضى الحكمة اذ لو كان شيء على خلاف
الحكمة لكان على الاهمال واذا كان على الاهمال لم يدخل
تحت قاعدة فيكون التعريف متعذرا لاختلافا سعد د
الافراد المختلفة فيجب لكل شيء من ذات او صفة تعريف
غير ما للاخر فتمتنع معرفة الاشياء لكل ممكن اذ الاشياء
غير متناهية فلا يمكن ضبط تعريفات غير متناهية للممكن
المتناهي الا بالضوابط الكلية لانها هي التي تحيط بالافراد
الغير المتناهية ولو كانت بالاهمال لم تحط بها الضوابط
الكلية فتمتنع التعريف فتمتنع المعرفة فتنتفي فائدة الايجاد
اقول عجب من الشيخ ره مثل هذا الكلام لانه من الفضلاء
الاعلام ولكنه اضل نفسه لصعوبة المرام كالغريق المتمسك
بكل حشيش وحطام اقول لا ريب في ان ابتناء التعرف
او التعريف على الدلالة والتنبيه لا على الحكاية والتشبيه
والحادث على اي نحو كان يدل على وجود محدثه ويكشف



عن تنزهه عن شبهه اذ لابد من وجود صانع لاضطرار
المصنوعين وتنزهه عن الشبه لاشتباههم قال امير المؤمنين
عليه السلام بتجهيره الجواهر عرف ان لاجوهر له وبتشعيره المشاعر
عرف ان لامشعر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لاضد له
وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لاقرين له وقال مستشهد
بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته
وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه اقول فالاهمال الاثبات في
التعرف والتعريف غاية ما في الباب انه مع الاهمال تنتفي الكلية
على الحكمة قوله ره واذا كان على الاهمال لم يدل بحث قاعدة
يظهر منه ان ابتناء التعرف والتعريف على القياس والتحديد
والتوصيف والتحديد وقد قال امير المؤمنين عليه السلام
لا تشمله الحد ولا يحسب بالعد انما تحد الادوات انفسها
وتشير الالات الى نظائرها كيف يجري عليه ما هو اجراه
او يعود اليه ما هو ابداه قوله ره فيكون التعريف متعددا
مختلفا بتعدد الافراد المختلفة اقول ذلك يكون كذلك

اذ كان التعريف بالقياس والتحديد وكذلك قوله فيجب
لكلي من ذات او صفة تعريف غير ما للآخر قوله لم يحط بها
الضوابط الكلية دل ذلك على ان يكون التعرف والتعريف
بالقياس والتحديد والاهمال عرفت دلالة الحادث على المحدث
اثباتا وتنزيها قوله فيمتنع معرفة الاشياء تفريع باطل على
اصل باطل عرفت بطلانه قوله فيمتنع التعريف فيمتنع المعرفة
فتنتفي فائدة الايجاد تفريعات باطلة على قواعد فاسدة
ولعل الشيخ ره تفطن على بطلان التفريع فقال ولما تاملنا
ان فائدة الايجاد متوقفة على معرفة الاشياء لانها متوقفة
على معرفة الصانع عز وجل ومعرفة الصانع تتوقف على معرفة
الاشياء لتنزهه عن مشابهة الاشياء ومشاركتهم في
الذات والصفات والافعال والعبادات اقول قوله
لانها متوقفة على معرفة الصانع الاولى ان نقول لانها
معرفة الصانع قوله لتنزهه عن مشابهة الاشياء الخ
ينافي استعمال القواعد الخلقية والاقيسة العقلية

فيه وفي نفسه قال ره وعلى فرض الاهمال لا يتميز الفرق عند المكلف
بين الصانع والمصنوع الا بتحصيل جميع مميزات جميع افراد الاشياء
وهي غير متناهية فيجب الصنع في الحكمة على مقتضى الحكمة اقول
لا ريب في ان كلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن حصوله
يمتنع من صانعه فيكفي في الفرق بين الصانع والمصنوع ان
يعتقد المكلف ان كلما يدركه في الخلق او يتصوره في الوهم
مخلوق مثله مردود اليه وصانعه منزه منه ولا فرق في ذلك
بين ان يكون الصنع بالاهمال او على وفق الحكمة والكمال
ولا حاجة الى تحصيل جميع مميزات جميع افراد الاشياء وهي الغير
المتناهية قوله يجب الصنع في الحكمة على مقتضى الحكمة اقول
الحكمة هي الاصابة بالحق وهي صفة فعل الله وامره اذ كل
ما خالف امر الله فهو خطاء وباطل فكان الاولى ان يقول
فثبت ان الصنع بالحكمة والكمال لا بالخطاء والاهمال قال
ره واما الترجيح بلا مرجح بمعنى موجب الصنع فهو من ذات
المفعول حين تكونه كما مر ولو كان من غيره او لم يكن اصلا

لكان الفعل مخالفا للحكمة فيلزم ما ذكر في الترجيح بلا مرجح فافهم
اقول اذا كان موجب الصنع من ذات المفعول فلا ريب في ان الصنع
موجب ذات المفعول فيلزم ان يكون وجود كل منهما متوقفا على وجود
الاخر فيلزم تقدم كل منهما على نفسه وعلى الاخر ثم ان القول
بالتوقف والتساوق في الوجود يستلزم القول بقدمهما
اذ لو قيل بحدوثهما فلا بد لهما من علة محدثة لهما فح ان قلنا بالترجح
من غير مرجح من ذاتهما لزم الترجح من غير مرجح مطلقا وان قيل
بالترجح بمرجح من ذاتهما فان قيل بالتساوق مع العلة لزم قدمهما
والا لزم تقدم الشيء على نفسه ولزم ان يكونا حادثين بعد
ان كانا قديمين ولو كان المرجح من غيرهما او لم يكن اصلا لكان
حدوثهما مخالفا للحكمة فيلزم ما ذكر في الترجيح بلا مرجح فافهم
ان كل هذه مقتضى اقيسة العقول وهندسة قواعد الفهم
الفضول والله تعالى شانه من اقيسة العقول والافهام وهندسة
قواعد الانام فائدة من عرف حقيقة التكليف يعرف
سر التشريف ومن عرف سر التشريف يعرف سر التعريف واعلم

ان التكليف على قسمين شرعي وكوني اما الشرعي فهو تكليف
بخلاف مقتضى الطبع والهوى اذ في خلافهما النجاة والهلك والفوز
بالعلى ولذا يعبر عنه بالشريعة لانه سبب حيوة الروح كما ان الماء
سبب حيوة الجسم واما الكوني فهو التقدير والتدبير بحقيقة
ما عليه الورى بحسب الامكان والقابلية الاولى والجعل
والطبع بوفق القبول والاقتضاء ويعبر عنه بالطبيعة اذ به انتظام
الملك وظهور الملكوت الاعلى والتكليف الشرعي الذي هو
التكليف حقيقة اذ التكليف من الكلفة ولا كلفة في مقتضيات
الطبيعة يختص بالثقلين لا يتجاوزهما اذ لا شبهة في ان مورد
التكليف العقل لقوله سبحانه مخاطبا للعقل اياك امر واياك
انهى واياك اعاقب واياك اثيب وقد ورد ان الله جعل
في الحيوان شهوة بلا عقل وجعل في الملك عقلا بلا شهوة
وركب في الانسان شهوة وعقلا وقال انا هديناه النجدين
اما شاكرا واما كفورا فالتكليف الشرعي الذي هو التكليف
في الحقيقة مورده العقل في الثقلين ولذا اختصوا بالتكليف

ويشرفوا بهذا التشريف والشرف اذ ان يظهر ما هو المكنون في غيبه
المخزون في سره والموصوف الموسوم بركنه والشرف في ذلك ان
العبودية جوهرة كنهها الربوبية والربوبية تعريف من الرب
يحصل بها المعرفة ويكمل بها البرية وتتم الفائدة التي هي الغاية
الاصلية وهي الامانة العرضية والرحمة الاولية والآخرية
قال الشيخ ره في سر التكليف وبيان مقتضى الاعمال اعلم ان
التكليف في نفس الامر هو قابلية الايجاد وهو قسمان طبيعي
واختياري فالطبيعي يستلزم الشرع الايجادي وهو اي الشرع
الايجادي نريد منه الايجاد على مقتضى الحكمة كما يفعل
البناء الجدار بان يضع اللبنة في الموضع اللائق بها بحيث
لو نقصت تممها او زادت كسر منها ما زاد على حجم الجدار فهذا
الشرع الايجادي اللازم للصنع وهو بنية لا يقع الصنع لانه
ان جرى على مقتضى الحكمة لزم الشرع الايجادي والا فلا
اقول قوله التكليف في نفس الامر هو قابلية الايجاد مراده من التكليف
المكلف به مجازا لتعلق التكليف به ولو كان مراده نفس التكليف

لم يصح المعنى اذ التكليف فعل المكلف والقابلية صفة المفعول
لكون التعبير بالقابلية لم يكن صحيحاً فان المكلف به على زعمه
انما هو قبول الايجاد ولا يصح اضافة القابلية الى الايجاد
لان القابلية للمفعول لا للايجاد قوله وهو قسمان طبيعي
واختياري اقول جعل الطبيعي في مقابل الاختياري ينبئ عن كونه
اضطراريا وهو ينافي قوله في الفائدة السابقة يجري ايجاده
لعباده على مقتضى العدل بان اعطاهم ما سالوه باختيارهم
قوله فالطبيعي يستلزم الشرع الايجادي اقول تح يجب ان يكون
المكلف به الايجادي قبل التكليف الايجادي وقد عرفت
بطلانه في الفائدة السابقة قوله كما يفعل البناء الخ تشبيه
لفعل الله سبحانه على افعال العباد والعباد انما يفعلون فيما
خلق بما خلق وفعله سبحانه قبل كل ما خلق به خلق ما خلق
قال ره والاختياري يستلزم الايجاد الشرعي وهو اي الايجاد
الشرعي ترتيب ايجاد مقتضى العمل المامور به والمنهي عنه
بمعنى انه ان فعل ما امر به خلق الله ثوابه وان ترك ما امر به

خلق عق

خلق الله عقابه اقول هذا اصح لتقدم المامور به على ما يترتب
عليه من الثواب والعقاب ع لكن التعبير بالايجاد الشرعي يوهم
ان من الايجاد ما هو غير شرعي والله يقول وما امرنا الا واحدة
والحق ان الاصطلاح بالشرع الايجادي والايجاد الشرعي
غير ماخوذ من الائمة عليهم السلام ويمكن ان يقال غير شرعية
قال ره والثواب مخلوق من مادة وصورة فمادته نور يحمله
اليه الامر التكليفي كما ان مادة المكلف نفسه يحملها الامر الايجادي
وهو كن خلق الله سبحانه المكلف من الوجود الذي حمله كن
وهو مادة المكلف ومن صورة قبوله لتلك المادة وهي
ماهيته وهذا هو الكون الايجادي اقول الثواب مخلوق
من عمل المكلف لانه مترتب عليه ولو قيل بتجسم الاعمال
وان الثواب هو العمل نفسه فلا ريب في ان الثواب انما
يطلق بعد التجسم فيكون مترتبا على العمل ايض فيكون مادته
من العمل الصالح نعم العمل الصالح مادته من الولاية
التي تدل عليها الامر التكليفي وصورتها صورة الاسلام

قوله كما ان مادة المكلف نفسه يحلها الامر الايجادي الحق ان
مادة المكلف صادرة عن الامر الايجادي وصورته القابلية
الامكانية ولو كانت المادة محمولة للمشية لزم ان يكون الماء
على العرش لا العرش على الماء ولو كانت صورته قبوله لتلك المادة
لزم ان يكون المكلف متحققا قبل صورته ومادته اذ مادة
المكلف تتوقف على قبول المكلف اياها والقبول فعل المكلف
يتحقق بعد تحقق المكلف والمكلف انما يتحقق بعد تحقق
مادته وصورته قال ره فكما ان مادته اي وجوده حمله اليه
كن فكان منه ومن ماهيته وهي قبوله لذلك المدلول
عليه بقوله كن فيكون كذلك خلق ثواب عمله الصالح من مادته
التي حملها اليه الرسل ص وما اشبهما اذا عمل ما امره كما امر
ومن صورة عمله بذلك الامر وامتثاله وهو قبوله للامر
بالامتثال له اقول لا ريب في ان المدلول عليه بقوله فيكون
لم يكن قبل ان يكون فلا معنى لقوله حمله اليه كن فكان منه
ومن ماهيته فالتشبيه والقياس بقوله كذلك خلق ثواب

عمل

عمله تشبيه لغو لا اصل له وقياس باطل لا اصل له وقد عرفت ان
مادة الثواب العمل الصالح واما صورته ففي صورة الجزاء قال ره
وخلق الله عقابه على مخالفته للامر او ارتكابه للنهي من المادة
الظلمانية التي حملها النهي اليه ومن صورة مخالفته للامر
وارتكابه للنهي اقول كان عليه ره ان يقول ان مادة العقاب
الظلمة التي حملها اليه امر الشيطان وصورته مخالفته للامر والنهي
او امتثاله لامر الشيطان كما هو قاعدته في الثواب فالحق ان مادة
العقاب العمل السيئ وصورته صورة الجزاء ومادة العمل
السيئ ولاية الجبت والطاغوت وصورتها صورة الجحود
والانكار قال ره فالثواب مادته النور الذي حمله اليه الامر
وصورته عمل المكلف ان احسنتم احسنتم لانفسكم والعقاب
مادته الظلمة التي حملها اليه النهي وصورته هي ارتكاب
المكلف للنهي ومخالفته الامر وان اساتم فلها اقول قوله
سبحانه ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها دليل
واضح على ان العمل هو مادة الثواب والعقاب لا صورتهما

فهي صورة الجزاء واما نفس العمل فان كان حسنا صالحا فاصله
ومادته الهداية والولاية لولي الله وان كان قبيحا سيئا فاصله
ومادته الضلالة والولاية لعدو الله قال عليه السلام نحن اصل
كل خير ومن فروعنا كل بر وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم
كل قبيح وفاحشة قال الشيخ ره فالشرع التكليفي والايجاد
الايجاد الشرعي هو روح الكون والايجاد الكوني والامر
الشرع الكوني ظاهر الكون هو سر التكليف وثمرته ايصال
الاشياء الى ما خلقت له من رحمة الله او غضبه وذلك
هو ما اراده لهم اقول الشرع التكليفي اذا ظهر فهو الايجاد
الشرعي والايجاد الكوني اذا ظهر فهو الشرع الكوني يعني
كان الشرايع والاحكام تنزلت وتجددت فظهرت الخلايق
والاعيان كما ان الخلايق والاعيان تشرع وتتدين فالاخرة
فتظهر الشرايع والاحكام والاشارة الى بيان ذلك ان اول
ما خلق الله الذي هو النور المشرق من صبح الازل باطنه
النبوة والاعلان وظاهره الولاية والسلطان وهكذا سائر الاكوان

باطنها

باطنها الشرايع والاحكام وظاهرها الخلايق والاعيان الشرايع
ايات النبوة والخلايق اثار الولاية فالشرع يطابق العيان والعين
يوافق البيان وتوضيح المقام ان العمل للشرع عمل او جعل
اول وهو بيان العلم على ما هو عليه كان من اثبات الحق
ونفي خلافه والا لما كان علما اذ العلم بالشيء لنفي خلافه
كما روي عن الرضا عليه السلام ولما كان ثبوت الحق واجبا
بحيث يكاد ان يتبين ولو لم يمسه البيان ضعف جانب
الخلاف بحيث يكاد ممتنعا لاحتياج الى النفي والتبيان فصار
العلم ذو جنبتين بحسب ظهور الحق واثباته وجواز الخلاف
ونفيه فتحققت المراتب فيما بين الجنبتين واختلفت
بحسب النسب من الجهتين فاول ما كلف العليم الحكيم
من المراتب اليمينية توحيده لانه نقطة العلم والحكمة
واصل الديانة والمعرفة قال عليه السلام اصل الديانة معرفته
وكمال معرفته توحيده فالتوحيد الذي هو اثبات الحق ونفي
الباطل اصل كل التكاليف الامرية ومادتها باشعتها

ان يكون عدم

ثم كلف من المراتب الثمالية مقابلة التوحيد على نفي الشرك
وشدد فيه بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وكلف على ترك
سائر المنهيات تنزيها من الشرك فنفي الشرك مادة جميع
التكاليف الحظرية واصلها فالجعل الثاني عبارة عن التكليف
بالشرايع بمقتضى ما كانت عليه في الجعل الاول من الشان
بموافقة الواقع وتمام البيان فالشرايع كلها هيا كل
التوحيد والتنزيه من اثبات الحق ونفي الباطل والاكوان مظاهر
هذه الهيا كل وعيانها فكما ان الاحكام الشرعية مبتنية
على الحكم والمصالح النفس الامرية كذلك الاكوان مسبوقة بالسعادة
والشقاوة بحسب الاعيان الامكانية وكما ان الناس لو اطلعوا
على ما يبتني عليه الاحكام من المصالح لم يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضى الله ويسلمون تسليما كذلك لو اطلع الناس على حقايق
الاكوان وكيفية خلقها لم يلم احد احدا بل لا يلتفت منهم
احد ويمضون حيث يؤمرون اذ كما ان الامر والنهي بمقتضى
ما عليه الشرايع في العلم كذلك الخير والشر في الاكوان بمقتضى

ما كانت

ما كانت عليه في الامكان قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فاعملوا فكل ميسر لما خلق له يعني انه ميسر في ايام حيوته للعمل الذي
سبق به القدر قبل وجوده وثمرة التكليف ما اشار اليه سبحانه
بقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وسر
عموم التكليف ان الله سبحانه كرامتين كرامة تكوين وكرامة
تشريع وكل واحد منهما رحمة عامة من جانبه لعباده اما الاولى
فلا فرق لها في الكون والا لم يكون واما الثانية فهي رحمة
لمن يقبلها ونقمة لمن يردها باطنها فيه الرحمة وظاهرها
من قبله العذاب والله سبحانه عليم حليم انما غضبه على من لم يقبل
منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من
لم يقبل منه هداه فايدة من عرف ان الله سبحانه غني مطلق
وان الغني محض لا يشركه فيه شيء يعرف ان الممكن فاقة محضة
وحاجة خالصة ومن عرف ان الاختيار لا يتصور مع الحاجة
يعرف ان الممكن لا يكون الا مضطرا اذ الاضطرار نتيجة الحاجة
والافتقار والاختيار نعت الغني والاقتدار فان المضطر

الى شيء من احوجه اليه من فقر او علة او نازلة فكلما يصدر من الممكن
من باب الفقر والفاقة والاضطرار والاضطرار امر بين الامرين
لا جبر اذ الجبر هو القسر على خلاف الطبيعة والاقتضاء ولا تفويض لعدم
الاستقلال بسبب الفقر والفناء فكل ممكن فهو مضطر فيما يصدر
منه اذ لا يحوجه اليه الا مرض او فقر او نازلة الى العجب من الشيخ ره حيث
قال في الفتوحات الثانية عشر الاختيار المنسوب الى الممكن بحيث ان شاء
فعل وان شاء ترك فانما ذلك لان كل اثر مشابه لصفة مؤثره
وهو ما في المشية في نفسها اذ جميع ما يمكن ان ينسب الى الممكن من فعل
او انفعال او اضافة او غير ذلك صفة لذات ذلك الممكن فما لا يمكن
في تلك الذات لا يمكن ان يكون منه او ينسب اليه بكل اعتبار ولا يمكن
في ذاته الا ما يمكن في المشية ولا يمكن في المشية الا ما يمكن في العلم
وهو الذات الحق سبحانه ونعم فاختيار الممكن اثر لاختيار المشية واختيار
المشية اثر لاختيار الواجب اقول لو قلنا بان كل اثر مشابه لصفة
مؤثره واجرينا هذه القاعدة في الله سبحانه وفي فعله لزم ان يوجد
في الله سبحانه كلما وجد في الخلق ويمكن فيه كلما يمكن في المصنوع

وقد قال

وقد قال الرضا عليه السلام كلما وجد في الخلق لا يوجد في خالقه
وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه ولو صح ما يقول الشيخ ره وهو
قوله لا يمكن في ذات الممكن الا ما يمكن في المشية ولا يمكن في
المشية الا ما يمكن في العلم وهو الذات الحق سبحانه لزم الشرك
والتشبيه في جميع الصفات فلا معنى للتخصيص بالاختيار الذي
فسره بان شاء فعل وان شاء لم يفعل ثم قال فاختيار الممكن اثر
لاختيار المشية واختيار المشية اثر لاختيار الواجب اقول الحق ان
كل اثر مشابه لصفة مؤثره في المخلوق لا في الخالق جل وعلا لان الذي
اجراه في الخلق فلا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود اليه ما هو ابداه
والظاهر ان الشيخ ره واكثر العلماء صلوات الله عليهم انما اضطروا
الى القول بالاختيار في المخلوق ليصح التكليف كما قال الشيخ قال ره
الاختيار الذي لا يستقيم التكليف الا به وذلك غفلة عن سر
التكليف فقد بينا في الرسالة المختصة لبيان الامر بين الامرين
ان التشريع والتكليف من متممات قابلية الظهور والغرض ظهور
ما هو المكنون في كل شيء والمخزون في باطنه من مقتضيات ما هو عليه

بالامكان فانه ام الامهات ومنه ظهر كل ما قد كان فالسعيد
في بطن امه والشقي شقي في بطن امه فكل ما ظهر على حسب ما كتب الله
وانما كتب على حسب علمه وعلمه على ما هم عليه بالامكان فالخلق
لما علم منقادون وعلى ما سطر في كتابه ماضون لا يعلمون خلاف
ما علم منه ولا غيره يدلي لكن الخير باعانة الله وتقويته والشر
بخذلان الله وتخليته كل منهما بحقيقة ما هو اهل له اعانة الله سبحانه
على ما يريده وتقويته واذا اراد الخبيث سوء بحقيقة ما هو اهله
خذله الله سبحانه وخلّيه فكل شيء من الاشياء مضطر في ارادة
مقتضيات ما هو عليه والا لم يكن هو اياه ولكن الارادة
من كل شيء لا تتم الا بالله اي باعانة الله وتقويته في الخير
وخذلان الله وتخليته في الشر فما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن لا جبر لمكان الارادة والاقتضاء ولا تفويض لتوقف الكون
على امر الله اما الاعانة والتقوية او الخذلان والتخلية وقد تبينا
ان الارادة والاقتضاء بحقيقة ما هم اهله بالامكان وبه
شانهم بحسب القوابل والاعيان في رتبها من الامكان

فاذا اراد الطيب عملا صالحا بحقيقة ما هو اهله

قدرة

قدرة وجلال وعز وجلال وكبرياء وكمال وشان وجمال فائدة
من عرف ان الامكان مخلوق قبل الاكوان وانه بحر القدر
والعمق الاكبر وان الاعيان هي القوابل الامكانية يعرف ان
الاعيان الثابتة مجعولة امكانا وان كانت غير مجعولة كونا وانما
يقال لها الاعيان الثابتة لثبوتها في القدرة والامكان
لانها هي المراتب الامكانية المندرجة في الامكان اندراج
اللوازم في الملزوم والاوصاف في الموصوف مثل اندراج النصفية
والثلثية والربعية والخمسية وهكذا الى غير النهاية في الواحد
العددي فان جميع ذلك النسب مندرجة فيه وليس لها ظهور ما لم يظهر
الواحد في المراتب بالتكرار كذلك الاعيان مندرجة في الامكان
فاذا اعطيت بالوجود الكوني ظهرت في الاكوان ويلحق عليها
الاحكام وانما يقال لها انها غير مجعولة اذ ليس لها وجود خارجي
في الاكوان فهي غير مجعولة كونا ما شمت رائحة الوجود الكوني
ولو قيل انها ما شمت رائحة الوجود الامكاني لامتنعت
ولم تكن مدركة بل انما هي المراتب الامكانية وهي في انفسها

قدرة وعزة ومكنة وحكمة وسعتها لكمال وكثرتها لجلال واختلافها
حسن وجمال لخلقها كرم وجود وافضال فالامكان على اي نحو كان
لا يخلو من الحسن والرجحان فايجاده كرم واحسان ثم خلق كل شيء
من الاكوان حسب ما هو عليه في الامكان من الشان والا لزم الجبر
والاكراه وانما خلق منها ما يوافق الحكمة والمصلحة في عالم الشهود
والاكوان والا لزم تعطيل صنع المتفضل المنان لاقتضاء
القوابل الكامنة في الامكان وذلك تفويض ينافي المملكة
والسلطان ويستلزم الفساد والبطلان ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ثم لا جبر ولا تفويض في اصل خلق الاكوان
اما انه لا جبر فلان هو نفي القدرة والمكنة وذلك لا يتصور في الامكان
على ان الجبر هو قسر الشيء على خلاف ما هو عليه ولم يكن قبل الامكان
شيء حتى يجبره الله على خلاف ما هو عليه بل انما هو فاضة لامر شيء
فكيف يكون جبرا واما انه لا تفويض اذ التفويض انما يتصور اذا
كان من الامكان شيء قبل الامكان فيفوض اليه والقول
بان الترجيح من قبل المفعول مع امتناعها في نفسه لاستلزامه

الجبر

امتناعه

تقدم

تقدم الشيء على نفسه كما بينا سابقا يستلزم التفويض
ويقول الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
والشيخ ره انكر الترجيح بمرجح من الفعل والفاعل لاستلزامه
الجبر او الاجبار فقال بالترجيح بمرجح من المفعول ولم يتفطن
ان ذلك ان امكن يستلزم التفويض وقد ورد ان المفوضة قوم
ارادوا ان يصفوا الله بالعدل فاخرجوه من سلطانه قال الشيخ ره
فجرى ايجاده لعباده على مقتضى العدل بان اعطاهم ما سألوه
باختيارهم وعلى مقتضى الفضل بان تاتاهم بلطفه ولم يكلفهم
ما لا يطيقون باجبارهم اذ لو كان ايجاده اياهم بدون مرجح
من انفسهم يقتضي من فعله نعم ما اختاروه لما جرى لهم
ثواب بطاعة ولا عليهم عقاب بمعصية اقول اراد الشيخ ره
ان يصف الله سبحانه بالعدل والحكمة فجعل فعله سبحانه تابعا
لاختيار المفعول وارادته وذلك يرجع الى ان القول بان ارادة
العبد تابعة لارادة الله يستلزم الجبر فلا بد ان نقول بان
ارادة الله تابعة لارادة العبد فاراد اثبات العدل فابطل

السلطنة واراد اثبات الحكمة فابطل الحكومة ايا عجبا من العلماء
الاعلام كيف نطقوا بما لا ينطق به العوام وتفوهوا بما لا تتفوه
به الساهي في المنام ان هذا الا لانهم عجزوا عن تحقيق المرام
فتشبثوا بكل حشيش وحطام فائدة من عرف ان كل شي مطيع
لله سبحانه بحسب التكوين كما قال سبحانه وان من شي الا يسبح بحمده
يعرف ان من اطاع الله سبحانه تشريعا ايضا فقد طابق ظاهره
باطنه ووافق باطنه ظاهره فحصلت الملائمة والموافقة
بين الظاهر والباطن وذلك سر التنعم والثواب والتلذذ
بالتوفيق وحسن المآب فكلما كانت الملائمة والموافقة
اتم واكثر كان التنعم والتلذذ اكمل واوفر ومن لم يطع الله سبحانه
تشريعا فقد خالف ظاهره باطنه ونافر باطنه ظاهره فحصلت
المنافرة والمناكرة بين الظاهر والباطن وذلك سر التألم
والعقاب وسوء المعيشة والعذاب وبئس الماوى والمآب
وكلما كانت المناكرة والمنافرة اشد واقوى كان التألم
والتعذب اسوء واخزى وقد ورد ان الكافر يسجد لغير الله

وظلمه يسجد لله على كره منه قال الشيخ ره في الاشارة الى
بيان سر التنعم والثواب والتألم والعذاب حيث علم ان
الثواب والتنعم انما هو عبارة عن الملائمة والموافقة بين
المتنعم والنعيم لما بينهما من التشاكل فان صورة الفطرة
ظهرت مشابهة لفعل الله لكونها اثره وتاكيده كما ان صورة
الكتابة ظهرت مشابهة لحركة يد الكاتب اقول قوله ره ان الثواب
والتنعم انما هو عبارة عن الملائمة والموافقة فيه ان الثواب
انما هو النعيم لا التنعم والتنعم ثمرة الملائمة والموافقة
لا انفسهما قوله لما بينهما من التشاكل فيه ان العمدة في الملائمة
والموافقة انما هي الجنسية في الذات والحقيقة لا المشابهة
في الشكل والصورة اذ قد تتوافق الصور وتختلف المعاني قوله
فان صورة الفطرة ظهرت مشابهة لفعل الله غلط واضح
اذ فعل الله لا حد له ولا كيف فلا يشبه شيئا ولا يشبهه شي
قوله لكونها اثره وتاكيده اشارة الى ان الاثر مشابه لصفة
مؤثره اقول ذلك كذلك في المخلوق المحدود المكيف الذي

على فعل الله الذي لا مثل له ولا كيف ح لو كان الاثر الحادث تاكيد
الفعل لزم ان يكون الفعل مادة لما يظهر منه وذلك قول
ضرار واصحابه وقد ردهم الرضا عليه السلام قوله كما ان صورة
الكتابة ظهرت مشابهة لحركة يد الكاتب اقول لو جاز تشبيه
فعل الله سبحانه لافعال خلقه لزم ان تثبت له كلما في الخلق من
الصور والهيئات والهياكل والاشكال بل جميع السمات والصفات
وقد قال الصادق عليه السلام كما ان الله بلا كيف كان فعله
بلا كيف قال ره وتلك الفطرة بناها تعم وابقاها بمدده
والشيء يمد من نوع ما يبنى منه ففطرة الله خلقها من
رحمته واقامها بثمرات طاعته التي هي من رحمته فما دامت
مستمدة من ثمرات طاعاته ولم يرد عليها تغير ولا تبديل
كما اشار اليه تعم في قوله فليغيرن خلق الله وقوله فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله فهي متنعمة متلذذة
بالامدادات الملائمة الموافقة اقول قوله وتلك الفطرة
بناها وابقاها بمدده لا معنى له اذ لو كان بناء الفطرة

على المدد

على المدد وكذلك بقاؤها فلا ريب في ان بناء المدد على الفطرة
او على مدد آخر فيلزم الدور او التسلسل وكذلك بقاء المدد
فالحق ان بناء الفطرة على الفعل وكذلك بقاؤه بابقائه ثم
وقد بينا في سائر ما كتبنا ان المدد لو كان نفس الممد فلا
معنى للمدد وان كان غيره يلزم التغير في الذات فلا يجوز
اجراء الاحكام على ذات واحدة فيبطل المعاد والجزاء وكون
المدد من نوع ما يبنى منه لا يدفع التغير قوله ففطرة الله
خلقها من رحمته واقامها بثمرات طاعته اقول ففطرة الله
اذا خلقها من رحمته فرحمته تقيم ثمرات طاعته بالطاعة
والحق ان الرحمة والفطرة شيء واحد لا مغايرة بينهما والطاعة
وثمراتها من كمال الفطرة والرحمة قوله فما دامت مستمدة
من ثمرات طاعاته اقول الاستمداد من ثمرات الطاعات
هو التمسك بالطاعات وثمراتها والاعتماد عليها وذلك
ينافي الاخلاص والانقطاع بل مقتضى الرحمة والفطرة
هو الاستمداد بوسيلة الطاعة والاخلاص من الله والاستعانة

من الله سبحانه كما يقول سبحانه اياك نعبد واياك نستعين
قوله ولم يرد عليها تغير ولا تبديل يعني ان فطرة الله منتعمة
ما دام لم يرد عليها تغير ولا تبديل اقول فطرة الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل لها ولكن الله يغير ما بقوم
من نعمه لانهم يغيرون ما بانفسهم من ارادة الخير بارادة
الشر وهذا معنى فليغيرن خلق الله يعني بالجنة نعيم الرحمة
وظاهره من قبلهم العذاب فخلق الله لا يبدل في الواقع ولكن
ظاهره يغير من قبلهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم فلا يظلمهم الله ولكنهم انفسهم يظلمون قال
ره واما بيان سر التالم والعقاب ودوامه فاعلم ان التالم
والعقاب عبارة عن حصول المنافي والمنافر واصل ذلك
ان المكلف لما كان مركبا من وجود وماهية فالوجود يستمد
من الطاعات والماهية من المعاصي واذا كان العذاب
هو الماهية استمد المكلف بما ينافي فطرة الله وينافرها
حتى تغير فطرة الله وتبدل صورتها الانسانية بالصورة

الحيوانية

الحيوانية فيكون المكلف ذا طبيعتين طبيعة الفطرة وطبيعة
الصورة المغيرة فلما غلب الاستمداد من ثمرات الطبيعة الثانية
كان ذلك منافيا ومنافرا للطبيعة الاولى فتالم ولما كان
الاستمداد دائما كان التالم دائما هذا خلاصة كلامه اعلى الله
مقامه اقول الحق ان السعادة والشقاوة بحسب القوابل والماهيات
فماهية السعيد لا تقتضي الا الطاعة وماهية الشقي لا تقتضي
الا المعصية والوجود انما يظهر منه ما ظهر على حسب ماهو
عليه مما هو عليه واستمداد كل من الله لكن السعيد يستمد منه
سبحانه بالفطرة الكونية وبالفطرة الشرعية فخالف ظاهره
باطنه وينافره باطنه ظاهره وهذا سر التالم ودوامه
فقد كنت متفكرا في ذلك حتى رايت في الطيف ان سارقا
دخل في البيت واراد ان ياخذ مما فيه فاردت ان اقوم
وادفعه عما قصده فلم اقدر فاردت ان اهاتف عليه بصوت
جهوري فلخوفه لم اقدر فاستشعرت باني في النوم وان ما ارى
خيال تصور لي في الحس المشترك فاردت ان استيقظ واخلص نفسي

كل منهما اي الشقي والسعيد متلبس بالفطرة
التكوينية ولا متلبس بالشرعية

من الشك والخوف فلم اقدر فاستشعرت من ذلك على ان
الانسان اذا احتجب عن الحقيقة بالحجب الاعتبارية المحضة كيف
يكون لرسوخه في الجهل الاشد ليغلب نور العلم والملكة باستيلاء
ظلمة الجهل والغفلة فلا عجب في خلود من يخلد في العذاب لامتناعه
عن الحق والصواب فلقد استشعرت من هذه الواقعة على ان
الشيطان ليس له من العلم ما يجري عليه الكم والكيف بل انما
الاحاطة له بالعكس والحيف فانه يشرف على كل خير باعتقاد الشرية
وعلى كل شر باعتقاد الخيرية فهو جاهل في كل ما يعلم وكاذب
في كل ما يصدق ولذا اشتهر ان الشياطين يلهمون بعكس ما
يرد عليهم من الامر والنهي نادرة من عرف ان الله سبحانه
لا يعرف الا به وان من عرفه بغيره لم يعرفه بل انما عرف غيره يعرف
ان الله سبحانه لا يعلم الا به ولا يفهم الا عنه كما ورد عن امير
المؤمنين عليه السلام بك علمتك بك عرفتك بك فهمتك ومن عرف
ذلك يعرف ان العالم حقيقة هو الحق سبحانه اذ به يعرف المعارف
لا بها يعرف لانه اقرب من كل شيء والمعروف انما يعلم به لا بغيره

والعالم

والعالم انما يعلم به الصانع وهو في الحقيقة نفس الحق سبحانه وعلى
المجاز يقال على ما سواه عالم لانه سبحانه عرف نفسه في كل شيء كما
ورد انه سبحانه عرف نفسه في كل شيء حتى لا يجهله العارف
في شيء قال الشيخ ره قد ورد في الاحاديث عنهم عليهم السلام
تعدد العوالم والادميين واكثر ما ذكروا انها الف الف عالم
والف الف آدم ونحن في آخر تلك العوالم وآخر الآدميين رواه
في آخر الخصال عن الصدوق ره والمستفاد من الاخبار ان المراد
مراتب التنزلات والتطورات كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام
في قوله لقد دورت دورات وكورت كورات وقوله عليه السلام
ان لله في كل يوم ثلث عساكر عسكر ينزلون من الاصلاب
الى الارحام وعسكر يخرجون من الارحام الى الدنيا وعسكر يرحلون
عن الدنيا الى الآخرة ويصدق هذه العوالم على اجناس الموجودات
وانواعها واصنافها اقول الاخبار التي استشهد بها الشيخ ره
لا تدل على المراد من حديث الخصال بل سياق الحديث ينافي هذه
كما ستسمع بل الظاهر من هذه الاخبار ان كلا من مراتب التنزلات

بل كل شيء من الأشياء يصدق عليه أنه عالم يعلم به الصانع مجازا
وذلك أمر واضح وأوضح ما يدل عليه من الأخبار قول الرضا عليه السلام
في تفسير رب العالمين يعني مالك الجماعات من كل مخلوق لكن سياق
حديث الخصال أن الله سبحانه ألف ألف عالم من حيث المجموع وألف ألف
آدم مثل أبينا آدم كل يختص بعالم قال الباقر عليه السلام في تفسير قوله
عز وجل أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد تأويل
ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير
هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه
وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم
لعلك ترى أن الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله
تبارك وتعالى ألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين
أقول قوله عليه السلام لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد
صريح في أن المراد من الواحد هذا المجموع من حيث المجموع فيكون
المراد من كل واحد من ألف ألف عالم عالما مثل هذا العالم مع ما فيها

انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله عز وجل

عالم والف الف

بحيث

بحيث لا يشذ منها شيء وكذا قوله عليه السلام وترى أن الله
لم يخلق بشرا غيركم أقول عليك بالله هل يصح أن يقال إن الجماد
بشر مثلكم أو النبات بشر مثلكم أو الأرواح أو الملائكة أو الأفلاك
بشر مثلكم إن هذا إلا اختلاق قال ره ومراتب أعداد
العوالم إنما اختلفت لاختلاف المقامات كعالم الغيب والشهادة
قال وإذا أطلق الاثنان أريد بهما ما ينحصر في الاثنين كعالم
الغيب والشهادة إذ لا ثالث لهما وكالوجوب والإمكان والظاهر
والباطن أقول المراد من عالم الشهادة ما أدركه الحواس ومن
الغيب المجردات ولو كان المراد من الغيب الوجوب لزم أن
يكون الله سبحانه أحد المحصورين إذ لا ثالث لهما ويكون الواجب
ثاني اثنين أحدهما في مقدار الحصر ولو كان الباطن واجبا
لزم أن لا يكون ظاهرا وإذا لم يكن ظاهرا لم يكن باطنا قال ره
والعوالم ثلاثة عالم الوجوب وهو الأزلي تعم وعالم الرجحان
وهو عالم المشية وعالم الجواز وهو الوجود المقيد أقول يلزم
من ذلك أن يكون الأزلي تعم ثالث ثلاثة وقد قال أمير

او الملائكة بشر مثلكم

المؤمنين صلوات الله عليه من وصف الله فقد حدّه ومن
حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل ازله وقد جعله الشيخ ره
واحدا من الخمسة العوالم ولا ريب في ان الخمسة محصورة ببعض الحصور
محصور متناه فيكون مادة مخلوقا قال الشيخ ره اعلم ان آدم عليه
ابو العالم في كل عالم الى الف الف عالم واول آدم وجد هو المشية
وهو الآدم الاكبر وقال في شرحه اول موجود في الامكان هو
الفعل اعني المشية خلقه الله بنفسه وهو آدم الاول الاكبر
واولاده المشيات التي بها كونت جزئيات الاشياء
وكلياتها من المكونات المقيدة فان كل شيء كونه الله
بمشية خاصة به لا يكون لغيره الا ببعض المشخصات وكلها
اولاد المشية الكلية الاولية التي هي آدم الاول اقول
قد قال الرضا عليه السلام في الرد على سليمان المروزي ب
قوله الى قول ضرار واصحابه وقال فانتم تقولون ان المشية
تاكل وتشرب وتنكح وتحيى وتموت هم اقول فاذا لم تنكح المشية
كيف يكون له اولاد واذا لم يكن له اولاد كيف يكون آدما

قوله ره واولاده المشيات التي بها كونت جزئيات الاشياء
الخ بنفسه قوله نعم وما امرنا الا واحدة والعجب من الشيخ ره حيث
اثبت لفعل الله سبحانه مادة وصورة وتركيبا وكيفية قال
وكل آدم فهو لم يخلو من اب وام الا الاب والام المعنويين
الذين ذاته تركبت منهما وهو الوجود والماهية اي المادة
والصورة وقال كيفية بدء انه قد اخذ الله تعالى بفعله باسمه
القابض من رطوبة هواء الجوار اربعة اجزاء ومن هباء ارض
الجوار جزء فعقدهما في تعفين هاضمة اسمه البديع فتخللت
اليبوسة في الرطوبة وانعقدت الرطوبة باليبوسة فاتحدا في ذلك
لما بينهما من التشاكل الى اقول هذه الكيفية التي اثبتها
الشيخ ره في المشية ان كانت اعتبارا محضا لا حقيقة لها
في نفس الامر فاعتباره لغو محض لا داعي اليه الا تبيع العقب
وان كان لها حقيقة في نفس الامر والواقع كما يشير الشيخ ره
في شرح هذه الكلمات يلزم ان يجري على امر الله كلما اجراه
ويعود اليه كلما ابداه قال الشيخ ره في شرح ما نقلنا عنه

في كيفية بدء المشية وهو دليل الحق نبه الله سبحانه اليه في
كتابه فقال سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وبين هذا الصادق عليه السلام في قوله العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية
وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية الحديث وهذا استدلال
بالعبودية المعلولة على الربوبية العلة وبينه ايضا الرضا عليه السلام
بقوله قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا
فتوصلنا بكيفية ما ههنا على كيفية ما هنالك اقول
اما قوله تعالى سنريهم اياتنا يعني الادلة الدالة على ثبوت الحق
ووجوده لا على كيفية الامر وحدوده الاترى قوله حتى
يتبين لهم انه الحق يعني انه الثابت الموجود واما قول الصادق
عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية يعني ان العبودية
ظاهر الربوبية والربوبية باطنها فان العبد اذا كمل في
العبودية يصير قوله قول الله وفعله فعل الله كما قال الله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما فقد في العبودية

من الكمال

من الكمال وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية من الجمال
اصيب في العبودية قوله وهذا استدلال بالعبودية المعلولة
على الربوبية العلة انما يصح اذا كان الاستدلال على الثبوت
والوجود لا على الكيفية والحدود والا لم يكن العبودية فاقدة
لما وجد في الربوبية واما قول الرضا عليه السلام قد علم ان ما هنالك
لا يعلم الا بما ههنا وقول الصادق عليه السلام بالظاهر الجلي
يستدل على الباطن الخفي فالمراد منهما وامثالهما الاستدلال
بآثار المفعولات على افعالها وبشاهدها على غائبها وبظاهرها
على باطنها اذ لو اريد من الباطن المستدل عليه المشار اليه
هنالك عموم الغيب والخفي بكون ذات الله الغيب داخلة تحت
العموم فيجري عليها ما يجري على المخلوق فان قيل المراد
الخصوص بان يكون العام مخصصا قلنا العام المخصص لو كان
حجة فانما هو حجة في القدر المتيقن فكيف يستدل به على فعل الله
الذي منه بدا ما بدا وبه جرى ما جرى فكيف يجري عليه ما هو
اجراه او يعود اليه ما هو ابداه فائدة من عرفان المدح

والذم في كل شيء بحسبه جزئيا او كليا خاصا او عاما ذاتا
او صفة مادة او صورة يعرف ان المدح والذم في المواد
بحسب اللطافة والكثافة والشرف والخساسة والطيب
والخباثة والطهارة والنجاسة والسعادة والشقاوة
والمدح والذم في الصور بحسب الاستقامة والاعوجاج
والوفوق والخلاف والحسن والسلامة والعيب والقباحة وقد
تكون الصورة قبيحة منكوسة والمادة حسنة سعيدة في الظاهر
وحيا نجسا والباطن طيبا طاهرا ككلب اصحاب الكهف
وقد يكون الصورة حسنة طاهرة والباطن خبيثا شقيا كالمنافق
ولكن الاصل ان الصور الحسنة للمواد اللطيفة الطيبة والصور
القبيحة للمواد الكثيفة الخبيثة الطيبات للطيبين والخبيثات
للخبيثين ولا ريب في ذلك ولا شبهة لاهل البصيرة واليقين
ولكن بعض الفحول خالف هذه الاصول وقال عالا يصدقه
الافهام والعقول قال الشيخ ره الاحكام لا تتعلق لها
بالمادة والا لتساوت جميع اشخاص النوع في الاحكام وانما

تتعلق

تتعلق بالصور لتختص كل صورة بما يناسبها من الحكم ولما
كان التخلق الذي هو التصوير انما يكون في بطن الام كانت
الاحكام منوطة بالصورة كما ان حكم المولود منوط بصورته
ولا يكون الا في بطن امه ومن هنا قال عليه السلام السعيد
سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه لان بطن
الام هو محل الخلق والتصوير وذلك مناط الاحكام اقول
قوله والا لتساوت جميع اشخاص النوع في الاحكام لانه يقول
بتساوي الحصص المادية وانما مثل الخشب الصالح للسرير
وللصنم لا يلحقه من حيث هو حسن ولا قبح فلا تقول هذا
الخشب حسن ولا هذا الخشب قبيح وان كان صالحا للعمل الحسن
وعمل القبيح فاذا صور سريرا كان ذلك بتلك الصورة
حسنا واذا صور صنما كان بهذه الصورة قبيحا اقول لا ريب
في ان الحسن والقبح كلاهما منفيان عن السرير والصنم
بحسب التشريع اذ لا تكليف على الخشب بل الحسن والقبح
في فعل الصانع فان كانت نيته صحيحة كان عمله حسنا

سريرا كان معمولها صنما وان كانت نيته فاسدة كان عمله قبيحا
سريرا كان معمولها صنما واما الحسن والقبح الكونيان من السرير
والصنم اذا عمل على كمال ما ينبغي بحيث لا نقص فيه ولا عوج فهو
حسن والا فهو قبيح قال الشيخ ره فاذا ثبت ان الصورة مناط
الاحكام بتمامها الام لا المادة والا لتساوت افراد
النوع في الحكم لتساويها في المادة كما مر ونظير ذلك الخشب فانه
مادة السرير والصنم فان عمل صنما كان فعله حراما ويجب كسره
وان عمل سريرا كان جائزا الحكم عليه بالحرمة والجواز انما هو
في الصورة اقول بل انما هو في عمل الصورة لا في الصورة
نفسها فان صفات السعادة كالسرير والشقاوة كالصنم
انما هو في بطن الصورة لا في بطن المادة اقول قد بينا ان
السعادة والشقاوة من احكام التشريع ولا تكليف على السرير
ولا الصنم وذلك لان مناط التكليف انما هو العقل وهما
لا حظ لهما فضلا عن العقل وكيف يكون الخشب مكلفا
ولا تكليف على الصبي المميز بالصورة من الدين وقد بينا اختصاص

الشرعي على الثقلين في رسالة منفردة من اراد التفصيل فليطلبها
فالسرير والصنم لا سعادة لهما ولا شقاوة بل انما الكل واحد
منهما الحسن او القبح على حسب كينونتهما وصوغهما على كمال
ما ينبغي او خلافه فقوله ره وانما تتعلق بالصورة لتخصص كل
صورة بما يناسبها من الحكم اقول لو تعلق الحكم بالصورة
خاصة لزم ان يكون الكلب المصوغ من الشمع نجسا والطير
المصوغ من النجس طاهرا بل انما تتعلق الاحكام بالصورة
بالعرض لانها كاشفة عن المواد بالاصالة فتتعلق الاحكام
بالاصالة على المواد قال الشيخ ره وذكر الاصحاب في الكلب
اذا نزى على شاة فاتت بولد فان كان كلبا فهو حرام
نجس العين وان كان شاة كان حلالا وطاهر العين
والمادة واحدة وانما الحل والحرمة في بطن الصورة وهي الام
اقول انما بنى الاصحاب الحكم على الصورة لعدم علمهم على
المادة يعني على غلبة مادة الطاهر على النجس او بالعكس
ولما كانت الصورة كاشفة عن المادة بنوا الحكم على الصورة

قوله ره والمادة واحدة ليس كذلك بل المادة مجتمعة من الطاهر
والنجس والحكم مبتن على غلبة كل منهما والعلم بذلك من طريق
الصورة قال ره ولما كان التخلق الذي هو التصوير انما يكون
في بطن الام تابع للمادة فان كان ماء الاب غالبا يكون المولود
شبيها الاعمام وان كان ماء الام غالبا يكون شبيها الاخوال
وذلك ظاهر لا شبهة فيه فان الحل والحرمة بحسب المادة في بطن
الام وهذا المعنى قوله عليه السلام السعيد سعيد في بطن امه
والشقي شقي في بطن امه والعجب ان الشيخ ره ذهب الى ان مواد
الاجناس مختلفة ومادة الانسان غير مادة الفرس ومادة
اصناف الانسان واحدة والاختلاف الحصص انما هو باختلاف
اكتسابها من الصور اقول لا شبهة عند من له ادنى مسكة
ان المباينة بين المؤمن والكافر اشد منها بين الانسان
والفرس والعجب من ذلك ان الشيخ ره ذهب الى عموم التكليف
على جميع اشباح الموجودات وقال بسبب الاختلاف في اختلاف
الاجابات فلا معنى للفرق بين الاجناس والاصناف

كانت الاحكام منوطة
بالصور لا تلحق التخلق
والتصوير في بطن الام ره

قال ره ان اول ما نص عن فعل الله هو المادة وهو الوجود
والماهية هي الصورة لان الصورة هي المعينة والمشخصة
وبها تكون الاشياء الا ترى ان الخشب الذي هو مادة للباب
والسرير والصنم لا يكون بابا ولا تلحقه احكامه لانه كما يصلح
للباب يصلح للسرير وللصنم وما لا يختص لا يختص وما
لا يختص لا يكون عين الاشياء كذلك الوجود فانه مادة يصلح
لزيد ولعمرو لا تعين لاحدهما الا بالصورة المعينة قال هذا
الوجود هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه على نحو الاشارة فقال
وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال ره في موضع آخر وهذا
هو الهيولى للانسان وهو بمنزلة المداد كما ان المداد من حيث
هو صالح للاسم الشريف والوضيع وانما تميز بينهما الصورة
الثابتة كذلك هذه الهيولى صالحة للمؤمن والكافر
ولا يتميز الا بالصورة الثابتة اقول لو كان الاختلاف
بمحض الصورة اللاحقة يستلزم تقدم الشيء على نفسه
او الجبر لان الله سبحانه لو اخذ من المادة الاولى التي هي

الهيولى حصصا متساوية في الصلوح للاجابة والانكار والسعادة
والشقاوة قيل فاي سبب للاختلاف بعد تساوي الحصص
الهيولانية فان قيل السبب لاختلاف الاجابات قيل ما السبب
في اختلاف الاجابات فان قيل انفسها لزم تقدم الشيء
على نفسه وان قيل مشية الله لزم الجبر ثم اقول لو كانت المادة
عارية عن السعادة والشقاوة لزم ان تكون الحقيقة المحمدية
صلوات الله عليها غير محكوم عليها بالسعادة وايضا يلزم
من ذلك ان يكون تنزل الحقيقة بالذات لا بالشئون والصفات
اذ لو كان بالصفات لزم اختلاف للمواد وايضا الظاهر
من بطن الام ان السعادة متحققة فيه من دون ظهور
وليكن تلك الصورة الثابتة فان السعادة والشقاوة
في الصورة الثابتة والنفخ غير مختفية فكيف يكون بطن الام
عبارة عنها وايضا نقول هل كانت افضلية رسول الله
صلى الله عليه وآله الطيبين بالذات ام بالكسب فان قيل بالكسب
لزم ان يقدر كل من سواهم ان يبلغوا رتبتهم بالكسب لتساوي

الحصص

الحصص المادية فان قيل بالذات فلم يكن السعادة والشقاوة
بالصورة الثانية فان قيل محمد وآله الطيبون ليسوا بداخلين تحت
هذه القاعدة قلنا القواعد الكلية العقلية لا تنقض ولا
تخصص والشواهد من الاخبار على اختلاف المواد اكثر من ان تحصى
واوفر من ان تتلى وقد نقلنا طرفا منها في سر الخلقة وشقصا
منها في اسرار الذر والطينة من اراد فليرجع اليهما فان فيهما
كفاية لمن اراد ان يتذكر وهداية لمن احب ان يتبصر

فائدة

اقول اعلم ان الاختيار بمعنى ان شاء فعل وان شاء ترك مرادف
للقدرة وكذلك بمعنى صحة الفعل والترك فيكون من صفات
الذات ويصدق عليه لم يزل والاختيار بمعنى ارادة ما هو خير
مرادف للحكمة والعدالة وكذلك بمعنى الترجيح والاصطفاء
فيكون من صفات الفعل ولا يصدق عليه لم يزل ولذا اختلف
العلماء فقال بعضهم هو من صفات الذات والله سبحانه
قادر مختار وقال بعضهم من صفات الافعال والله سبحانه
فاعل مختار والحق ان الاختيار بالمعنى الاول مختص بالله سبحانه

لاتيركر فى شى لانه الغنى المطلق الذى لا داعى فيه على الاضطرار
من الفقر والحاجة والافتقار واما المعنى الثانى فهو من صفات
فعل الله الذى يجرى على نمط الحكمة بلا كيف ولا علة لان فعله سبحانه
لا يقاس على افعال المخلوقين فهو حاجز بين البحرين وخارج عن
الجهتين المذمومتين احديهما القول بكونه معللا بغرض وعلة
فان ذلك يستلزم كون العلة معلولا والمعلول علة والاخرى
هو القول بكون الفعل عبثا ولغوا وذلك يستلزم الخطاء والحاجز
بين البحرين يجرى التوصيف والتنزيه والخارج عن الجهتين
المذمومتين التعطيل والتشبيه هو ان الفعل من الله غير خال
من الفائدة وغير معلل بعلة قال الشيخ ره فى الفايدة الثانى
عشر اعلم ان الاختيار ناشى من ميل الوجود الى ما يناسبه وميل
الماهية الى ما يناسبها الى ان قال حيث كان للشى ميلان متعاكسان
يكفى تعلق احدهما جاء الاختيار فهو ان شاء فعل وان شاء
ترك هذا فى الميل الفعلى واما الميل الذاتى فهو مختار فى ميل الوجود
نفسه الى ما يقتضيه وفى ميل الماهية نفسها الى ما تقتضيه

اقول

اقول
قال اذا كان الميلان متعاكسين فلا يخلو من ان يكونا متساويين
او يكون احدهما غالبا والاخر مغلوبا وعلى اى تقدير يبطل الاختيار
اذ مع فرض التساوى لا يمكن ان يصدر منه شى لتقابل الميلين وتساقطهما
ومع غلبة احدهما لا يتمكن من مقتضى المغلوب هذا فى الاختيار
الفعلى قوله واما الميل الذاتى فهو مختار فى ميل الوجود نفسه
الى ما يقتضيه الى اخره اقول ميل الوجود الى ما يقتضيه طبعى اضطرارى
لا يمكن ان يتخلف عما طبع عليه ان لم يعيره قاسر وكذا الماهية
بالنسبة الى مقتضاها واما الشى المركب من الوجود والماهية
فله اقتضاء آخر من حيث التركيب لا لان له جهة وحدة من حيث
انه شى مركب من المتضادين فله اقتضاء خاص غير اقتضاء كل من
جزئيه ولو سلمنا ان له ميلين ذاتيين فلا يخلو من ان يكونا متساويين
او مختلفين فى القوة والضعف فيرد عليه ما اوردناه فى الميل
الفعلى حرفا بحرف قال الشيخ ره فى بيان نفس الميل وبيان ذلك
ان الوجود لا ينتهى الا الى النور ولا ينتهى لذاته الظلمة وان اشتهاها
بالعرض والاعتبار الذى هو عرضى ولا يمكن فى ذاته من حيث صدوره

بفعل الله ان شاء الظلمة لانها جهة الماهية منه فلا يمكن ان
يشاء الا ما يشاء اذ للشيء جهة واحدة فلا ينبعث حيث لا ينبعث وكذا
الكلام في الماهية نفسها من حيث هي اقول هذا صريح في ايجاب كل
من الوجود والماهية واضطرار كل واحد منهما بالنسبة الى ما يقتضيه
ويشتهيه وقد اعتذر الشيخ ره عن ذلك وقال وليس هذا جبرا لان
الجبر ان يميل الشيء غير مائل على خلاف مقتضى ذاته وبغير ميل ذاته وهذا
بميل ذاته فليس جبرا فهو اختيار اذ لا واسطة بينهما اقول هذا الاعتذار
غير مقبول عند اولى الابصار اذ نفي الواسطة بين الجبر والاختيار
من عدم الاستبصار فان الايجاب والاضطرار هو الواسطة بين
الجبر والاختيار لا جبر اذ الاقتضاء بميل الذات ولا اختيار لعدم
التمكن من خلاف ما جبلت عليه من الاقتضاء والا لم يكن هو اياه
وذلك واضح لمن له ادنى انتباه وقد يعبر الشيخ ره عن ذلك بالاختيار
الناقص فقال الا ان يقال عليه انه جزء اختيار لان المعروف من
الاختيار هو الميل الى جهتين مختلفتين لداعيين مختلفين عن
الارادة المركبة من ذلك الشيء المركب فهذا الاختيار هو الاختيار

الناقص

الناقص اقول الاختيار الناقص لا معنى له اذا النقص يبطل الاختيار
بل الحق ان الاختيار من الناقص ممتنع اذا الاختيار هو الاقتدار وهو
لا يتصور الا مع الغنى المطلق فالاختيار من الممكن غير ممكن ولو وجد
الاختيار في الممكن لوجب ان لا يوجد في الواجب اذ كلما وجد في الخلق
لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه كما ورد عن
الرضا عليه السلام وقد اعترف الشيخ ره في شرح ما نقلناه عنه بان احد
شقي الاختيار وجوب ثم قال ولا يقال ان هذا هو الاختيار الواجب
لبساطة ذاته فليس له الا اختيار جهة واحدة لان التعدد يلزم منه
التركيب كما قاله الفاضل الشيرازي وحاماده الفيض من ان حق
مشيتنا في الاختيار وانما امران شاء فعل وان شاء ترك فالحكم
راجع الى الممكن من حيث هو لان هذا باطل وذلك لان الاختيار
المنسوب الى الممكن بحيث ان شاء فعل وان شاء ترك انما ذلك
لان كل اثر مشابه لصفة مؤثره وهو ما في الشيء في نفسها اذ جميع
ما يمكن ان ينسب الى الممكن من فعل وانفعال واضافة او غير ذلك
صفة لذات ذلك الممكن فما لا يمكن في تلك الذات لا يمكن

ان يكون منه او ينسب اليه بكل اعتبار ولا يمكن في ذاته الا ما يمكن
في المشية ولا يمكن في المشية الا ما يمكن في العلم وهو الذات
الحق سبحانه ونعم فاختيار الممكن اثر الاختيار المشية واختيار المشية
اثر الاختيار الواجب اقول كل هذه مقتضى تنزيل احكامهم وتمييز
احكامهم وكلما افرحوه باحكامهم في الحق سبحانه او منزه باوهامهم
في ادق معانيه فهو مخلوق مثلهم مردود اليهم كيف يجري عليه
ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى
كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى غير المبرأ
فلو قلنا قاعدة كل اثر مشابه لصفة مؤثره صادقة في الله سبحانه
وفي خلقه لزم ان يجب في الله سبحانه كلما وجب في خلقه ويمكن
فيه كلما يمكن في مصنوعه وقد قال اهل بيت العلم والمعرفة كلما
في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه ولو صح
ما يقول الشيخ ره وهو قوله لا يمكن في ذات الممكن الا ما يمكن في المشية
ولا يمكن في المشية الا ما يمكن في العلم وهو الذات لزم الشرك
والتشبيه في جميع الصفات تعالى عما يقولون علوا كبيرا قال الشيخ ره

فان قيل

فان قيل هل يعلم في الازل قبل الخلق ان زيدا حيوان ناطق
ام لا فان كان يعلم ذلك لم يجز ان لا يخلقه او يخلقه فرسا
والا انقلب علمه جهلا وان لم يعلم لزم الجهل بما سيكون
وهو باطل بالضرورة فوجب انه يعلم انه حيوان ناطق والمشية
صفة تابعة للعلم فيجب ان يخلقه كذلك ولا يمكن في حقه غير ذلك
وان كان في نفسه من حيث هو ممكنا في جهة التغيير اقول قيل
جواب الشيخ ره قوله لم يجز ان لا يخلقه او يخلقه فرسا ليس يعني
لم يقدر حتى يبطل ان شاء فعل وان شاء لم يفعل بل لم يجز
في الحكمة ان لا يخلقه او يغيره اذ لو جاز في الحكمة لكان
يعلمه ولا ينقلب علمه جهلا فالعلم لا ينافي القدرة والاختيار
اذ العلم ليس بعلة وانما هو علم بالعلة فمع عدم جواز التغيير
في الحكمة هو سبحانه قادر على التغيير وله ان شاء يفعل وان
لم يشاء لم يفعل لكنه لا يفعل شيئا الا ما يوافق الحكمة وهو
عالم بانه لا يفعل شيئا الا ما يوافق الحكمة والمشية الكائنة
صفة تابعة للعلم فيجب في الحكمة ان يخلق ما يوافق الحكمة

ولا يمكن في الحكمة غير ذلك وان كان الشيء في نفسه من حيث
هو ممكنا في جهة التغير قال الشيخ ره في الجواب قلنا هو سبحانه يعلم
ما يكون وما يشاء ان يغير الى ما شاء فكل طور يمكن ان يكون
الممكن عليه فهو يعلمه وكل احتمال فيما يشاء فهو يعلمه ويعلم
ما يكون مما يكون حين يشاء كيف يشاء فاذا علم زيدا انه يكون
حيوانا ناطقا فهو في علمه واذا شاء ان يغير الى ما يشاء فهو
في علمه فاذا اراد غير ما يشاء كيف يشاء وفي كل تغير وتقرير ومحو
واثبات فهو مطابق لما هو عليه في علمه فتغير ما علم اذا تقرر
لما علم لانه شاء ما علم فاذا شاء تغيره كان شائيا لما علم
سبحانه لا يقدر الواصفون وصفه اقول هذا الكلام مع طوله
اثبات للعلم لا للاختيار والغرض اثبات الاختيار بحيث
لا ينافي العلم السابق والعجب ان الشيخ ره اعترف هيهنا بتغير
العلم وهي منافية لما اعتقد من ان العلم عين المعلوم
ولو كان العلم عين المعلوم لزم من تغير المعلوم تغير العلم
سبحانه لا يقدر الواصفون وصفه قال الشيخ ره اذا علمت

زيدا

زيدا في مكان في وقت وعلمت انه ينتقل عنه الى آخر لا يتغير
علمك اذا انتقل كما علمت بل كان علمك ثابتا وعلمك به
او لا لم يتغير بتغير حال زيد بل لم تزل تعلم انه كان في الاولى
والصورة العلمية من حالته الاولى باقية عندك اقول هذا
قياس لعلمه سبحانه على علم المخلوقين ويلزم منه ان يكون علمه
سبحانه بحصول صورة المعلوم قبل المعلوم وهذا اقطع من القول
في علمه سبحانه على ان هذا يخالف مذهب الشيخ ره من ان العلم
عين المعلوم في الحادث والقديم وعلى هذا يلزم من تغير
المعلوم تغير العلم بل تغيره نفس تغير العلم قال الشيخ ره فهو
سبحانه مختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء ترك وليس على
حد اختيار ما ذكرنا في الوجود البسيط ولا يقال ان العلة
في الوجود انما كانت لبساطته وذات الله سبحانه اشد بساطة
من كل شيء فيجري ذلك فيه بالطريق الاولى فيكون معنى
انه مختار انه يفعل ما يشاء بقصد ورضا بما فعل لا انه ان شاء
فعل وان شاء ترك لان هذا مقتضى المركب من الضدين

اقول قد بينا ان الاختيار يعني ان شاء فعل وان شاء ترك
مرادف للقدرة فيكون من صفات الذات فلا يقاس على صفات
المحدثات بل هو كالعلم والقدرة بحيث لا يحد ولا يعقل ليس له
وصف مدرك ولا نعت محدود بل هو كما وصف به نفسه والواصفون
لا يبلغون نعته لانه حد الاشياء كلها عند خلقه اياها ابانة
لها من شبهه وابانة له من شبهها لم يزل سلطانا اذ لا مملكة
ولا مال ولم يزل سبحانه على جميع الاحوال قال ره في الشرح وتوهم
منافات وحدة المشية للاختيار ومعارضتها له غلط فاحش لان الائمة
وحدة المشية لدلالة العقل والنقل على تعددها اما العقل
فلان ما كان من نوع المبدوات التي هي مواد النفي والاثبات
مثل ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن مع ما يشاهد من
الامور المتجددة والمتغيرة على الاستمرار لا يكون متحدا وما
نسب اليها من الاتحاد مثل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة ومثل وما امرنا الا واحدة فيراد منه الكلية والاسم
الكلي وما اشار واليه من الوحدة فيريد به ما يتعلق بكل

جزئي

جزئي واما النقل فلا يحصى من الكتاب والسنة مثل يمحو الله ما يشاء
ويثبت الشامل لكل شيء حتى الاحوال والحركات وهذا ظاهر على
انا اذا نظرنا الايات التي جعلها سبحانه دليلا على كل غائب عنا
مثل سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم الخ وفي انفسكم افلا
تبصرون ومثل قول الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها
الربوبية الخ ومثل قول الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب الخ
وجدنا مشيتنا الانسانية وحدتها اختيارنا بل لا وحدة لها اصلا
الا في نفسها لا في تعلقها بل تعلقها متعددة بتعدد شئوننا
ان في ذلك لآيات للعالمين اقول اثبات التعدد للامر والمشية
غلط فاحش لصراحة نص وما امرنا الا واحدة والاستدلال على التعدد
بالعقل اجتهاد في مقابلة النص على ان التعدد صفة حادثة
بالمشية فكيف تجري عليها والاستدلال بتعدد المبدوات بتجدد
الحادثات وتغيرها قياس وهمي وتكييف عقلي لشانها من التشبيه على
امر المخلوقين قوله وما نسب اليها من الاتحاد الى قوله فيراد منها
الكلية اقول الكلية لا تتحقق الا بالافراد والتعدد فح نقول

اذا قال الحق وما امرنا الا واحدة وفسرنا المراد بالكلية فهل الافراد
التي تحت هذه الكلية امر الله ام لا فان قلت امر الله فلم يكن امر الله
واحدة وان قلت لا فلم تكن افرادا لهذه الكلية قوله وما اشار اليه
من الوحدة فتبين بيديه بما يتعلق بكل جزئي اقول غير ان كلا ان وجد امر الله
نص من الله فليست باشارة وكلا من غير الله فليست باشارة وكلا من غير الله
فما معنى قوله وما اشار اليه قوله فيبين به ما يتعلق بكل جزئي
اقول ان كان ما موصولا ويتعلق صلته فكان عليه ان يقول وما
اشار اليه من الواحد وان كان مصدرية فينافي قوله بل تعلقها
متعدد قوله واما النقل فلا يحصر الخ اقول المحو والاثبات اثر المشية
وشمولها لكل شيء من الاحوال والحركات لا يوجب التعدد في المشية
والامر وانما اختلف اسامي امر الله فباعتبار الخلق في الاثار
في الاعتبار فباعتبار المشاءات يسمى بالمشية وباعتبار المرادات
بالارادة وباعتبار المقدرات بالقدر وباعتبار المقضيات بالقضاء
وباعتبار المسموعات بالسمع وباعتبار المبصرات بالبصر وباعتبار
المخلوقات بالخلق وباعتبار الاحياء بالاحياء بكسر الهمزة وباعتبار

الاموات

الاموات بالاماتة وباعتبار الممكنات بالامكان وباعتبار المحدثات
بالاحداث وهكذا وذلك لا يوجب التعدد في المسمى قوله رح على انا اذا
نظرنا الايات الخ اقول قد بينا فيما سبق ان المراد من اكثر الايات
الاثر الدال على الوجود لا على التعدد والحدوث والمراد من الحديث
الاول فناء العبودية في الربوبية لا التشبيه في الاوصاف والكيفية
والمراد من قول الوصي عليه السلام واشباله الاثر الدال باخر للمعلولات
على اولها وبشاهدها على غائبها ولو اريد عموم الغيب يكون
الذات الغيب داخلا تحت العموم فيجري عليها ما يجري على المخلوق
ولو قيل بتخصيص العموم فلا يكون حجة الا في القدر المتيقن فكيف
يستدل به على امر الله الذي لا كيف له ولا يجري عليه ما هو اجراه قوله رح
وحيث ما شيئتنا وحدتها الاتنافي اختيارنا اقول انما تتصور وحدة
المشية مع العلم بجميع المشاءات واما مع عدم العلم والاحاطة
كما هو في جمهور المخلوقات فتعددها وتجددها بالانية والاوقات
بل تجدها لا شبهة فيها قوله رحمه لا كثرة فيها قوله بل لا وحدة فيها
اصلا الا في نفسها الا في تعلقها بل تعلقها متعدد بتعدد شئوننا

اقول لو كانت المشية في نفسها واحدة لم يصدر منها التعلقات المتكثرة
المختلفة بحسب المشاءات بل لم يتعدد تعلقها اصلا لان الواحد لا يصدر
منه الا الواحد وهذه القاعدة جارية في المخلوق وان لم تجر اجرائها
في الخالق جل وعلا فكيف لا تنافي وحدة المشية الاختيار هو ان في ذلك
لآيات للعالمين اشارة الى ان مشية الله سبحانه كمشيتنا واحدة
في نفسها متعددة بتعلقها وقد عرفت ان مشيتنا متعددة متجددة
والا لم يتعدد تعلقها على ان ذلك تشبيه لامر الله الذي لا كيف له
على مشيتنا وقياس لفعل الله الذي لا يدرك على افعالنا وقد قال الكاظم
عليه السلام كما ان الله لا يدرك كذلك فعله لا يدرك وكما ان الله بلا كيف
كذلك فعله بلا كيف وقال الرضا عليه السلام ارادة الله هي الفعل لا غير
يقول كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر
ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف على ان التعلق صفة جارية
بامر الله فكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابداه قال
الشيخ ره في جواب لا يقال لانا نقول قد قررنا انه سبحانه متصف
بجهتي النقيضين وبجهتي ارتفاعهما وبجهة المركب من حيث

بساطته لان كل ممكن في غيره ممتنع عليه وكلما يمتنع في غيره
يجب له ولهذا قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين
خلقه وغيوره تحديد لما سواه فالبسيط من حيث بساطته
لا ينفك عنه اثار المركب بالعكس هذا في الخلق واما
في ذاته سبحانه فذلك بخلاف ما يمكن في الخلق فهو العالي في دنوه
والداني في علوه بجهة واحدة الظاهر في بطونه والباطن في ظهوره
بجهة واحدة القريب في بعده والبعيد في قربه بجهة واحدة
الاول باخريته والاخر باوليته بجهة واحدة لا يجري ذلك
وما اشبهه في ما سواه ويجب في حقه سبحانه فهو في بساطته
احدي المعنى فلا تكثر في ذاته ولا تعدد ولا حيث وحيث
ولا جهة وجهة ولا اختلاف في ذاته بكل اعتبار لا بالامكان
والفرض والتوهم ولا في الواقع اقول القول بان الله سبحانه
يتصف بجهتي النقيضين باطل من وجهين الاول ان
كلما النقيض وضده فهو مخلوق محدث والله سبحانه لا يتصف
بالحادث والا لزم حدوثه والثاني ان الله سبحانه لو اتصف

بجهتي النقيضين لزم ان يكون عالما وجاهلا وقادرا وعاجزا
وقديما وحادثا ومختارا ومجبورا وهكذا في جميع الصفات ومثل
هذا القول لا يقول به العامي الجاهل فضلا عن العالم الفاضل
والقول باتصافه سبحانه بجهتي ارتفاع النقيضين يستلزم
القول بانه سبحانه ليس بقديم ولا حادث ولا مختار ولا مجبور
ولا عالم ولا جاهل ولا ثابت ولا نقيض ولا اول ولا آخر
ولا ظاهر ولا باطن ولا قادر ولا عاجز وهكذا في جميع الصفات
وذلك يستلزم النفي والبطلان وينافي محكمات الاخبار
والقرآن ونصوص ائمة الدين والايمان قوله ره وبجهة
المركب من حيث انه بسيط اقول التركيب والبساطة والجهة
والحيثية كل ذلك من صفات المخلوق والله سبحانه لا يتصف
بصفات خلقه قوله لان كل ممكن في غيره يمتنع عليه صحيح لكون
قوله وكلما يمتنع في غيره يجب له غلط اذ يمتنع في غيره ان يكون خالقا
لنفسه فيلزم ان يكون ذلك له واجبا وقد صرح ره في تفسير
الجبر بان الايجاد الحقيقي ممتنع في الخلق فيلزم ان يكون

في الخالق

في الخالق متحققا ويمتنع في غيره ان يكون ذا وجها وفردا بجهة واحدة
فيجب ان يكون هو كذلك ويمتنع في غيره ان يكون حيا وميتا
بجهة واحدة فيجب ان يكون هو كذلك ويمتنع ان يجتمع في غيره
جميع المتضادات والمتناقضات فيجب ان يجتمع فيه وقد عرفت
فساد ذلك القول وفضاحته واما قول الرضا عليه السلام
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فمراده
عليه السلام من ذلك انه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء
لا انه يجتمع فيه المتضادان والمتناقضان اذ لو اتصف بجهتي
المتناقضين يكون من جهة لا محالة تشبيها بالمخلوق تعالى
عما يقولون علوا كبيرا قوله فهو العالي في دنوه والداني في
علوه صحيح لان علوه ودنوه بلا كيف بحيث لا يحد ولا يعقل
فتقييده بجهة واحدة غير صحيح اذ ليس له جهة واحدة ومتعددة
لان الجهة والاعتبار والحيثية من صفات الخلق فلا يوجد
فيه ما وجد في خلقه ولا يجري عليه ما اجراه في مخلوقه فباعتبار
الجهة فيه ولو بالوحدة غير صحيح والعجب ان الشيخ ره اعترف في المؤثر

جميع ما جرى في الآثار قال رحمه الله اعلم ان ما يجل من الاختيار
التام فهو اثر اختياره تعالى واختياره فعله اثر اختياره فاثره والوجود
باثره ليس في شيء منه اضطرار محض ولا جبر خالص بل كله مختار وكل
ذرة من الوجود مختارة لان اثر المختار مختار وهذه الحقيقة
اشترك فيها جميع ما خلق الانسان والجماد الا انه كلما قرب
من الفعل كان اقوى اختيارا واظهر وكلما بعد كان اضعف
اختيارا واخفى كالنور المتشعشع من المنير كلما قرب منه كان اشد
نورا واقوى اظهارا وظهورا وكلما بعد كان اضعف واخفى
حتى ينتهي الوجود فيفنى الاختيار حيث يفنى الوجود سواء
كان ذاتيا او عرضيا كل بحسبه اقول هذا مخالف لقاعدته
السابقة وهو ان كل ممكن في غيره يمتنع عليه وكلما يمتنع
في غيره يجب عليه على هذا فالاختيار الممكن في غيره يمتنع عليه
ولو وجب فيه يمتنع على غيره ولو امتنع الجبر الخالص في غيره يكون
واجبا له ولو كان اثر المختار مختارا لم يكن كنهه تفريقا بينه
وبين خلقه وذلك خلاف قول الرضا عليه السلام كما مر فخلاف

قوله

قوله عليه السلام كلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه
يمتنع من صانعه قوله وهذه الحقيقة اشترك فيها جميع ما خلق
اقول لو كان اثر المختار مختارا لوجب ان يكون اختيار الاثر
تماما التمامية اختيار المؤثر ولو كان كذلك لم يكن فرق بين
الخالق والمخلوق قوله الا انه كلما قرب من الفعل كان اقوى
اختيارا واظهر الخ اقول لا ريب في ان نسبته سبحانه من كل
شيء على السوية فليس شيء اليه اقرب من شيء كما ورد في تفسير
قوله سبحانه الرحمن على العرش استوى قال عليه السلام استوى نسبته
من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فعلى هذا يجب ان يكون
الآثار كلها متساوية في الاختيار قوله كالنور المتشعشع
من المنير الخ تشبيه وتمثيل لمن ليس كمثله شيء ولا له مثل من
النور والفيء قال امير المؤمنين عليه السلام لا تسلك مهلج
التمثيل فتقع في اودية التخليط ان كيفت سالت بك السيول
وان شبهت هلكت مع الهالكين وصفه انه سميع ولا صفة
لسمعه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار

ولا يحيط به الأفكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الأوهام
فكل ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود ومن زعم أن
اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود تم كلامه فنفي الاختيار
حيث نفي الوجود يدل على ان الاختيار صفة الوجود يوجد
حيثما وجد وهو مذهب القائلين بوحدة الوجود والحق ان كل شيء
مسخر على مقتضاه بالطبع والجبلة قال امير المؤمنين عليه السلم
كفى بايقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة يعني ان
الاضطرار من المصنوعين بما يرى فيهم من الطبع والجبلة يدل
على من اضطرهم احكم منهم لا يوجد فيه ما وجد فيهم وكلما
يشهد فيهم يمتنع في خالقهم والطبع في كل شيء بحسبه فالملك
مطبوع بالميل الى الطاعة والشيطان مطبوع بالميل الى
المعصية والانسان مجبول بالميل الى مقتضى ما يغلب فيه
من النور والظلمة فلله الخلق والامر وبيده ازمة الامور
قال الشيخ ره وما ترى من المجبول كنزول الحجر الذي لا يقوى
ظاهرا على الصعود فاعلم ان الله سبحانه وكل به ملكا يضعه حيث

امر الله

امر الله وذلك مما يمكن في الحجر من النزول وما ترى من المجبول ظاهرا
كالحجر الذي يدفعه الشخص الى جهة العلو فيصعد مع ان شانه
النزول فاعلم ان الله سبحانه وكل به ملكا كان موكلا بعضو الشخص
الدافع هو اقوى من الملك الموكل بالنزول وقد امر الله الملك الموكل
بالنزول ان يمتثل امر الملك الموكل بالدفع الى انتهاء شعاع
ذلك الملك وشهوة الحجر في شهوة الملك الموكل بالنزول اقول
هذه كلها اقرار منه ره بان ملكوت كل شيء بيد الله وان
كل فعل وانفعال وحركة وسكون بل وامكان وكون وكل ذرة
من جوهر وعرض واعتبار وحيث من كل شيء وكل فرد او جزء
من معقول او محسوس كل له ملك موكل به يضعه حيث يشاء الله
ويميل به الى ما اراده الله بالتكوين وغاية ما يثبت من الاختيار
الامكان والصلوح وذلك شرط لتحقق الاختيار لا نفس الاختيار
وهو كما كان شرطا في تحقق الاختيار كذلك هو شرط في تحقق الجبر
فوجود الشرط لا يستلزم وجود المشروط فكون الحجر بحيث يصعد
الى جهة العلو ان دفعه شخص وقسره لا يستلزم اختياره في الذهاب

الى العلو بل هولا يذهب الى العلو وانما يذهب به الملك الموكل به فالاشياء
كلها فى اقتضائها انها بالطبع والجبلة مضطرون وعلى ما سطره الله
فى كتابه ماضون والى ما علم منهم منقادون لا يعملون بخلاف ما علم
منهم ولا غيره يريدون لكن الشيخ ره لما كان نظره الى الملكوت وشهود
فيها القدرة والاختيار عيبها للمظاهر والاثار قال ره فاذا انتهى
شعاع الدفع انتهى الملك المنزل النزول وانتهى الحجر ما اشتهاه
وليست فى الحقيقة قسرا وانما هى شهوة اختيار كشهوة الجايع للاكل
فانه يا كل لكنه مختار مع انك ترى ان الجايع الذى يحصل له الطعام
وهو قادر على الاكل منه وليس له مانع من نفسه ولا من خارج
بكل فرض لا بد ان ياكل وهو مختار قطعا هذا لكن الحجر فالحجر
لا فرق بينهما ولكن الطرف الاخر من اختيار الحجر وهو عدم النزول
منه باختيار مخفى جدا لان الاختيار من الجمادات والنباتات
لا يعرفه الانسان الا بطور وراء العقل وذلك لانه باينا
نوعه وجنسه فلا يعرف من الاختيار الا ما كان من نوعه كالانسان
او من جنسه كالحيوان واذا كان من طور من المثلاوراء

العقل عرف اختيار النباتات والجمادات اقول قوله وليست فى
الحقيقة قسرا صحيح اذ القسر انما يكون بخلاف مقتضى الطبع والنزول
مقتضى طبع الحجر وجبلته وليس باختيار ايضا لعدم تمكنه من عدمه
من دون قسر قاسر بل انما هو من باب الاضطرار كشهوة الجايع
للاكل فانه لا بد له من الاكل بمقتضى الطبع والجبلة لولا ان يمنعه
مانع قوله وهو مختار قطعا غلط اذ المختار لا يكون لا بد وقد صرح
بذلك هو ره فهذا منه عجيب قوله هذا لكن الحجر فالحجر فى
صح لا فرق بينهما قوله ولكن الطرف الاخر الخ اقول الطرف الاخر
وهو عدم النزول ان فرض مع قسر قاسر فهو المقسور المجبور ليس له
اختيار وان فرض من دون قاسر فهو غير متمكن من ذلك بالطبع
والجبلة فكيف يكون مختارا قوله لا يعرفه الانسان الا بطور وراء
العقل اقول يريد من ذلك مطلق الصلوح والامكان ولو
بالفرض على خلاف ما هو عليه كان اقول لو ثبت بفرض المحال
فى الحكمة الاختيار لزم ان يكون الاشرار قادرين ان يبلغوا
رتبة الائمة الاطهار صلى الله عليهم ما دام الليل والنهار

نقول وان من شيء الا وله مقام معلوم لا يمكن في الحكمة ان يتعدى
منه الى غيره والا لم يكن هو اياه وما يظهر في بعض الاشياء من خلاف
مقتضى الطبع والجبلة فذلك بقسر قاسر من خارج وهو مع ذلك على
ما هو عليه وما ذكره الشيخ ره في اثبات اختيار النباتات والجمادات
وشعورها من التمثيل بالنور الصادر عن السراج كلما قرب منه كان
اقوى نورا وحرارة وبعكسه ما كان ابعد منه فهذا اشبه بكيف
لفعل الله الذي هو بلا كيف كما ان الله بلا كيف ولو كانت الاشياء
كلها مختارة لم يكن بينها الاختلاف ولكانت في القرب والبعد
والاختيار على السواء وما ذكره الشيخ ره في الجماد من ان ذاته قابلة
للانزاع الى العلو والنزول بتسخير الله سبحانه دليل واضح على الطبع
والتسخير ونفي الاختيار والتخيير والعجب ره انه قال ان دافعه الى
العلو دافع ليس في الحقيقة قاسرا بل هو معين لما تقتضيه ذاته
لان القاسر هو ما يسلك بالشيء ما لا يمكن في ذاته وهذا محال
اقول وهذا صريح في انه ليس الممتنع قسرا او الايجاب اختيارا وذلك
خلاف البداهة والضرورة ومناف لما قرره اولا ويتبين في معنى

الاختيار

الاختيار من انه يعني ان شاء فعل وان شاء ترك ومع ذلك قال
فعلة الصعود والنزول تسخير ولي التدبير لا انه اعانه منه لهما فيما
اراد وقال ايضا تسخيره لعموم الاشياء قسرا وانما خلقها على ما هو عليه
وما هي عليه الا بما سألته ولم يجبرها على السؤال بل سؤالها
باختيارها ولذا قال الست بربكم استخبارا وتقريرا لما علموا فاتاهم
بذكرهم وما انطوى عليه ورضوا به فلما اتاهم بالاختيار
وخيرهم اقر من اقر وجحد من جحد ولو قسرهم لم يمتنع منهم
احد وهذا البيان والمثال باللسان الظاهري اقول اذا كانت
الخلقة بحسب ما هي عليه وما هي عليه بحسب الاسؤلة فما السبب في
اختلاف الاسؤلة مع اختيارها اذ لم يجبرها على السؤال الا هذا
الا تسلطا من القول قوله ولذا قال الست بربكم استخبارا
وتقريرا اقول لا معنى للاستخبار من اللطيف الخبير بل انما
هو استنطاق وانما المحجة واعلاما لهم واعلاما على ما هم عليه
فاتاهم بحسب ما هم عليه بالامكان وهو ذكرهم وحصة جوازهم
فلما اتاهم ظهر مقتضى ما هم عليه من الاقرار والانكار ولو كانوا

مختارين لم يكن بينهم الاختلاف ولا الافتراق نعم لا قسر ايضا
اذا القسر هو الجبر على خلاف مقتضى ما هو عليه ولم نظهر منهم
الا مقتضى ما هم عليه ولو كانوا مقسورين لكانوا متفقين
قال تعالى ولو شاء الله لهدى الناس جميعا قال الرضا عليه السلام
يعني بطريق الالجاء فلا قسر ولا اختيار بل امر بين الامرين .
وهو الايجاب والاضطرار بالجبلة والاتفاق قال رحمه الله واما
المعنى الباطني فهو ما ذكرنا لك من انه من ملائكته وقال
في شرحه وقوله المعنى الباطني فهو ما اشرنا اليه من ذكر
ان الانزال والاصعاد في النبات والجماد من الملائكة
الموكلين به كما اشرنا اليه فيما سبق اقول فقد ظهر ان ملكوت
كل شيء بيد الله وان من شيء الا وله ملك موكل به يصنعه
حيث امره الله فالاختيار صفة لا يوصف بها غير الله والاضطرار
صفة لا يوصف بها الا خلق الله وذلك لان الغنى صفة
مخصوصة بالله والفقر صفة مخصوصة بخلق الله قال الله انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فالخلق هم المملوكون

المضطرون

المضطرون والله سبحانه هو المالك المختار لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون كلما جاز على الخلق لا يجوز على الخالق وكلما يكون
في المملوك يمتنع من المالك وانما تتم المالكية بتمام فقر المملوك
وانما يتم الملك بتمام القدرة والاختيار فايدة من عرف
ان الحب ميل الشيء الى الشيء لجهة جامعة كاشفة عن الوحدة
يعرف ان محبة الله محبة اياته ورسله واوليائه وعلمائه قال
امير المؤمنين عليه السلام كل مودة مبنية على ذات الله ضلال
والاعتماد عليها محال وقال الصادق عليه السلام محبة الله
محبة اياته ورسوله وائمته وعلمائه واوليائه وقال الحسين عليه السلام
محبة الناس بالله تعالى واجبة عليهم بدليل قوله تعالى يحبهم ويحبونه
وقال والذين امنوا اشد حبا لله وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وقال امير المؤمنين عليه السلام حب الله نار الله
لا يمر على شيء الا اضاء وسماء الله ما ظهر تحته شيء الا غطاه
وريح الله ما تهب على شيء الا حركته وماء الله يحيي به

كل شيء وارض الله ينبت منهما كل شيء فمن احب الله اعطاه
كل شيء من الملك انتهى اعلم ان ثمرة المحبة الطاعة وايثار
رضا المحبوب على كل ما سواه ولذا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال الصادق عليه السلام تعصي الاله
وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع ان كان حبك
صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع فان قيل فما معنى
قوله صلى الله عليه وآله حب علي حسنة لا تضر معها سيئة قيل
انما تضر السيئة مع الحب لمكان خلط الطينة فاذا الحقت
الطينة الخبيثة بالخبيثين والطينة الطيبة بالطيبين
فذلك في القيمة فحب علي حسنة لا تضر معها سيئة قال
الامام ابو القاسم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ولايته علي حسنة لا تضر معها سيئة من السيئات وان جلت
الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وبعض العذاب
في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين
وان ولاية اضداد علي ومخالفته على سيئة لا ينفع معها شيء

الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة
فيردون الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب انتهى اقول
حب علي علة تامة للتوبة فاما وجد وجبت فلا يكون لمحب
علي ان يخرج من الدنيا من غير ان يتوب والتائب من
الذنب كمن لا ذنب له الا ان خلط الطينة توجب نقصان
التوبة ويمنع عن اكمالها فيطهر عن تبعات الذنوب والنقائص
في البرزخ او في القيمة وذلك انما يكون مع المحبة الناقصة
واما المحبة التامة فلا يضر معها شيء من المعصية لتمام
علتها للتوبة التامة واما المحبة الكاملة فلا يكون
معها شيء من المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه
وارواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك
المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله شفاعة يوم
القيمة هـ اقول كما ان المحب يؤثر رضا محبوبه على هواه
كذلك يؤثر المحبوب رضا المحب على رضاه كما تدين تدان وكما

يحب حبيب اي يصير محبوباً لمن يحبه قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام
من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه
الافضل عنده محمد وعلي عليهما السلام وقال [illegible] عليه السلام
رجل من اصحابنا لابن رسول الله اريد ان تعرفني كيف
منزلتي عندك قال عليه السلام انظر الى منزلتي عندك واعلم
ان المحبة اذا كانت كاشفة عن الاتحاد والوحدة لا بد من ان
يلحق المحب بمن يحبه في الديانة والعقيدة لان المحب يحب
كلما يحب محبوبه والحب اصل الدين ومحضه ولذا ورد ان المرء
مع من احب فلو ان عبدا احب حجرا حشره الله معه وهل الدين
الا الحب والبغض وقد اشتهرت حكاية اليهودي الذي كان
يحب عليا عليه السلام ونجاته بحبه مع عدم دخوله على الاسلام
ظاهرا فانه بحبه دخل على الاسلام باطنا والحق بمن يحبه كما
الحق ذريات المسلمين عليهم قال نعم والحقناهم ذريتهم
قال ابو جعفر عليه السلام لو ان حجرا احبنا حشره الله معنا
وهل الدين الا الحب والبغض وفي الحديث القدسي قال الله

اقسم

اقسم بعزتي وجلالي اني ادخل الجنة من احب عليا وان عصاني
واني ادخل النار من ابغض عليا وان اطاعني اقول وذلك
لان المحبة اصلية فيدخل بها المحب على الايمان باطنا وان
لم يدخل على الاسلام ظاهرا والمعصية عرضية فلا تقدح في الحقيقة
الاصلية ما هو فرع وعمل في طريق العبودية فمن احب عليا
عليه السلام فقد دخل في الحصن الحصين والتجاء الى الركن الركين
في كنز الكراجكي لمحمد بن علي بن عثمان الكراجكي بسنده الى يزيد بن
يونس النخام قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام الرجل من مواليكم
عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنوب نتبرء منه
قال عليه السلام تبرؤوا من فعله ولا تبرؤوا من خيره وابغضوا
عمله فقلت يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر
الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا
فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل
مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله
لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله عنه راضون

يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته
آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من
الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد
او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح
حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه من اهل
دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل
طاهرا من الذنوب آمنة روعته بمحمد وامير المؤمنين
عليهما السلام ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة
التي هي اوسع من اهل الارض او شفاعة محمد وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما وآلهما الطيبين الحديث اعلم ان ثمرة
المحبة التبعية قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وللتبعية مراتب اولها الطاعة قال عليه السلام
ان المحب لمن يحب مطيع وذلك لاهل الشريعة وثانيها
الارادة والتسليم قال الله حكاية عن الخضر والموسى عليهما السلام
ولان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء وذلك لاهل

الطريقة

الطريقة وثالثها الرضى بما يرضى المحبوب قال الله رضي الله عنهم
ورضوا عنه وذلك لاهل الحقيقة وهم الذين يتقبلون البلاء
استقبالا ورابعها الكرامة والاستغراق بالمحبوب قال الله
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال الله من
اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وذلك
لاهل المعرفة واما قوله يحببكم الله فالمحبة من جانب الله رأفة
وعطوفة وهي لاهل الشريعة التوفيق والاعانة وتهيئة
الاسباب الاقامة ولاهل الطريقة التاييد بالواردات الغيبية
والتسديد بالاشارات اللدنية ولاهل الحقيقة بالالهامات
والخطابات المعنوية ولاهل المعرفة جذب الاحدية لصفة
التوحيد وفناء العبودية لغلبة الربوبية قال الله تعالى لا يزال
يتقرب العبد الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي
بها يمشي وفي ذلك مقام الاتصال والكمالية فائدة اعلم ان
لكل من الظهور والبطون مراتب سبعة منها يمكن الوصول

الى الغيب ايضا والاشارة الى بيانها وقد اشير الى ستة منها في الحديث
القدسي وهو ان في جوف ابن آدم لمضغة وفي المضغة
قلبا وفي القلب فؤادا وفي الفؤاد سرا وفي السر خفي وفي
الخفي اخفى واما الخفي اول المضغة اللحم الصنوبري والقلب
اللطيفة الربانية والفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد والخفي
الغيب والاخفى غيب الغيب واعلم ان المتجلي بكل شان هو هو لا يحتجب
عن الحجب التي هي الشؤون والسبحات فان العبودية جوهرة
كنهها الربوبية مثل الانسان الظاهر من المحسن وان كان واصل
اليك من شخص المحسن في الظاهر لكنه من مضغته التي هي منشا
حيوته في الباطن وذلك البطن الاول ومن قلبه في البطن
الثاني اذ القلب له العلم والارادة ومن الفؤاد في الثالث
لانه نور القلب ومن السر في الرابع لانه حقيقة الفؤاد ومن
الخفي في الخامس لانه غيب الحقيقة ومن الاخفى في السادس
لانه غيب الغيب وكذلك الطاعة والمحبة والمعرفة والعبادة
والتوحيد والارادة كل ذلك ينتهي الى الاخفى ان الى ربك

المنتهى

المنتهى واما البطن السابع وهو الذي اشار اليه موسى عليه السلام
في جواب ابليس اللعين لما سئل عنه عن علة ترك السجدة فقال اللعين
كيف اكون ساجدا لمن هو غيره فقال موسى عليه السلام اشركت
ثم كفرت نظرت الى الغير فخالفت وكفرت وماذا بعد الحق الا
الضلال واعلم ان لظهور الولاية من الغيب مراتب ادنيها
التعريف والتبيان وظهور هذه الرتبة بالشريعة والاقوال
وفي مقابلها الاقرار والايمان وباطن هذه الرتبة القدرة
والسلطان وظهورها بالطريقة والاعمال وفي مقابلها التسليم
والاذعان وباطن هذه الرتبة المحبة والاحسان وظهورها
بالحقيقة والاحوال وفي مقابلها الاخلاص والاشتياق واعلى
من هذه المراتب الدلالة والبيان وظهورها بالعبودية الى العرفان
وفي مقابلها العشق والهيمان ثم اعلم ان لهذه المراتب الاربعة
من الربوبية وكذلك ما يقابلها من العبودية ظهورات في الاكوان
والاديان فالانوار والحقايق مظاهر الدلالة والبيان والعشق
والهيمان والمنافع والخصال مظاهر الحب والاحسان والاخلاص

والامتنان والمطاعم والجزاء مظاهر الولاية والسلطان والتسليم
والاذعان والصورة الحسان والصدق والقرآن مظاهر التعريف
والتبيان والاسلام والايمان فالخلائق والاعيان بوفق الشرايع
والاديان وبطابقتها في كل شان كل هذه مظاهر ولاية ولي الكرم
والمولى حيث ظهوره بالغيب المنيع السبحان فالعالم كلها مظاهر ولاية
المولى المنان المخصوص بتمام الفضل والكرامة الانسان فان قيل
في العالم ظلمة وجهل وجحيم ونيران وشر وضر وبغض وعداوة
وقهر وجور وظلم وعصيان وقبيح ونكر وكذب وبهتان قلنا
كل هذه مادتها نفي بطلان وانما هي صور موهومة معدومة
للحقيقة والبنيان وانما ظهرت بمقابلة ظهورات الوجود والبيان
وكل ما سوى الوجود هالك وفان فالعالم كله مظاهر الولاية
ومراتبها ومرايا الربوبية وظهوراتها قال عليه السلام العبودية جوهرة
كنهها الربوبية والحق ان العبد وما في يده كان لمولاه لانه
ملك قائم بالغير فكيف يقوم بغيره ولنعم ما قيل ثبت العرش
اولا ثم انقش فاذا كان الملك امرا نسبيا اضافيا كيف يصير مالكا

مستقلا

مستقلا فنقول لا اشتباه في ان كل ما في السموات والارضين
وما بينهما ملك حقيقي لله لا ينازعه في ملكه احد وكذلك الانسان
فانه ملك حقيقي للرحمن ليس له ولا لغيره فيه حظ ولا نصيب وكلما
يضاف اليه من الامور الوجودية فانما هو لله سبحانه وحده اعارة
فيه وهو مع ذلك في يديه وتحقيق ان الانسان مثل سائر
الاشياء مرآة الربوبية لا مر نسبها كما نقل البعض والمرآة التي الرؤية
لا محل رؤية الصورة وذلك ظاهر بالبداهة اذا المرآة الصغيرة
لا تسع الصورة الكبيرة فان قيل ان هذه الصورة العظيمة
المنطبعة انما تنطبع وتشاهد وترى في عالم المثال المرآة وهو
من عالم الملكوت ولذا تسع هذه الصورة الكبيرة قلت انما تحل
الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها فكلما ادركه هذه الحواس
الظاهرة فهو من عالم الملك فان قيل اذا لم يكن للمرآة مرئي فلم
تختلف الصور وتتغير عما هي عليها بحسب اختلاف المرايا قلت هذا
الاختلاف انما هو بحسب تغير نور البصر بسبب اختلاف المرايا الا
ترى ان نور الشمس تجلي من القوارير المختلفة الالوان مختلفا بحسب

بالوانها

حيث ما تجلى منه فليست الصورة صورة منفصلة تنطبع في المرآة
بل انما المرآة التي تؤثر بمن نظر اليها لا انقبائك وبقائك بها
فالاشياء كلها مرايا الربوبية لا مرائيها والربوبية مرآة الالهية
وهي مرآت الذات فالذات دليل الذات كما قال عليه السلام يا من دل
على ذاته بذاته الخ وينبغي ان يعلم ان لا ريب في ان القائم في قيامه اظهر
من القيام نفسه لانه بظهوره لك بالقيام غيب عنك مشاهدة
القيام اقول وكذلك الظاهر في ظهوره اظهر من ظهوره لانه بظهوره لك
بالظهور غيب عنك مشاهدة الظهور نفسه وكل ظاهر اظهر
في الظاهر من الظاهر لان الظاهر اغتصاص وظاهر ابظهر فظهر
بعلمية تغيب عنك مشاهدة الظاهر الذي صار ظاهرا بظهوره اذ
لو لم يكن ظهر لم يكن الظاهر ظاهرا او لا شبهة في ان الذي ظهر
اظهر في ظهوره من ظهوره لان ظهر ظهوره من الذي ظهر وهو في ظهوره
اظهر من ظهوره فهو اظهر من كل ظهور وليس لغيره من الظهور ما اليه
حتى يكون هو المظهر له فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء محيط

تمت هذه النسخة الشريفة المباركة
١٢٢٥

١٩١

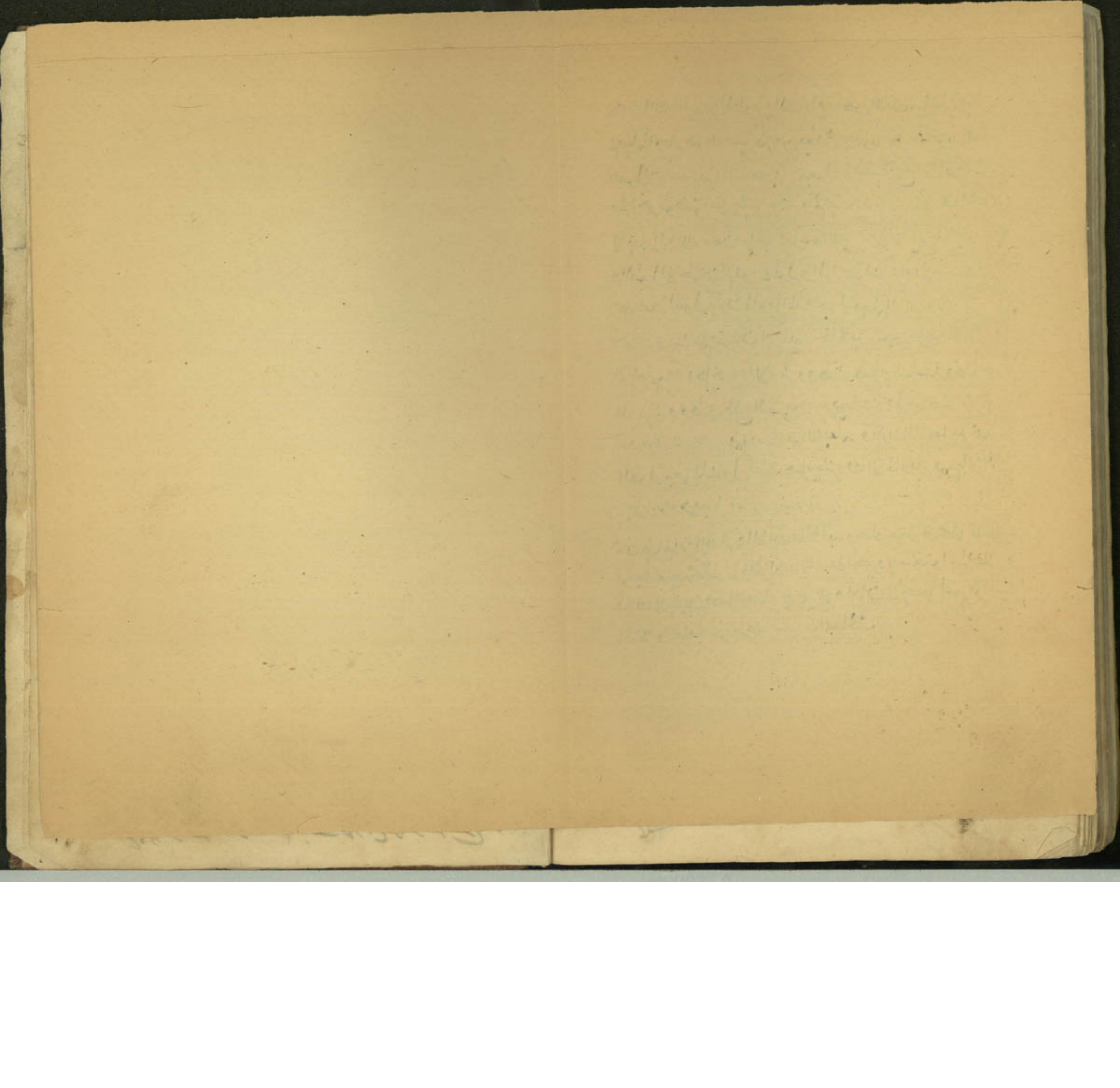
بسم الله الرحمن الرحيم

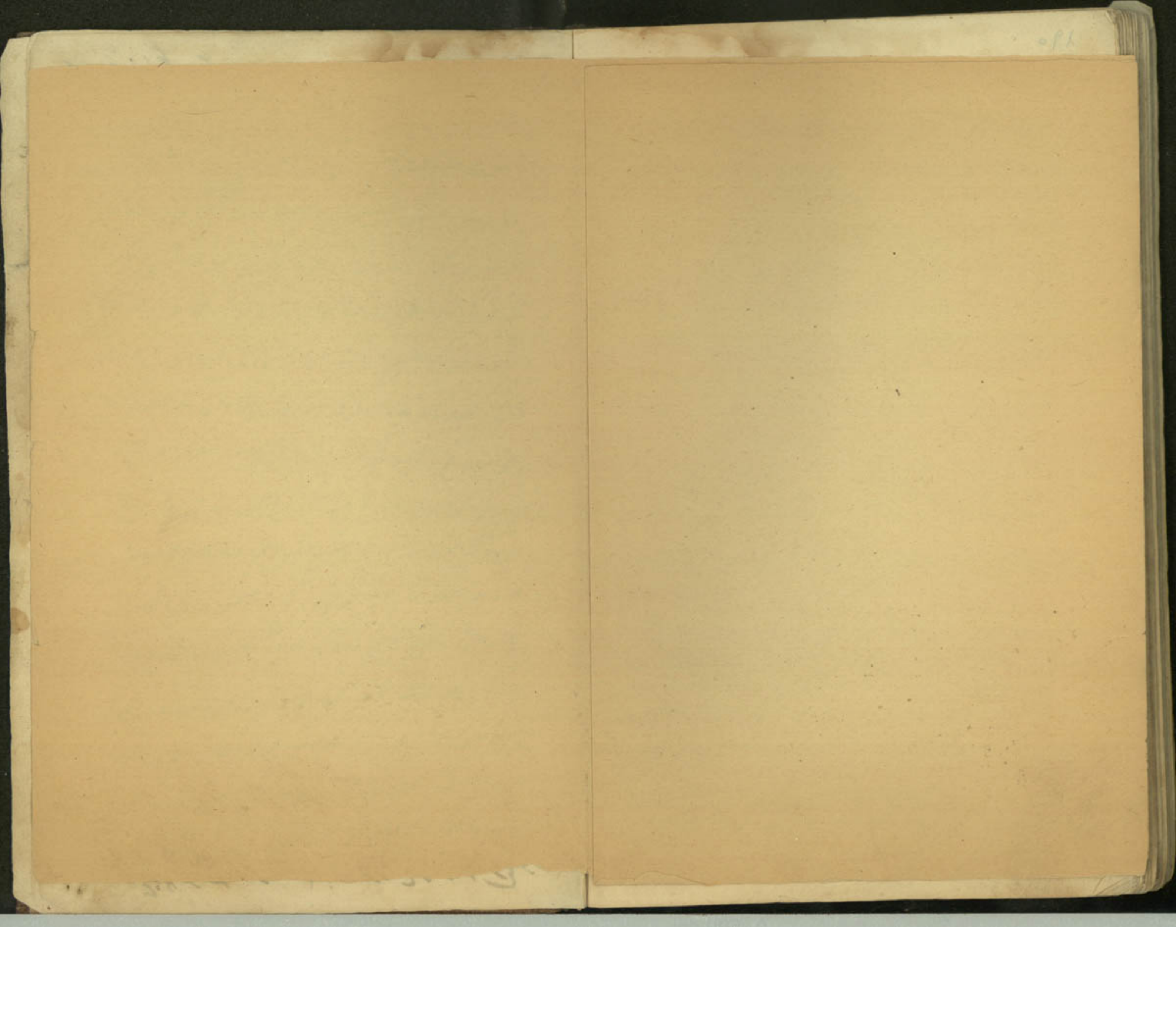
المحكم والمتشابه في سورة آل عمران

في مجمع البيان المحكم ماخوذ من قولك احكمت الشيء اذا ثقفته واتقنته
وفي القاموس ثقف ككرم وفرح ثقفا وثقفا وثقافة صار حاذقا خفيفا فطنا
في القاموس احكمه اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد كحكمه حكما
وعن الامر رجعه فحكم (بازگردانید او را از آنکار پس برگشت) والحكمة منعه مما يريد
وسورة محكمة غير منسوخة والايات المحكمات - قل تعالوا اتل ما حرم
حكم در زمان [illegible] سوره — محكمات انها ئيست كه استوار است حكم آنها — آيات قل تعالوا الى
ربكم عليكم الى آخر السورة او التي احكمت فلا يحتاج سامعها الى تاويلها
لبيانها كاقاصيص الانبياء في مجمع البيان قيل في المحكم والمتشابه اقوال
احدها ان المحكم ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن اليه ولا دلالة تدل
على المراد به لوضوحه نحو قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة ونحو ذلك مما لا يحتاج
في معرفة المراد به الى دليل — والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن
به ما يدل على المراد منه لالتباسه نحو قوله واضله الله على علم فانه يفارق
قوله واضلهم السامري لان اضلال السامري قبيح واضلال الله تعالى حسن
(وقيل المتشابه الذي يشبه بعضه بعضا فيغمض اخذ من الشبه لانه يشبه المراد)
وهذا معنى قول مجاهد - المحكم ما لم يشتبه معانيه والمتشابه ما اشتبهت
معانيه وانما يقع الاشتباه في امور الدين كالتوحيد ونفي التشبيه والجور
الا ترى ان قوله ثم استوى على العرش يحتمل في اللغة ان يكون في اللغة
كاستواء الجالس على سريره وان يكون بمعنى القهر والاستيلاء والوجه الاول لا يجوز
عليه سبحانه خامسها ان المحكم ما يعلم تعيين تاويله والمتشابه ما لا يعلم
تعيين تاويله كقيام الساعة عن جابر بن عبد الله واثما وحدام الكتاب ولم يقل
هن امهات الكتاب لوجهين احدهما انه على وجه الجواب كانه قيل ما ام الكتاب
فقال هن ام الكتاب كما يقال من نظير زيد فيقال نحن نظيره والثاني ان الايات
بمجموعها اصل الكتاب والسنة وليست كل اية محكمة ام الكتاب واصله لانها جرت مجرى شيء واحد

في البيان والحكمة وشبه وجعلنا ابن مريم وامه اية ولم يقل آيتين لان شانهما واحد
في انها جائت به من غير ذكر فلم تكن الاية لها الا به ولاله الا بها ولو اراد ان كل
واحد اية على التفصيل لقال ايتين ابتغاء الفتنة اى طلب لضلال والاضلال
وافساد الدين على الناس وقيل المراد بالفتنة ههنا الكفر وهو المروى عن ابي عبد الله
وابتغاء تاويله ولطلب تاويله على خلاف الحق وقال الزجاج معنى ابتغائهم
تاويله انهم طلبوا تاويل بعثهم واحيائهم فاعلم الله ان ذلك لا يعلمه الا الله
ويدل على ذلك قوله هل ينظرون الا تاويله ————
واختلف في الذين عنوا بهذا فقيل عني به وفد نجران لما حاجوه
في امر عيسى وسئلوه فقالوا اليس هو كلمة الله وروح منه فقال بلى
فقالوا حسبنا فانزل الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه يعني انهم قالوا ان الروح ما فيه بقاء البدن فاجروه
على ظاهره والمسلمون يحملونه على ان الدين بقاء كان في وقته به
كما ان بقاء البدن بالروح وقد قامت الدلالة على ان القديم
ليس بذي اجزاء واعضاء وانما يضاف الروح اليه تشريفا للروح
كما يضاف البيت اليه ——— الاظهر ان كل من احتج بالمتشابه لباطله فالاية فيه
عامة كالحرورية والصابئية
الراسخون في العلم اى الثابتون في العلم الضابطون له المتقنون فيه
واختلف في نظمه وحكمه على قولين احدهما ان الراسخون معطوف
على الله بالواو على معنى ان تاويل المتشابه لا يعلمه الا الله والا الراسخون
في العلم فانهم يعلمونه ويقولون آمنا به كل من عند ربنا وهذا قول ابن عباس
والربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير واختيار ابي مسلم وهو المروى عن ابي جعفر عم فانه
قال كان رسول الله افضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله

ما انزل الله عليه من التاويل والتنزيل وما كان الله لينزل عليه شيئا
لم يعلمه تاويله هو واوصياؤه من بعده يعلمونه كله ومما يؤيد هذا
القول ان الصحابة والتابعين اجمعوا على تفسير جميع اى القرآن
ولم نرهم توقفوا على شيء منه ولم يفسروه بان قالوا هذا متشابه
لا يعلمه الا الله وكان ابن عباس يقول في هذه الاية انا من الراسخين في العلم
والقول الاخر ان الواو في قوله والراسخون واو الاستيناف
فعلى هذا القول يكون تاويل المتشابه لا يعلمه الا الله والوقف عنده ويبتدء
والراسخون في العلم يقولون آمنا به فالاية راجعة على هذا التاويل
الى العلم بمدة اكل هذه الامة ووقت قيام الساعة وفناء
الدنيا ووقت طلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وخروج
الدجال ونحو ذلك مما استاثر الله بعلمه ويكون التاويل على هذا
القول بمعنى المتاول كقوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله
يعني الموعود به وهذا قول عائشة وعروة بن الزبير والحسن ومالك واختيار الكسائي والجبائي
————
فان قيل لم انزل الله تعالى في القرآن المتشابه وهلا جعله كله محكما فالجواب
لو جعل جميعه محكما لاتكل الناس كلهم على الخبر واستغنوا عن النظر و
لكان لا يتبين فضل العلماء على غيرهم ولكان لا يحصل لهم ثواب
النظر واتعاب الخواطر في استنباط المعاني





و دماغوشی

اقسمت علیکم وعزمت علیکم یا طلیوشی نیاجوشی یاحوشی
ینا حوشی طلشی جلبیوشی اسطالوشی ابطالوشی ابطاهوشی
ان مانیوشی آدمابنوشی آشماهوشی نیوهوشی وسماغوشی
کل حوشی بینا طوشی یشبا حوشی لولاطوشی حماطوشی حموطوشی
شنخیا طوشی شیحیا طوشی ان تبدلوا هذه القرطاسات بعضها
فضة وبعضها ذهبا مسکوکة مضروبة رایجا دائما لله لحقکم
وبحق سیدکم وامیرکم الساعة ۳ الوحا ۳ العجل ۳ ۳

و دریم دیگر چنین وارد شد که باید روز مریخ شمس روز قمر روز مریخ
مشتری روز یکشنبه سه شنبه چهارشنبه روزه بگیرد و در این سه روز ... و از
عیال و اطفال کنار باشد در خرابه که دست جنّ و در آن خانه
و دوست جنّ ... باشد در خرابه تاریک و مطلق باشد این کار را
بعد از هر نماز ... هزار مرتبه بخواند بعد از اتمام سه روز ...
المدام اسمای ... خود کند ... دیگر ... در ...
... چون روز چهارشنبه ... در وقت طلوع شمس در ... ساده
بنشیند کاغذ زرد ... بعد از ... خاص اسماء

بخواند مسلط شوند و در سایر اوقات کاغذ ببرد و در کیسه ... کرده

بعد از ان اسما را بخوانند بخواند مسلط شود این در طاس ... اسمای
اقسمت علیکم و عزمت علیکم

طلتوشی تیا حوشی تبا حرشی فاساتیلنوشی اثا عایوشی اثربانیوشی

اثامایتنوشی مونا طوشی وشماغوشی تیا وشما غوشی

کلی حموشی اطاحوشی ایطاحوشی شیغنا طوشی لولا طوشی

حما طوشی شیحیا طوشی حیا طوشی تمام شد و در نسخه دیگر چنین بود

طلتوشی تبا حوشی نادینوشی نادینوشی آما یوشی امایتنوشی

مدنا طوشی سماغوشی کطی حوشی آلما حوشی الملمد حوشی

الملمد حوشی مثلا مثلنا طوشی لم لا طوشی جما طوشی

شهبا طوشی شیخیا طوشی تمام شد باید که کاغذ ... هر روز

این اسم را بنویسند سقیقطان الجنی یا طلتوشی و در بعضی نسخ

اسماء چنین است سقیقطان الحنی الحنی یا طلیوشی طلیوشی تمام

و این طاس دائم ... روز سیم باید در روی ... نوشته اسما را

در عدد مذکور بخواند مسلط شود و در سایر اوقات کاغذ ببرد اسما را

... بخواند مسلط شود این ... اجزا اسما منظر ... شد

این ... اخر ... بعصمت نمود این ... اخر ...

و طاس ... باید چند روز ... ماه ... ضعف سازد که ... از

در ایام ریاضت مجتمع شود و از زنان ... و از صحبت ... باشد و بعد از ان علی

الدوام با وضو باشد و با ... و تمام مشغول دعا باشد اما ... سه روز

هر روز ... بخواند تا سه روز تمام شود و بعد از تمام شدن

شب روز سیم کاغذ ... شرط انکه سکه ... بوده باشد

هر قدر ... دارد ببرد و هر یک این طلسم را بنویسد

و هر یک ... را بخواند ... کند ...

... اما دیده نمیشود دعا این است بسم الله الرحمن الرحیم

ولو نزلنا علیک کتابا فی قرطاس فلمسوه بایدیهم لقال الذین کفروا ان

هذا الا سحر مبین وقالوا لولا انزل علیه ملک ولو انزلنا ملکا لقضی الامر ثم

لا ینظرون ... بسم الله الرحمن الرحیم یا ... یا ... یا ... یا ...

یا ... الرحمن ... الرحیم حسبنا الله و نعم الوکیل نعم المولی و نعم النصیر

و صلی الله علی محمد و آله ... مستکنیا مستلسنیا ... روشی

شا ذنوشی ... طیوشی ... طوشی ... اردشی ... طروشی

ملوناس ... ماه ... ماه ... سلوس خلق

و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم تمام شد

در ... هر یک از کاغذها اسما ... بخواند ... و بعد از ان

... که ... شده ...

اگر در رنج بیم شدید باشد صد بار استغفرالله من کل ذنب و اتوب الیه بگوید و بعد از آن

صد بار صلوات بفرستد و بعد از آن صد بار هو الحی مدد بگوید

نسخه رقیه مطلب حاصل شود

سه بار قل اعوذ [illegible] بخواند بعد بخواند جمع کاغذ مقطوعه

[illegible] مسلوک [illegible] خواهد دید [illegible] تمام شد

اول صد بار استغفرالله من کل ذنب و اتوب الیه بگوید بعد [illegible] رکعت نماز

به نیت [illegible] بگذارد و بعد از سلام صد بار صلوات بفرستد و بعد از آن

صد بار هو الحی مدد بگوید بعد از آن از کاغذ مقطوعه [illegible]

[illegible] بخواند [illegible] یکجا جمع نموده به تمام [illegible] صد بار [illegible]

بخواند [illegible] سر سجده بگذارد در سجده بگوید یا معشر الملوک الملائک [illegible]

الدراهم [illegible] سکه [illegible] بهذا الحق [illegible]

[illegible] القلم من عند الله [illegible] صلی الله محمد رسول الله علی ولی الله [illegible]

انزلنا هذا القرآن علی جبل [illegible]

نضربها للناس لعلهم یتفکرون و بعد از آن از سجده برخیزد سه بار [illegible]

[illegible] بخواند و بعد از آن [illegible] صاحب الزمان [illegible]

بخواند [illegible] برخیزد [illegible]

[illegible] خواهد داد انشاءالله ارحم الراحمین [illegible] مدد



